موسوعة القرى الفلسطينية

قسم دراسات القرى

قرية
بلد الشيخ

الباحثة
أ. رشا السهلي

2022م

قرية بلد الشيخ

رشا السملي

تـدقـيـق لـغوي: عـلاء الـديـن نمر

تنسـيـق وتنضيد: عبد القادر الحمرة

تصميم الغلاف: محـــمـد الـدلـو

قرية بلد الشيخ

رشا أحمد السملي

حقوق النشر محفوظة لصالح موسوعة القرى الفلسطينية©

2022

مقدمة الناشر

أسست أكاديمية دراسات اللاجئين مطلع العام 2021 مشروع "موسوعة القرى الفلسطينية"، وهو مشروع بحثي توثيقي أسسه فريق من خريجي الأكاديمية المؤمنين بحتمية العودة وتحرير الأرض، يهدف مشروعنا لخلق جيل واعٍ بحقه وتاريخه، وعي معرفة علمية أكاديمية بعيداً عن مشاعر الحنين والألم التي رافقت تاريخنا الطويل في صراعنا مع الصهاينة الذين يدعون أحقيتهم في أرضنا التي نسكنها ونعمرها منذ آلاف السنين، هدفنا خلق روح الحنين لدى الجيل الشاب للقراءة ومن ثم الكتابة العلمية والأكاديمية عن قريته، استناداً لما يحصل عليه فريقنا من معلومات ووثائق ودلائل تاريخية تشير لحضارة وعراقة وطننا الحبيب بمدنه وقراه وأحيائه وساحاته.

وفي هذا البحث الذي يحمل اسم **"قرية بلد الشيخ"**، تعرفنا الباحثة عن قريتها وبجغرافيتها وتاريخها وأسلوب الحياة اليومية فيها حتى يوم 24 نيسان 1948، مروراً بما جرى فوق أراضي القرية من أحداث سياسية وعسكرية فترة الاحتلالين العثماني والبريطاني، وما تعرضت له بلد الشيخ من مضايقات صهيونية خلال تلك الفترة، ومن ثم وقوع مجزرة حوّاسة ليل 31-12- 1947، ختاماً بحالة بلد الشيخ منذ احتلالها يوم 24-4-1948 وأحوال أهلها بعد طردهم من قريتهم منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا، استناداً لما حصلت عليه الباحثة من وثائق ومواد مدونة عن القرية، بالإضافة لمقابلة شفهية أعدها فريقنا مع ابن القرية المخرج محمد عبد الحميد السهلي المخرج والباحث الذي أتيحت له الفرصة بزيارة بلد الشيخ.

نتمنى لكم قراءة مفيدة وقيّمة، ونرحب بمشاركاتكم ومقترحاتكم، وتقبلوا منا كل الاحترام والتقدير.

فريق موسوعة القرى الفلسطينية

الإهداء

إلى روح والدي

إلى روح جدّايّ اللذين أورثاني حب الوطن وحب فلسطين

إلى أبناء قريتي بلد الشيخ في الداخل والشتات

إلى بلد الشيخ التي انطلقنا منها وإليها سنعود

أقدم هذا العمل المتواضع لأبناء قريتي من الأجيال التي لم تعرف عن بلد الشيخ سوى أنها وطننا السليب

إلى كل من يرغب في قراءة ومعرفة تفاصيل حياتنا اليومية في بلد الشيخ قبيل احتلالها

باسم فريق عمل موسوعة القرى الفلسطينية أقدم لكم هذا العمل

شكر

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمن مدَّ لي يد العون وشجعني لأكتب عن قريتي فكان عملي هذا هو استكمالاً لعمله الذي أصدره قبل سنوات، وكان له الفضل الكبير في توثيق ذاكرة كبار السن من أبناء قريتنا نهاية القرن العشرين، فحفظ لنا ما رواه الأجداد عن تلك الأيام الهانئة التي عايشوها في فلسطين قبل رحيلهم عنها، الأستاذ والباحث القدير نبيل محمود السهلي، كما أتقدم بالشكر العميق للمخرج والباحث محمد عبد الحميد السهلي الذي أكرمه الله بأن يزور قريتنا بعد 6 عقود من احتلالها وتهجير سكانها، ولم يبخل بتقديم أي معلومة تخص قرية بلد الشيخ فأثرى بحثي بالكثير من المعلومات.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للمربي الفاضل والموجه القدير الدكتور محمد ياسر عمرو الذي آمن بفكرتي حول مشروع موسوعة القرى الفلسطينية وقدم لي الكثير من الدعم لتتحول الفكرة لمشروع ملموس، فله مني الشكر والامتنان الكبير.

والشكر الجزيل لأبناء قريتي وكل من قدم لي معلومة أو صورة أو وثيقة تاريخية خاصة بقرية بلد الشيخ وأخص بالذكر الدكتور عبادة محمد السهلي والدكتور غسان يونس السهلي.

مقدمة

على السفح الشمالي لجبل الكرمل، وعلى ارتفاع لا يزيد عن 100 متر عن مستوى سطح البحر، امتدت أراضٍ جبلية مرتفعة تنتهي بسهل منخفض مرتبط بسهل عكا أطلق عليها اسم **"مغر حَوّاسْ"**، والتي باتت مع مرور الوقت تعرف باسم **"قرية بلد الشيخ"**، والتي كانت بالنسبة لمدينة حيفا تقع في الناحية الجنوبية الشرقية منها وتبعد عنها أقل من7 كم.

عاش في القرية بادئ الأمر عائلة واحدة هي من ذرية الشيخ السهلي الصوفي الذي منحه السلطان العثماني "سليم الأول" مطلع القرن السادس عشر، أراضيَ تتجاوز مساحتها الـ 9849 دونم في منطقة مُغر حواس لتكون وقفًا ذريًّا للشيخ سهل وأبنائه وأحفاده الذكور وذرياتهم، من بعده.

كانت القرية عامرة بأهلها، وعاش فيها إلى جانب عائلة السهلي عدد كبير من العائلات، فيما ارتفع عدد سكان القرية مع افتتاح مصفاة تكرير النفط، وعدد كبير من المصانع في حيفا، الأمر الذي دفع بشبان ورجال عرب من مناطق ومدن عدة للانتقال إلى حيفا للعمل، واختاروا من حي حوّاسة، المبني على أراضي القرية مكاناً للاستقرار مع عائلاتهم، وبقوا فيه حتى لحظة سقوط القرية أواخر نيسان عام 1948.

احتُلت قرية بلد الشيخ وطُهِرَتْ عرقياً يوم 24 نيسان/ أبريل عام 1948، وقد توسعت مستوطنة نيشر التي أقيمت على أراضي القرية شرقاً منذ 1925 على أراضي بلد الشيخ المحتلة، أما مكان منازل القرية المدمرة فقد بُنِي على أنقاضها مستعمرة **"تل حنان"** والتي تتبع إدارياً لمستعمرة نيشر.

في هذا العمل المتواضع سنأخذكم برحلة سريعة نتعرف فيها معاً عن جغرافيا وتاريخ ونمط الحياة اليومية في قرية بلد الشيخ.

الفصل الأول

جـغـرافـيـة الـقـريـة

غالباً ما يؤثر الموقع الجغرافي لأي قرية أو بلدة بشكل عام في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية لسكانه، وعند تحديد أهمية موقع أي قرية أو بلدة نستطيع فهم ومعرفة صيرورة الأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت على هذا الموقع.

شكل موقع قرية بلد الشيخ لفترات زمنية مختلفة جزءاً هاماً من اقتصادها وتاريخها وبنيتها الثقافية، وهذه لمحة سريعة نستعرض من خلالها التركيبة الجغرافية لقرية بلد الشيخ وأهم الخصائص التي حملها هذا الموقع.

المبحث الأول: الجوانب الطبيعية

لعب موقع بلد الشيخ الجبلي من ناحية، والسهليّ من ناحية أخرى، دوراً هاماً في تنوع التضاريس والمناخ، إضافةً لوفرة المياه والمساحة الواسعة من الأراضي التابعة للقرية، كلها عوامل ساعدت على نمو وتطور النشاط الزراعي في القرية، في هذا المبحث لمحة سريعة عن جغرافية وطبيعة بلد الشيخ، ثم سننتقل بعدها لدراسة الجوانب البشرية في القرية.

المطلب الأول: الموقع والمساحة

تقع قرية بلد الشيخ جنوب شرق مدينة حيفا وتبعد عنها مسافة 5 كم[1] (بين 5 إلى 7كم)، وتتربع في أدنى السفح الشمالي لجبل الكرمل قرب حافة مرج ابن عامر، على ارتفاع يبلغ حوالي 100 متر عن مستوى سطح البحر.[2]

بلغت المساحة التي بُنِيَتْ عليها منازل القرية قرابة 241 دونم، من مجمل المساحة البالغة 9849 دونم.[3]

1: أبو مايلة، يوسف. **"القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952"**، الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة، 1998، ص60.
2:الخالدي، وليد. **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت،2001، ص 77.
3: الدباغ،مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزء السابع- القسم الثاني، في ديار الجليل"**، دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص580.

المطلب الثاني: مصادر المياه في القرية

موقع القرية قليل الارتفاع عن مستوى سطح البحر جعلها غنيةً بمصادر المياه الطبيعية، كما يمر نهر المقطع قرب القرية على بُعْدٍ أقل من 2 كم مشكلاً بذلك حدها الشمالي الشرقي، إضافةً لعدة أودية صغيرة تمر بأراضيها وتنتهي في مرج ابن عامر، كما كُثُرَتْ الآبار في أراضيها على حافة جبل الكرمل الدنيا[1]، "كان يوجد خزان للماء على بعد 1،25 كم من الشمال الغربي للقرية"[2].

ومن عيون المياه في القرية:[3]

- **عين أم القصب:** تقع جنوب القرية قرب منطقة المقالع.
- **عين أم الدرج:** يُقال إنها تقع في منطقة وادي الطبل (في جنوب شرق البلد).

المطلب الثالث: التضاريس

تتميز بلد الشيخ بتنوع تضاريسها فجنوب القرية مرتفع جبلي لامتداده على سفح جبل الكرمل، أما شمال القرية فهو سهل منخفض يمتد ليتصل في نهايته بسهل عكا.

تمتاز المدن والقرى الفلسطينية بشكل عام بمناخ متوسطي بارد شتاءً، معتدل إلى حار صيفاً مع اختلاف بسيط يعود لموقع المدينة أو القرية وتضاريسها.

بالنسبة لمناخ بلد الشيخ فقد كان بحكم موقعها على سفح جبل الكرمل بارد شتاءً، حار ورطب صيفاً، يمتد فصل الشتاء من شهر تشرين الأول حتى أواخر شهر نيسان، وفي بعض السنوات حتى شهر أيار، تشهد القرية خلال هذه الأشهر هطول كميات غزيرة من الأمطار، وحسب الباحث "مروان الماضي" فإن مناخ المنطقة عموماً (أي منطقة حيفا وقضائها) هو مناخ دافئ شتاءً، حار ورطب صيفاً في الساحل والسهل الساحلي، ودرجات الحرارة بين 13- 18 درجة مئوية.[4]

1: السهلي، محمود فوزي. (19-7-2007)، **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، سعيد عجاوي، دمشق، موقع فلسطين في الذاكرة، الرابط: https://youtu.be/A30EwPpRtnU
2: الخالدي،وليد، **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**، مرجع سابق، ص77.
3: السهلي، محمود. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.
4: الماضي، مروان. **"قرية إجزم- الحمامة البيضاء"**، دار الأهالي، دمشق، 1994، ص33.

المطلب الرابع: حدود القرية

في هذه الفقرة سنتحدث عن حدود بلد الشيخ الطبيعية من أودية وأنهار، وكذلك الحدود البشرية من قرى وبلدات مجاورة.

أولاً: الحدود الطبيعية

تتنوع تضاريس قرية بلد الشيخ، فكما أسلفنا أراضيها الجنوبية جبليّة، أما الشمالية منها سهليّة منخفضة، ومن حدود القرية الطبيعية:

شمال القرية هو سهل منخفض يتصل في نهايته بسهل عكا، كما ويمر في شمالها نهر المقطع الذي ينبع أساساً من منطقة جنين ويصب في مرج ابن عامر[1].

الحدود الطبيعية

شمال القرية توجد منطقة البيادر كما يمر نهر المقطع بجوار هذه المنطقة

شرقًا وادي الخصاص، وادي الحاج يحيى وسبرات العيلة **غربًا** منطقة المقالع **جنوبًا** ووادي الطبل **في الجنوب الشرقي**

شمال القرية أيضاً منطقة كانت تسمى ((**البيادر**)) تمتاز ببرودتها شتاءً، تليها ((**منطقة البساتين**)) وهي أقل برودة وتربتها كانت مناسبة للزراعة الموسمية.

- بالانتقال نحو **الغرب** نصل لـ **وادي الحاج يحيى** ((غرب جامع الشيخ عبد الله))، وعلى امتداد هذا الوادي جنوباً توجد بساتين سُمِيَت ((**سبرات العيلة**)) وهي أراضٍ مشاع لأهالي القرية. بمحاذاة سبرات العيلة تقع عدة بساتين مزروعة بالزيتون تسمى ((**زيتون العمودي**)) **وعلى الامتداد الغربي له يوجد وادي حواسة.**
- **جنوب القرية** كونها منطقة جبلية كانت مزروعة في معظمها بكروم العنب والزيتون والأشجار غير المثمرة كالسنديان والبلوط والخروب وغيرها، إضافةً لمنطقة المقالع التي سنتحدث عنها في فقرات لاحقة.
- **جنوب شرق القرية وادي الطبل، ووادي الطبل شرق البلد.**

1: هذه الفقرة تلخيص لما جاء في مقابلة أجراها موقع فلسطين في الذاكرة مع الأستاذ محمود فوزي السهلي إضافةً للخريطة التي قام هو بذاته برسمها للقرية وبنيتها ومعالمها.

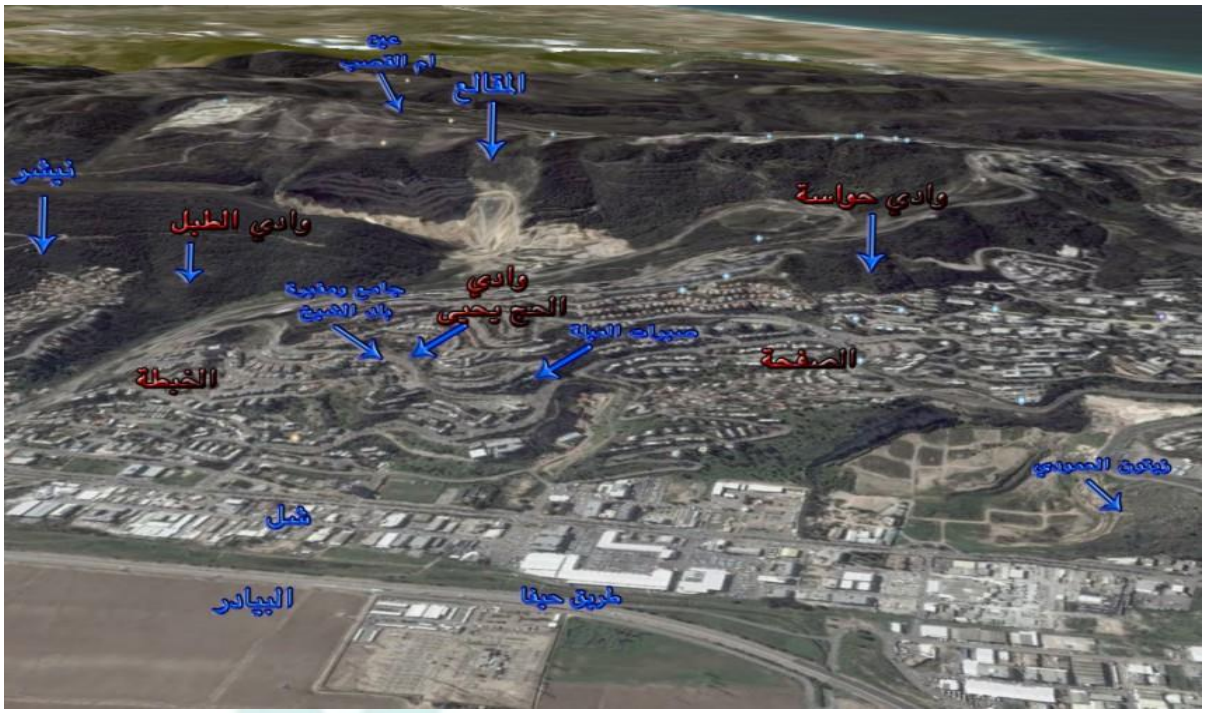

خارطة تبين الحدود الطبيعية لقرية بلد الشيخ، الخريطة من إعداد الباحث والمخرج: محمد عبد الحميد السهلي

https://www.palestineremembered.com/Haifa/Balad-al-Shaykh/ar/index.html#Pictures

ثانياً: الحدود البشرية

توسطت بلد الشيخ القرى والبلدات التالية[1]:

- قريتي جدور الغوارنة والدار البيضاء **شمالاً** (قريتان مزالتان زمن الانتداب البريطاني).
- قريتي وعرة السريس وخربة الكساير **من الشمال الشرقي**.
- قرية/ خربة سعسع **شرقاً**.
- قرية ياجور **من الجنوب الشرقي**.
- قرية عسفيا **جنوباً**.
- قرية الطيرة /طيرة الكرمل وتجمع حَوّاسة[2] **غرباً**.
- مدينة حيفا **من الشمال الغربي**.

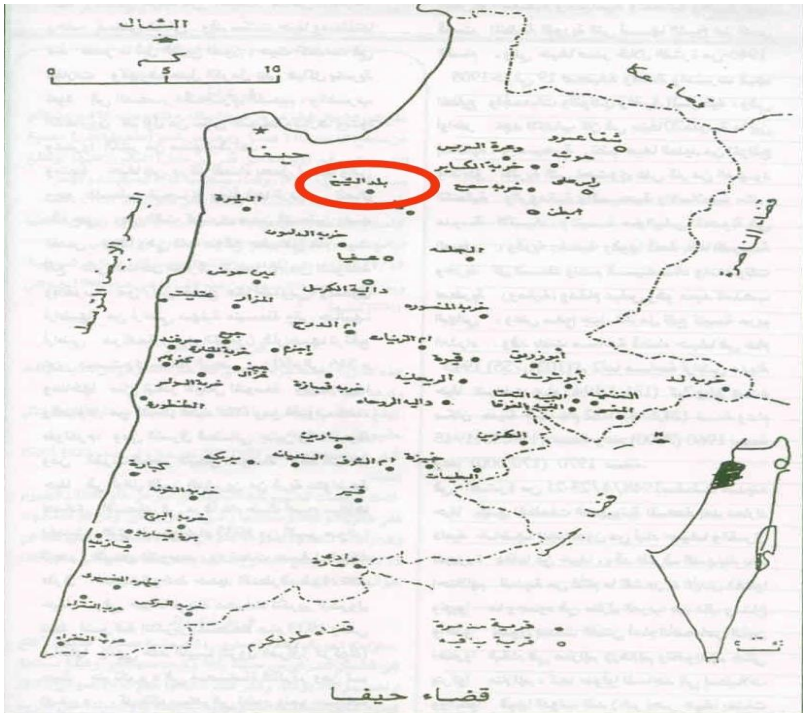

1: السهلي، محمد عبد الحميد،(6-2-2022) **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، بلسم الصايغ، الرابط: mailto:https://www.youtube.com/watch?v=nxL0vF3AEF0، موسوعة القرى الفلسطينية.

2 **تجمع حوّاسة:** وهو تجمع سكاني أبنيته من الصفيح وكان يقيم فيه العمال الذين قِدموا من مختلف المدن والقرى الفلسطينية والسورية للعمل في مصفاة حيفا.

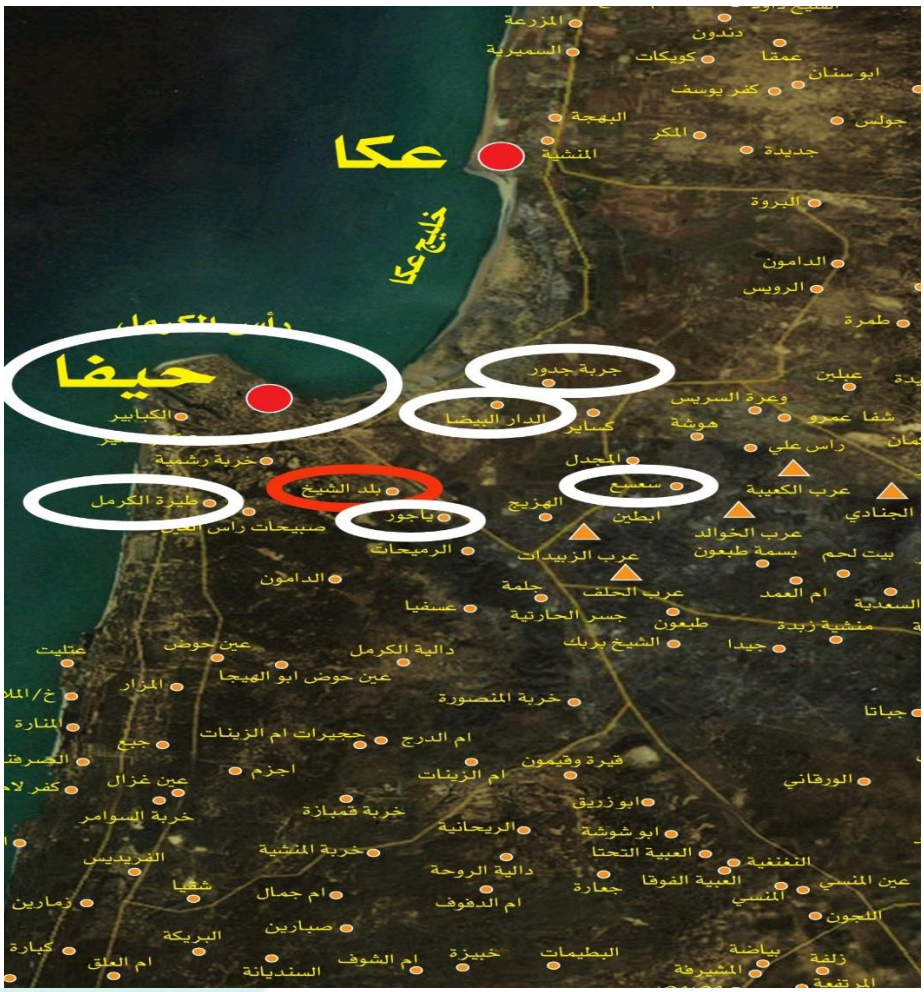
عكا
خليج عكا
حيفا
المزرعة
السميرية
دندون
كويكات
عمقا
ابو سنان
كفر يوسف
البهجة
المكر
جديدة
المنشية
جولس
البروة
الدامون
الرويس
طمرة
جربة جدور
الدار البيضا
كسايير
وعرة السريس
هوشة
شفا عمرو
راس علي
عيلين
الكبابير
خربة رشمية
بلد الشيخ
طيرة الكرمل
صنيبحات راس العين
ياجور
الرميحات
المجدل
سعسع
الهزيج
ابطين
عرب الكعيبة
الجنادي
عرب الخوالد
بسمة طبعون
بيت لحم
عرب الزبيدات
عرب الحلف
ام العمد
السعدية
جلمة
عسفيا
جسر الحارتية
طبعون
منشية زبدة
الشيخ بريك
جيدا
عتليت
عين حوض
دالية الكرمل
عين حوض ابو الهيجا
المزار
خربة المنصورة
جباتا
المنارة
جبع
حجيرات ام الزينات
ام الدرج
قيرة وقيمون
الورقاني
اجزم
ام الزينات
عين غزال
ابو زريق
خربة السوامر
خربة قمبازة
الريحانية
ابو شوشة
خربة المنشية
العبية التحتا
النفنفية
الفريديس
دالية الروحة
العبية الفوقا
عين المنسي
شفيا
ام جمال
جعارة
المنسي
زمارين
ام الدهوف
اللجون
صبارين
البريكة
كبارة
ام العلق
السنديانة
ام الشوف
خبيزة
البطيمات
بياضة
زلفة
المشيرفة

المبحث الثاني: الجوانب البشرية

مع بدايات القرن العشرين شَهِدَتْ مدينة حيفا تقدماً عمرانياً وصناعياً كبيراً، خصوصاً مع افتتاح مصفاة تكرير النفط وما رافقه من افتتاح مصانع ومنشآت أخرى، تزامن ذلك مع تدفق أفواج كبيرة من الشبان العرب والفلسطينيين الذين جاؤوا لحيفا للعمل في هذه المنشآت.

بحكم قربها من مدينة حيفا ومصفاة تكرير النفط (الريفاينري)، كانت بلد الشيخ مقصد عدد كبير من هؤلاء العمال للاستقرار مع عائلاتهم، فكان لتلك الحركة البشرية أثرها الهام على القرية بشكل عام، فيما يلي سنستعرض جانب النشاط الاقتصادي الذي مارسه سكان بلد الشيخ، وصولاً للبنية المعمارية والخدمات الإدارية التي كانت قد وصلت للقرية عشية النكبة.

المطلب الأول: النشاط الاقتصادي

ساهم تنوع في التضاريس في بلد الشيخ بوفرة المياه، وخصوبة التربة وتنوع المناخ وجميعها كانت سبباً من أسباب ازدهار النشاط الزراعي في بلد الشيخ.

استغل أهالي القرية هذه العوامل وعَمِلوا على تطوير وتنمية نشاطهم الزراعي وتربية قطعان كبيرة من الماشية، في حين لم يكن هناك اهتمام كبير بالأمور الصناعية والحرفية، إلى جانب بعض النشاط التجاري البسيط والمقتصر على بيع المحاصيل الزراعية وبعض الصناعات الغذائية المرتبطة أساساً بالعمل الزراعي.

وهذه إضاءة سريعة عن النشاطات الاقتصادية التي مارسها سكان بلد الشيخ حتى عام 1948.

أولاً: الزراعة

❖ **مساحة الأراضي المزروعة في القرية:** "تبلغ مجمل مساحة الأراضي التابعة للقرية حوالي (9849 دونم)[1] أي ما يعادل 9,849,000 م^2 ، وحتى عام 1948 بلغت مساحة الأراضي المزروعة من مجمل هذه المساحة قرابة 5009 دونم (5,009,000 م^2" [2].

1: **الدونم:** وحدة قياس كانت تستخدم لتقدير مساحة الأراضي في الولايات الخاضعة للحكم العثماني ويختلف تقديرها بين ودولة وأخرى، فمثلاً يعادل الدونم في دول بلاد الشام يعادل 1000 متر مربع.

2: الخالدي، وليد، **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**، مرجع سابق، ص77.

❖ أما نسبة الأراضي المشاع بلغت حوالي 3720 دونم (3,720,000) م^2 غُرِست مساحة كبيرة منها بأشجار الزيتون، كان بعضها في غرب القرية بجوار وادي الحاج يحيى، وكانت محاصيل هذه الأشجار تُوَزَّع على سكان القرية الذين لايملكون بساتين زيتون خاصة بهم.[1]

❖ لم يعانِ أهالي بلد الشيخ من الإقطاعية والإقطاعيين كما كان حال بعض القرى العربية في فترة من الفترات، فقد كان جميع سكان القرية مَلّاكين للأراضي.

❖ **وعن المحاصيل الزارعية التي اهتم أهالي القرية بغرسها:** كانت **الخضراوات والمحاصيل الموسمية بالدرجة الأولى** إذ كانت هذه المحاصيل تُباع في أسواق مدينة حيفا وتعود بأرباح كبيرة على اقتصاد القرية عموماً، ومن هذه المحاصيل التي كانت تزرع في السهل:

1) الحبوب: قمح، ذرة، شعير، سمسم.
2) البقوليات: فول، عدس، حمص،.....إلخ
3) الخضراوات: الخس، البقدونس، الملفوف، الفجل، البصل.

الـزراعة في بلد الشيخ

بلغت مساحة الأراضي المزروعة من مجمل أراضي بلد الشيخ 5009 دونم ومساحة الأراضي المشاع 3720 دونم.

من أبرز المحاصيل التي غرسها أهالي القرية: الزيتون، كروم العنب، الحبوب (قمح، شعير، حمص، عدس،...) إلى جانب البساتين المروية التي شكلت عنصراً أساسياً من عناصر اقتصاد القرية.

أما عن الأشجار المثمرة: فقد غرس أهالي بلد الشيخ أشجار التين، الرمان، الزيتون، إضافةً لكروم العنب التي كانت منتشرة بشكل أساسي جنوب القرية (سفح الكرمل)، وحسب ما ذكر الحاج محمود فوزي السهلي في مقابلة أجريت معه عام 2007 وهو من أبناء القرية الذين يذكرون تفاصيل الحياة في البلد قبل النكبة، يذكر بعضاً من ملاكي كروم العنب في ذلك الوقت ومنهم:[2]

- كرم الشيخ رشيد (السهلي)
- كرم الشيخ عبد الله (السهلي)
- كرم صالح أحمد علي (السهلي)
- كرم قاسم المحمود (السهلي)

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.
2: المرجع السابق.

إضافةً لملاكين آخرين تعذر علينا الوصول إلى أسمائهم بالتحديد، عموماً هذه المحاصيل كانت تفيض عن حاجة أهالي البلد فيقوموا ببيعها في أسواق حيفا وعكا وأحياناً في الناصرة.

أما عن الأشجار دائمة الخضرة فقد ورد في كتاب قرية بلد الشيخ للباحث "نبيل محمود السهلي": "أنه نما في أحراش بلد الشيخ أشجار السنديان، الخروب، الزعبوب، الصبار، السريس، البلوط وغيرها من الأشجار التي كانت تُزَيّن سفح الكرمل"[1].

"**إضافةً لبعض النباتات البرية** التي كانت تنمو في أراضي القرية وبساتينها كالخزامى، زهرة النرجس، الصُفَّيرْ التي كانت تنتشر قرب برك المياه وفي ومنطقتي البيادر والوادي، إلى جانب زهر الحنون (شقائق النعمان)، القريص، الفطر، عصا الراعي، الميرامية، البابونج، الزعتر والشومر" وهذه النباتات كانت تستخدم في معظم الأحيان لأغراض العلاج والطبابة".[2]

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق، 2008، ص 9.
2: المرجع السابق.

الخزامى

زهر النرجس

نبات الصفير

زهر الحنَون والمعروف أيضاً بشقائق النعمان

نبات الشومر

أشجار السريس

شجرة السنديان

شجرة البلوط

ثمار الخروب

ثمار الزعبوب

❖ طرق الري وأساليب الحراثة

طرق الري: كانت أراضي بلد الشيخ غنية بمصادر المياه الطبيعية التي استخدمت للشرب ولري المحاصيل الزراعية، وقد اعتمد فلاحو بلد الشيخ في ري محاصيلهم الزراعية على طريقتين هما:

A. الآبار: كان يوجد بئر في كل بستان لايزيد عمقه عن 4 أو 5 أمتار، مياه هذه الآبار كانت صالحة لري المحاصيل الزراعية فقط.[1]

B. الحَنَّانَة: هي حفرة أشبه بالبئر كان يتم استخراج المياه منها اعتماداً على زوج من الخيول أو الأبقار، حيث تتم عملية اجتذاب المياه من خلال حركة دائرية تقوم بها هذه الحيوانات، ووفقاً لما أورده الباحث " نبيل السهلي" فإنه كان يوجد في بلد الشيخ حنانة تقع وسط القرية وتعود ملكيتها للمرحوم "سعيد يوسف السهلي".[2]

أساليب الحراثة:

اعتمد الفلاح في بلد الشيخ حتى عام 1948 في الحراثة على وسائل الحراثة التقليدية المعتمدة على السكة التي تجرها حيوانات إما خيول أو ثيران.[3]

وعن مواعيد الحراثة فحالها حال باقي القرى الفلسطينية تتم حراثتها مرتين خلال العام المرة الأولى بعد سقوط كمية قليلة من الأمطار خلال شهر تشرين الأول وفي بعض السنوات شهر تشرين الثاني[4]، والمرة الثانية تكون أوائل فصل الربيع عندما تأخذ التربة بالجفاف.[5]

1: السهلي، محمود فوزي.**"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.
2: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص10.
3: السهلي، محمود فوزي.**"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.
4:وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية، **"حراثة حقول الزيتون"**، ب.ت، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8463
5: صفوري،محمد أمين، **"صفورية تاريخ وحضارة وتراث الجزء الثاني"**، مكتب النورس للنشر، الناصرة، 2000، ص7.

ثانياً: تربية الحيوانات

لم يكن العائد الاقتصادي لأهالي بلد الشيخ من أرباح بيع المنتجات الحيوانية يقل أهميةً عن عائدات بيع المحاصيل الزراعية، وحتى القرن التاسع عشر كانت تربية المواشي وبيع منتجاتها هو باب الرزق الأساسي لمعظم أهالي بلد الشيخ، مع مرور الوقت احتلت الزراعة المكانة الأولى.

كانت بعض الأرامل والسيدات اللواتي ليس لديهنَّ معيل يشترين الحليب من مالكي قطعان الماعز والأغنام أو الأبقار ويصنعن منها الأجبان والألبان، ثم يبعنَّ هذه المنتجات في أسواق مدينة حيفا، أولئك النسوة كُنَّ يُعرفنَ في البلد باسم (لبّانة) أي صانعة اللبن والحليب.

أما عن أنواع الحيوانات التي كانت تُرَبّى في البلد فهي:

الأغنام والماعز، الأبقار، الإبل، الدواجن، وبعض رؤوس الخيل للاستخدام المحلي وليست بغرض التجارة.

ويذكر الحاج "محمود فوزي السهلي" أنه عشية النكبة كان أهالي بلد الشيخ يمتلكون حوالي 40 قطيعًا من رؤوس الأغنام والماعز، هذه القطعان كانت ترعى في منطقة "المقالع" الواقعة جنوب شرق القرية، في تلك المراعي كانت تتم عملية حلب هذه القطعان ومن ثم يتم إرسال الحليب للقرية، لتتم بعدها صناعة مشتقات الحليب منها كالألبان والأجبان والسمن البلدي وغيرها، لسد حاجات الاستهلاك المحلي وبيع الفائض عن الحاجة في أسواق مدينة حيفا، وفي حالات أخرى كان يتم بيع الحليب مباشرةً في حيفا.

أما عن تربية النحل: فقد كان الاهتمام بتربيتها بهدف الاستهلاك المحلي ولم يكن بهدف التجار.

ومن الحيوانات البرية التي كانت تعيش في أراضي القرية:[1]

الذئاب، الثعالب، الضباع، إضافةً لطيور السنونو، والبوم، والغربان، اللقلق وفي لهجة العامة "أبو سعد" وغيرها من الطيور.

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص11.

ثالثاً: الصناعة

لم تقم في بلد الشيخ صناعات فعلية بالمعنى المعروف حالياً، وجل الأعمال التي قام بها أهالي القرية خارج نطاق تربية الماشية وزراعة الأراضي، هي صناعات غذائية اعتمدت أساساً على مواد أولية زراعية ومشتقات حيوانية، كصناعة الألبان والأجبان، صناعة زيت الزيتون، والدبس وغير ذلك. وهذه لمحة سريعة عن بعض الحرف التي مارسها أهالي القرية أو أشخاص كانوا يأتون من قرى مجاورة يقيمون في القرية ويعملون بها أو كباعة متجولين يترددون على القرية[1]:

❖ **النجارون والحدادون:** لم يكن في القرية أي حداد أو نجار، وكان أهالي القرية يشترون حاجاتهم من الخشب والحديد من مدينة حيفا.

❖ **الخياطون أو الخياطات** لم يكن في القرية أي خياط، وملابس الرجال كان يتم شراؤها جاهزة من مدينة حيفا وفي بعض الحالات تتم خياطتها عند خياطين من حيفا، أما عن الخياطات فقد كان في القرية حتى عام 1948 سيدتان تقومان بحياكة ملابس النساء والأطفال وهما السيدة ميسر عبيد السهلي، والسيدة خضرة السهلي. وبعد النكبة لجأت هاتان السيدتان كما باقي أهالي القرية إلى سورية، واستقرتا مع عائلاتهما لاحقاً في مخيم اليرموك في دمشق واستمر بعض أهالي القرية القاطنين في المخيم بالاستعانة بهما لإنجاز بعض أعمال الخياطة.

الصناعة في بلد الشيخ

جُلّ الأعمال الصناعية التي قام بها سكان القرية لم تعد عن كونها صناعات غذائية معتدة على المنتجات الزراعية والحيوانية، كصناعة مشتقات الألبان، وزيت الزيتون، والدبس وغيرهم، طبعاً هذه الصناعات كانت بالدرجة الأولى لتلبية الحاجة الاستهلاكية وفي حالات نادرة كانت بهدف التجارة.

❖ **المعماريون:** كان في القرية عدة معماريين أبرزهم حسب ذاكرة الحاج " محمود فوزي السهلي" محمد اليعقوب وهو من أبناء القرية، المرحوم أسعد الكريّم كان من مدينة صفد لكنه كان مستقر في بلد الشيخ للعمل، زيدان وإخوانه وهم من قرية الطيرة المجاورة لبلد

1: السهلي، محمود فوزي.**"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق**&** السهلي، يونس عبد الحفيظ (19-7-2007) **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، راكان محمود، دمشق، الرابط: https://youtu.be/sEZ2c7UZk7M

الشيخ وقد كانوا متخصصين بدق الحجر الذي تُبنى فيه المنازل في البلد وزخرفته ثم بنائه، كما كان في القرية بنائيين أصولهم من قرية تل منين من ريف دمشق كانوا مستقرين في القرية ويعملون بها في أعمال البناء[1].

❖ كان يأتي لبلد الشيخ باعة متجولون من مناطق عدة كانوا يبيعون بعض السلع، إضافةً لأعمال تبييض الأواني النحاسية، وتصليح البوابير وغيره، كما كان يأتي للقرية النَوّر الذين كانوا يقومون بأعمال تصليح الأسنان وتركيبها وبعض أعمال التنجيم وما شابه.

رابعاً: التجارة

كما أسلفنا تركز نشاط أهالي بلد الشيخ في أعمال الزراعة وتربية الماشية وفي حال وجود نشاط تجاري سواءً داخل القرية أو خارجها، فهو مقتصر على بيع محاصيل أو شراء حاجات لم تكن موجودة في القرية فمثلاً:

باع أهالي بلد الشيخ في أسواق مدينة حيفا وأحياناً عكا فائض الحاجات المحلية من الزيتون، السمسم، الذرة البيضاء، الخس، البندورة، العنب، زيت الزيتون، الحليب، الألبان والأجبان[2]كثيراً ما لجأ سكان القرية إلى شراء بعض الخضار والفاكهة التي لم يزرعوها في أراضيهم من البلدات والقرى المجاورة، ناهيك عن شراء القماش، الزجاج والأواني المنزلية والكاز"المستخدم في وسائل الإنارة"، الملابس الجاهزة، مفروشات المنازل، الدخان، السكر، الرز[3].....إلخ

كان في القرية عدة **دكاكين** ((**محلات تجارية**)) يشتري الناس منها الحاجات اليومية كالسكر، والكاز، والدخان،.....إلخ ويذكر الحاج "يونس عبد الحفيظ السهلي" من هذه الدكاكين: دكان عزيز اليونس السهلي كان موقعها على الشارع العام للقرية، دكان حسن الشيخ في الحارة الوسطى، ودكان الأطرش في الحارة الغربية، طبعاً يوجد دكاكين أخرى لكن هذه فقط التي استطاع الحاج "يونس" تذكر أسماء مالكيها وأماكن محلاتهم.

1: السهلي، يونس عبد الحفيظ (19-7-2007) "**التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1**"، راكان محمود، دمشق، الرابط:https://youtu.be/sEZ2c7UZk7M
2: المرجع السابق.
3: السهلي، محمود فوزي.**"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج"1**، مرجع سابق.

المطلب الثاني: البنية المعمارية للقرية

كانت منازل القرية متقاربة من بعضها تأخذ شكل مستطيل، المنازل القديمة كانت مبنية بالحجارة الكلسية المستَخرَجة من منطقة المقالع جنوب شرق القرية، أما منازل القرية الحديثة بُنيت من الإسمنت، إلى جانب عدد من المدارس والمقاهي وغيرهما من المباني، وهذه لمحة عن البنية المعمارية لقرية بلد الشيخ:

1) حارات القرية

بُنِيَتْ منازل القرية متقاربة من بعضها البعض وانقسمت بشكل أساسي إلى ثلاث حارات[1]:

- **حارة غربية.**
- **حارة وسطى.**
- **حارة شرقية.**

البنية المعمارية في بلد الشيخ

بلغ عدد منازل القرية عام 1948 حوالي 921 منزلاً موزعين على ثلاث حارات أساسية: شرقية، غربية، وسطى.

بُنِيَتْ هذه المنازل على مساحة 241 دونم، ومعظمها كانت مبنية على سفح جبل الكرمل.

كان في القرية مسجد واحد، ثلاث مدارس، أربع مقاهي، معصرتان للزيت، ومطحنة للحبوب، مقبرتان، ومخبز واحد.

2) عدد المنازل في القرية

بلغ عدد منازل القرية عام 1931: 144 منزلاً، ليرتفع حتى عام 1948 إلى 921 منزلاً [2]، هذه المنازل بُنِيَتْ على مساحة وصلت إلى 241 دونم لتكون بذلك ثاني أكبر قرى قضاء مدينة حيفا من حيث المساحة.

3) بنية المنزل في القرية

استحضر الحاج " محمود فوزي السهلي" والحاج " يونس عبد الحفيظ السهلي" رحمهما الله في مقابلات أجراها معهما فريق فلسطين في الذاكرة أواسط عام 2007، بنية المنزل في بلد الشيخ وهذه لمحة سريعة عن مجمل ما تم تذكره من قبلهما:

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
2: الخالدي، وليد. **"كي لاننسَ قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**، مرجع سابق، ص77.

بُنِيَتْ منازل القرية في معظمها من الحجارة الكلسية نظراً لوجود منطقة المقالع على سفح جبل الكرمل جنوب شرق القرية، وهي منطقة غنية بالأحجار والصخور الكلسية المستخدمة في البناء الأمر الذي أدى لقيام كسارات ومقالع فيها استخدمت حجارتها للبيع في مدينة حيفا.

في زمن متقدم تم إدخال الإسمنت في مواد بناء المنازل التي بُنِيَتْ حديثاً في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي.

المنزل في بلد الشيخ كان يحتوي على عدة غرف (يختلف عددها من عائلة لأخرى حسب عدد أفرادها ومكانتها الاجتماعية) ولكن بشكل عام يجب أن يحتوي المنزل في بلد الشيخ إلى جانب غرف المعيشة والمطبخ والحمام على:

1- **الديوان أو المضافة:** وهي غرفة كبيرة المساحة نسبياً لها تصميم خاص يتناسب مع استخدامها إذ تُستخدم هذه الغرفة لاستقبال الضيوف في أوقات العزائم والسهرات، وفي استقبال الوجاهات في أوقات المصالحات أو الزواج، وغيرها.

2- **الحاكورة:** وهي مساحة من الأرض حول المنزل تُستخدم لزراعة بعض أزهار الزينة، النباتات وبعض الخضراوات التي يحتاجها سكان المنزل في الاستخدام اليومي كالبندورة، الخيار، الكوسا، الباذنجان، البقدونس، الخس، وغيرها، كما كان يوجد في كل حاكورة أشجار زيتون (شجرة واحدة على الأقل)، دالية عنب، أشجار مثمرة أخرى مثل: الرمان أو التين، أو التفاح.... وغيرها

3- **بئر مياه:** بئر المياه هذا للاستخدام المنزلي وري مزروعات الحاكورة فقط، لم يكن صالحاً للشرب إذ كانت النسوة يقمنَّ بالذهاب إلى منطقة البير الموجود شرق القرية لنقل مياه الشرب والطهي للمنزل بواسطة جرار مياه فخارية.

4- **تَبّان:** وهو أشبه بخزانة تُبنى من الطين ملصقة بالجدار كانت تُستخدم لحفظ الحبوب المعدة للمأونة خلال فصل الشتاء.

5- **الصيّرة:** وهي حظيرة ملحقة بالمنزل.

الجدير بالذكر أن أبواب المنازل في القرية كانت على شكل عقود (والعقد هو قنطرة أو قوس مصنوع من الحجارة الكلسية وتزينه زخارف ورسومات متنوعة) كما أشرنا سابقاً كان زيدان وإخوانه من قرية الطيرة هم من يقومون بصناعة هذه القناطر ومن ثم بنائها.

6- **الطابون:** وهو فرن تقليدي كان يستخدم لصنع الخبز وبعض الأطعمة والحلويات الأخرى.

شكل العقود التي كانت تُبنى فيها المنازل القديمة

4) دور العبادة في القرية

كان في بلد الشيخ حتى عام 1948 مسجد واحد هو مسجد الشيخ عبد الله، وهو المسجد الذي بناه الشيخ عبد الله وفي رواية أخرى الشيخ سهل الذي استقر مع عائلته في القرية بدايات القرن السادس عشر، وهو مسجد صغير مبني على الطراز العثماني على الأرجح تم بناءه في الفترة مابين عامي (1525-1500) م غرب القرية بُنِيَ من الحجارة الكلسية، لـ بابه شكل قنطرة ومأذنته لها شكل مربع، كان في ذلك الوقت زاوية صوفية. وفي هذا المسجد دُفن الشيخ عبد الرحمن السهلي والمعروف أيضاً باسم الشيخ سهل، أو الشيخ عبد الله، وأيضاً يوجد فيه قبر زوجته وأحد من أبنائه.[1]

كان الشيخ أبو العبد البرجاوي مؤذن وإمام هذا الجامع حتى عام 1948.[2]

مسجد الشيخ عبد الله في الوقت الحالي[3]

1: السهلي، محمد عبد الحميد. "**مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ**"، مرجع سابق.
2: السهلي، محمود فوزي. "**التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج1**"، مرجع سابق.
3 شاهد مسجد الشيخ عبد الله السهلي عبر الرابط: https://m.youtube.com/watch?v=OXf8CE1JMeU

5) المدارس في القرية

كان في القرية حتى عام 1948 ثلاث مدارس هي:[1]

- **مدرسة حكومية:** على الأرجح بُنِيَتْ في الثلاثينيات، وكانت دائرة المعارف البريطانية مسؤولة عن نفقات هذه المدرسة وتعيين المدرسين فيها.
- **مدرسة أهلية:** وهي مدرسة الشيخ عبد الله هذه المدرسة خاصة بناها السيد عبد الله السهلي عام 1887 على نفقته الخاصة وكانت تقع على الشارع العام الواصل بين مدينتي حيفا وجنين شمال القرية.
- **المدرسة الثالثة هي مدرسة للبنات،** على الأرجح تم افتتاحها في الثلاثينيات وربما هي ملحقة بمدرسة الشيخ عبد الله، كانت الفتيات يدرسنَّ فيها حتى الصف الثالث أو الرابع لا أكثر.

6) معاصر الزيت

كان في القرية حتى عام 1948 معصرتين لعصر زيت الزيتون استطعنا معرفة موقعها لكن تعذر علينا معرفة أسماء أصحابها:

- **الأولى:** كانت تقع غرب القرية (إلى الشرق من جامع الشيخ عبد الله).
- **الثانية:** كانت تقع شرق القرية (قرب منطقة مراح العجال).

وكان الفلاحون يقومون بنقل محاصيل الزيتون من بساتينهم إلى هذه المعاصر على ظهور الحيوانات.

7) مطاحن القمح

كان في بلد الشيخ طاحونة حبوب واحدة تقع شرق القرية وتدعى طاحونة القرعاوي.

8) المخابز

قديماً كان يوجد في كل منزل طابون –أي فرن تقليدي– كانت النسوة يقمنَّ بإعداد العجين وخبزه فيه، إلى جانب صنع بعض الأطعمة والحلويات الأخرى، ولكن مع بداية الأربعينيات بنى السيد "خالد الخطيب" مخبزاً في القرية وبات الناس يشترون الخبز من هذا الفرن، طبعاً مع عدم الاستغناء بشكل نهائي عن الطابون والخبز المنزلي.

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق& السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.

9) المقابر

كان في بلد الشيخ مقبرتان:[1]

- **الأولى:** مقبرة قرب جامع الشيخ عبد الله (تقع غرب القرية) تم بنائها منذ فترة تأسيس القرية وكانت مقبرة القرية حتى عام 1948.
- **الثانية:** مقبرة الاستقلال أو ما عُرِفت به لاحقاً " مقبرة القسام" وهي مقبرة تابعة لأوقاف مسجد الاستقلال في حيفا تم بناءها على أراضي القرية في شمالها الشرقي، دُفِنَتْ فيها رُفاة المجاهد عز الدين القسام مع عدد من رفقاه الذين استشهدوا معه في غابة يعبد عام 1935، ولاحقاً دفن فيها عدد كبير من شهداء الثورة الفلسطينية.

10) معالم أخرى في القرية

- على الرغم من أن القرية بُنِيَتْ في العصر الحديث إلا أنه عُثِرَ في أراضيها على آثار وأبنية قديمة، وبجوار مقام الشيخ عبد الله كان يوجد خان، يعود في أرجح الظن للعصر المملوكي، وقد عُثِرَ في تلك المنطقة أيضاً على معصرة حجرية للعنب، وعلى بعض الأحواض التي يُقال أنها تعود للعصر البيزنطي[2].
- في منطقة المقالع جنوب القرية كان هناك منطقة أسماها أهالي البلد "البلاط الأملس" كان يوجد فيها أجران محفورة بالصخر، تقول الرواية الشعبية أنها تعود للعصر الحجري والعلم عند الله.
- **مغارة أم الجرس:** كانت بوابتها شمال القرية وقيل أن امتدادها كان أسفل بيوت القرية، كانت تُستخدم ملجأ للنساء والأطفال أوقات المعارك أو الغارات على القرية خلال فترة الانتداب البريطاني[3].
- في غرب القرية، إلى جانب وادي الحاج يحيى كانت هناك أراضٍ مشاع لكل أهالي القرية، غُرِست بأشجار الزيتون وفيها عَثَرَ أهالي البلد على صخرة محفور بداخلها جرن ومعها حجر مدور، لم يعرف أهالي بلد الشيخ الزمن التي تعود إليه هذه الصخرة وهذا الجرن، ولكن استخدموها كأداة لعصر الزيتون بطريقة تقليدية واستمر ذلك حتى عام 1948.

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق& السهلي، يونس عبد الحفيظ. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.
2: الغباري، عمر. **"ذاكرات بلد الشيخ"**، مؤسسة زخرون، القدس، 2012، ص6& 7.
3: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.

➢ **إلى جانب هذه المعالم الأثرية كان يوجد في بلد الشيخ مقامات إسلامية اهتم بأمرها أهالي القرية وكانت مقدسة بالنسبة لهم وهي:**

مقام الشيخ عبد الله أو الشيخ سهل (تختلف الروايات الشعبية حول اسمه الحقيقي)، ولكن المعروف لدى الجميع باسم الشيخ سهل وكما أسلفنا هذا المقام يقع داخل مسجد الشيخ عبد الله ومعه ثلاثة قبور أخرى[1].

ضريح المجاهد عز الدين القسام[2]: استشهد الشيخ المجاهد عز الدين القسام في 15-11- 1935 في غابة يعبد قضاء جنين، وكانت مقبرة الاستقلال التابعة لمسجد الاستقلال والمبنية على أراضي القرية في شمالها الشرقي حديثة النشأة، بعد استشهاد المجاهد عز الدين القسام دُفِنَتْ رُفَاته الطاهرة في هذه المقبرة.

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفيهة حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
2:"**بلدات في محافظة حيفا".** (بلا تاريخ). تم الاسترداد من موقع فلسطين في الذاكرة: https://www.palestineremembered.com/ar/HaifaTownsSnapshot.html

المطلب الثالث: الخدمات في القرية

1- وسائل الإنارة

- استخدم أهالي البلد وسائل الإنارة التقليدية والتي كانت معروفة في ذلك الزمان كالشمع، السراج والقناديل التي تستخدم بعد وضع مادة الكاز فيها، كان أهالي القرية يشترون الكاز من الباعة المتجولين أو من الدكاكين الموجودة في القرية.

الكهرباء في بلد الشيخ

وصلت خدمة شركة الكهرباء إلى منازل بلد الشيخ أواسط الأربعينيات، وتحديداً إلى الحارتين الشرقية والوسطى وبعض المنازل في الحارة الغربية، كان عمال هذه الشركة جميعهم من اليهود وهم من يقومون بجمع رسوم الاشتراك من أهالي القرية، وتصليح الأعطال.

- في عام 1921 منحت سلطات الانتداب البريطاني اليهودي الروسي "بنحاس روتنبرغ" امتياز مد شبكة كهرباء في الأراضي الفلسطينية بمختلف مدنها وقراها[1]، ولأن مستعمرة "نيشر" المبنية على أراضي القرية الشرقية، وكون الصهاينة والبريطانيين أسسوها بدايةً على أنها مجرد مصنع للإسمنت تم توصيل شبكة الكهرباء إليها منذ أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات، شيئاً فشيئاً وصلت خدمات شركة الكهرباء لمنازل بلد الشيخ في السنوات القليلة السابقة للنكبة بعد أن كانت مقتصرة على أعمدة إنارة على الشارع الرئيسي الواصل بين حيفا وجنين، وتم توصيل شبكة كهرباء للحارة الشرقية وبعض منازل الحارة الوسطى، أما الحارة الغربية بقيت دون شبكة كهرباء إلى حين الخروج من البلد.
- الجدير بالذكر أن شركة الكهرباء ذاتها هي التي كانت مسؤولة إصلاح الأعطال، وأيضاً جني الفواتير من أهالي القرية المستفيدين من خدمة الكهرباء[2].

1: **"مشروع روتنبرغ".** (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 3 12, 2021، من موسوعة ويكيبديا الحرة: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9_%D8%B1%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%B1%D8%BA

2: السهلي، يونس عبد الحفيظ. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.

2- شبكة المياه في القرية

تحدثنا في فقرات سابقة عن وسائل ري المحاصيل الزراعية التي كانت تعتمد على الآبار والحنانة، أما عن مصادر الشرب والاستخدام المنزلي داخل القرية فالأمر يقسم لقسمين:

أولاً: قبل عام 1942: كان في القرية وتحديداً على الشارع العام خزان مياه (مياهه صالحة للشرب) معروف لدى أهل القرية باسم البير العام، كان الناس يجلبون منه حاجاتهم اليومية من المياه، وقبيل النكبة بسنوات قليلية قامت سلطات الانتداب بردم ذلك البئر كونه موجود على الشارع الرئيسي الذي بات ممراً للسيارات والباصات منعاً لوقوع أي حوادث أثناء مرور السيارات متزامناً مع وجود أشخاص يملئون مياه من البير.[1]

المياه في بلد الشيخ

امتازت بلد الشيخ بكثرة مياهها الجوفية التي كانت تستخدم في ري المحاصيل والاستخدام المنزلي.

قبل الأربعينيات كان البير العام والحنانة الموجودة وسط القرية هما المصدر الأساسي لمياه الشرب بالنسبة لسكان القرية، ومع أواسط الأربعينيات قام الحاج صالح السهلي وأبنائه بحفر بئر كبير ومنه تم إيصال وتمديد شبكة مياه لكل منازل القرية.

ثانياً- بعد العام 1942: في الفترة ما بين عامي 1942- 1945 قام الحاج "صالح السهلي" قام بحفر بئر مياه كبير نسبياً في أرضه الواقعة في سفح جبل الكرمل (جنوب القرية)، ثم قام هو وأبنائه بتمديد شبكة مياه داخل القرية، ووصلت شبكة المياه لكل المنازل (بات يوجد في كل بيت صنوبر مياه خاص فيه) هذه المياه كانت صالحة للاستخدام والشرب في آنٍ واحد.

وكان أبناء الحاج صالح حتى يوم الخروج من البلد هم المسؤولين عن إصلاح أعمال هذه الشبكة وكذلك تحصي رسوم الاشتراك من أهالي القرية.[2]

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.
2: السهلي، يونس عبد الحفيظ. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.

3- طرق المواصلات

تقع بلد الشيخ على الطريق العام الواصل بين مدينتي حيفا- جنين، يمر من شرق القرية الشارع الرئيسي الواصل بين المدينتين وهو شارع معبد في نهايته المقابلة للقرية يوجد له تفرع عند جسر سُمي حينها باسم "جسر السعادة"، وعند جسر السعادة هذا يتفرع الطريق العام شمالاً نحو مدينة عكا، جنوباً باتجاه جنين، وغرباً باتجاه حيفا، ومثله طريق سكة الحديد حيفا- سمخ فقط على بعد نصف كم عن القرية، كما كان شمال القرية مدرج للطائرات بُنيّ على بُعد 2 كم عنها وقد بناه البريطانيون على أراضيها أيضاً[1].

النقل والمواصلات في بلد الشيخ

كان الطريق العام الواصل بين حيفا وجنين هو الطريق المعبد الوحيد الذي يمر بجوار القرية، أما الطرق الأخرى التي تربط القرية بالقرى الأخرى هي طرق ترابية غير معبدة.

وفي الأربعينيات تم تأسيس شركة نقل أهلية تحوي (6) باصات تقوم بنقل أهل البلد إلى حيفا وبالعكس، إلى جانب بعض سيارات التكسي.

4- وسائل النقل

كان الانتقال داخل القرية ومن القرية إلى الأراضي والبساتين يتم بواسطة الحيوانات، ومثله الانتقال بين القرية والقرى المجاورة لها، في فترات زمنية لاحقة قبيل النكبة بسنوات تم تأسيس شركة باصات بشكل تعاوني وبمبادرة مالية من معظم سكان القرية، كانت الشركة تُسمى (نمرة واحدة) كان فيها حتى عام 1948 حوالي 5 أو 6 باصات، تنطلق من موقفها الرئيسي في الحارة الشرقية قرب محطة الوقود، هذه الباصات كانت تنطلق في مواعيد محددة من القرية باتجاه مدينة حيفا حصراً، وفي حيفا كانت تتوقف في ساحة تُعرف باسم "ساحة الجنينة"، وبعض الأحيان تصل نحو الميناء والمعروفة أيضاً باسم "منطقة البور".

وقبل النكبة بعدة سنوات قام أحد أهالي القرية، قام بشراء عدة سيارات تكسي عملت أيضاً في مجال نقل السكان إلى حيفا، بينما اقتصر الانتقال بين بلد الشيخ والقرى والبلدات المجاورة لها على الانتقال مشياً أو بواسطة الحيوانات.

كما كان في بلد الشيخ محطتان للوقود.

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص7.

5- العلاقة الإدارية مع مركز المدينة أو القضاء:

تتبع بلد الشيخ وأراضيها إدارياً منذ تأسيسها لمدينة حيفا حتى عام 1918 كانت حيفا مركزاً لقضاء يتبع سنجق عكا والذي بدوره كان أحد سناجق ولاية دمشق[1].

بعد أن احتل البريطانيون فلسطين منذ نهاية عام 1917 اعتمدوا تقسيماً إدارياً جديداً لفلسطين، إذ قُسِمَتْ البلاد لعدد من المقاطعات أو الألوية، يضم اللواء عدة أقضية، شكلت مدينة حيفا وقراها لواءاً عُرِفَ بـ لواء حيفا، كان المختار صلة الوصل الأساسية والوحيدة بين القرية ومركز اللواء، وكان مختار القرية حتى عام 1948 هو المرحوم" عبد الحفيظ يونس السهلي"، **كانت مهام المختار تقوم على:**

1- تسجيل الأوراق الرسمية مثل: تسجيل الولادات، الوفيات، وغيرهما.

2- صلة الوصل بين أهالي القرية وسلطات حكومة الانتداب البريطاني.

3- تمثيل القرية في المناسبات الرسمية والاجتماعية في القرى والبلدات المجاورة.

وغيرها من مهام رسمية واجتماعية في تمثيل القرية أمام السلطات الرسمية، وأمام القرى الأخرى.

6- القضاء والمحاكم

لم يكن في القرية أي محكمة أو مركز شرطة، وكان أقرب مركز شرطة لبلد الشيخ هو ذلك المركز الموجود في قرية ياجور المجاورة[2]، وفي معظم الأحيان كان يتم حل الخلافات بين الناس بتدخل من وجهاء القرية وكبارها، دون اللجوء إلى المحاكم.

7- طرق الإعلام ومعرفة الأخبار المحلية والعالمية

كانت الرواية المتداولة على ألسنة الناس هي وسيلة معرفة الأخبار المحلية والعالمية وهذا هو حال الإعلام حتى نهاية القرن التاسع عشر في معظم البلدات والقرى العربية والفلسطينية آنذاك، ولكن مع بداية القرن العشرين بدأت تنتشر الصحف، ومن مدينة حيفا صدرت "صحيفة الكرمل" عام 1909 التي أسسها الراحل "نجيب نصار"، وحتى عام 1948 تمكن الناس في بلد الشيخ من متابعة أخبار فلسطين و العالم

1: فشافشة. راضي. **" أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1922-1948) دراسة وثائقية"**،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص49.

2: السهلي، يونس عبد الحفيظ، **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.

من خلال المذياع الذي اشتراه أهالي القرية خلال ثورة 1936 وكان يوجد بشكل أساسي في المقاهي ولاحقاً في بعض البيوت، ومن الصحف التي اهتم شبان ومثقفي البلد بشراءها كانت في ذلك الزمان: صحيفة الدفاع، صحيفة فلسطين، وغيرهما.[1]

8- الصحة والعلاج

- كان الناس قديماً يفضلون طرق العلاج العربي، والعلاج بالأعشاب الطبيعية، الضماد أو الجبار العربي، وغيرها من الوسائل، وفي كل قرية كان يوجد شخص مهتم بهذا الموضوع ويقوم بعلاج الناس بهذه الطريقة في بلد الشيخ كان المجبر شخص اسمه أبو أيوب وأصله من قرية عسفيا المجاورة.
- ولكن في الثلاثينيات والأربعينيات كان الناس في بلد الشيخ يذهبون لطبيب يهودي موجود في مستعمرة نيشر، كما كان في نيشر مركز صحي لطالما ذهب أهالي بلد الشيخ وتعالجوا هناك، وفي بعض الحالات كانوا يلجأون لبعض مشافي حيفا.
- كان هناك سيدة تُدعى "أم يعقوب" كانت تشرف ولادة نسوة القرية ثم ابنتها الحجة نزهة التي أشرفت على ولادات نساء عدة بعد النكبة واللجوء إلى سورية.[2]

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص17.
2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.

الفصل الثاني

البنية الاجتماعية، الثقافية والتعليمية في القرية

بعد أن درسنا البنية الجغرافية والاقتصادية لقرية بلد الشيخ، لابدَّ لنا من الانتقال لدراسة البنية الاجتماعية، الثقافية والتعليمية فيها والتي سنتمكن من خلالها الانتقال لقراءة الصيرورة التاريخية للأحداث في بلد الشيخ منذ النشأة وحتى الوقت الراهن.

فيما يلي لمحة موجزة عن البنية السكانية للقرية، وما ساد في القرية من عادات وتقاليد شكلت الإطار الثقافي لسكان القرية، انتهاءً بعرض الحالة التعليمية التي وصل إليها سكان القرية آنذاك.

المبحث الأول: البنية الاجتماعية ((السكانية)) للقرية

اقتصرت تركيبة سكان بلد الشيخ حتى بدايات القرن العشرين على عائلة السهلي وأفخادها، إلى جانب بعض العائلات العربية التي جاء أفرادها للعمل في حيفا ولاحقاً اشتروا بعض الأراضي وبنوا منازل لهم في بلد الشيخ، كعائلة الخطيب، القدسي، عوض، عنيسي،....إلخ ويذكر أن عشائر: عرب القُلَيْطات، عرب الصْوَيْطات، عرب الطّوقِيّة وعرب السّمْنَيّة قد حطو مضاربهم في أراضي بلد الشيخ في السنوات القليلة السابقة للنكبة.

مع تطور الحركة الصناعية في حيفا وبناء المصانع فيها بدايات القرن العشرين، وفد إليها عدد كبير من العمال الفلسطينيين والعرب (سورية، الأردن، لبنان، العراق) قام أهالي بلد الشيخ ببناء عدة منازل من الصفيح في غربي القرية (وادي حواسة) كان مخصصاً لتأجير عمال حيفا وعائلاتهم، عُرِفَ لاحقاً باسم تجمّع حواسة[1].

المطلب الأول: عدد السكان

قُدِرَ عدد سكان بلد الشيخ عام 1922بـ 407 نسمة، ارتفع عام 1931 إلى 747 نسمة وعدد المنازل 144 منزلًا[2].

استمر هذا العدد بالارتفاع ليبلغ عام 1945 حوالي 4120 نسمة[3]، ثم بات عام 1948 بحدود 4779 نسمة ويقطنون في 920 منزلاً[4]، هذه الزيادة الكبيرة في عدد سكان القرية بين عامي (1931- 1948) يعود لموقع القريب جداً من مصفاة تكرير النفط في حيفا

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
2: B.A.O.B.B, أ. ملز. **"إحصاء نفوس فلسطين عام 1931"**، مطبعتي دير الروم كولدبرك، القدس، 1932، ص88.
3 : **"إحصاء نفوس فلسطين عام 1945"**. وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 13.
4: الخالدي، وليد. **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948وأسماء شهدائها"**، مرجع سابق، ص77.

الأمر الذي جذب معظم الرجال والشبان العرب من القرى والمدن الفلسطينية والسورية واللبنانية للاستقرار في القرية مع عائلاتهم وقد اتخذوا من غرب القرية أماكن للسكن، عُرِفَت منازل هؤلاء العمال فيما بعد باسم " تجمع حوّاسة".

وقُدِرَ عدد اللاجئيين من أبناء القرية عام 1998 حوالي 29,349 نسمة[1].

المطلب الثاني: ديانات السكان

جميع سكان بلد الشيخ كانوا من العرب المسلمين، ولم يقطن في القرية أي أحد من أبناء الديانات الأخرى.

المطلب الثالث: أسماء العائلات وأصولها

كان أبناء الشيخ سهل وأحفاده أوائل من سكن وعاش في القرية لذا تعتبر عائلة السهلي وما تفرع عنها من عائلات: مثل حمدان، الولي، زيدان، .... وغيرهم من أهم عائلات بلد الشيخ، أما باقي العائلات هم كالتالي[2]: الخطيب، العثمان، سرحان، خشمان، عوض، السعدي، جودة، تلاوي، شما، سلفيتي، خوارنة، أبو رنة، سيوفي، حميدة، كلاس، ناجي، دياب، عنيسي، بوبس، يونس، الناطور، فرحان، جاموس، غصيني، الكردي، دحمان، حداد، جوهرة، عطية، أبو ريشة، خالد، محي الدين، سليمان، سويلي، أوغلي، سمور.

وأسماء العائلات التي ورد ذكرها **في موقع هوية** هم: السهلي، حمدان، الولي، نصر، نصار، حليمة، عدلوني، رزق، سباعنة، مناصرة، صادق، فرج، أبو الغزلان، أبو شعيرة، المقدادي، مغربي، أبو ديب، الحصري، عوض، زعطوط[3].

بعض هذه العائلات تعود أصولها لبعض المدن السورية والأردنية واللبنانية، وبعد النكبة قام موظفوا الأنروا بتدوين أسماء عائلات اللاجئين ومواطنهم الأصلية، فقام كثير من أبناء هذه العائلات الذين كانوا يقطنون في بلد الشيخ بشكل مؤقت بتدوين أسمائهم على أنهم من بلد الشيخ، ويستطيع القارئ أن يلاحظ تشابه أسماء العائلات السابق ذكرهم مع أسماء عائلات دمشقية وعكاوية وغيرهما كعائلتي: سيوفي وكلاس الدمشقيتين، وعائلة السعدي العكاوية.

1: **"بلدات في محافظة حيفا"**. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من موقع فلسطين في الذاكرة: https://www.palestineremembered.com/ar/HaifaTownsSnapshot.html

2: هذه البيانات استطاع الباحث نبيل محمود السهلي الحصول عليها من سجلات الأنروا في دمشق عام 2000 وهي إحصائية لعدد عائلات بلد الشيخ اللاجئيين في سورية فقط، وقد ذكر الأستاذ نبيل في كتابه "قرية بلد الشيخ" أن عدد أهالي بلد الشيخ المسجلين في سجلات الأنروا في سورية فقط بلغ حوالي 7205 نسمة.

3: **"عائلات بلد الشيخ"**. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 13/ 11/ 2021، من هوية: https://www.howiyya.com/vw_families5list.php?showmaster=vw_regions&fk_Id=202

كما أقامت في بلد الشيخ بعض العشائر الفلسطينية ومنهم: عرب القُلَيْطات، عرب الصْوَيْطات، عرب الطّوِقيّة وعرب السّمْنَيّة[1].

المطلب الرابع: أعلام من القرية

لم نستطع الوصول لأسماء كل الشخصيات البارزة من أبناء القرية في ذلك الزمن وجل ما وصلنا إليه كان بفضل ذاكرة أبناء القرية والروايات التي تناقلها أبناؤها جيلاً بعد جيل، وعدم ذكرهم لايعني عدم أهميتهم في تاريخ القرية ولكن تعذر الوصول إلى أسمائهم حال دون ذلك، ومن أبرز شخصيات القرية والتي لايزال معظم أهالي القرية يقدرونها هم:

الشيخ عبد الرحمن السهلي التميمي: والمعروف أيضاً باسم الشيخ سهل، ما زال مقامه موجوداً في القرية حتى اليوم، تعود أهمية الشيخ سهل إلى كونه كان في ذلك الزمن نقيب الأشراف في عكا[2]، إلى جانب كونه عالم دين، ومن أتباع الطرق الصوفية، ولهذا الشيخ حكاية سنذكرها لاحقاً.

كان للعائلة في مختلف الفترات التي تلت زمن الشيخ سهل ممثلاً في المحكمة الشرعية في حيفا وعكا كون السلطان سليم الأول عين الشيخ عبد الرحمن ومن بعده أبناءه وذريته من الذكور أمناء على الأراضي الوقفية التي تم تحديدها في الفرمان الذي أصدره في ذلك الوقت، وكان من أكثر الشخصيات التي أثارت جدلاً حولها في فترة من الفترات هو **القاضي محمد السهلي**[3] الذي كان قاضياً في المحكمة الشرعية في حيفا في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ومن أبرز القضايا التي أثارها كان رده على شكوى قدمها القنصل البريطاني للباب العالي يشكو فيها الشيخ محمد السهلي لأنه رفض أن يحضر جلسة محاكمة بين رجلين متنازعين أحدهما مسلم والآخر مسيحي، وحسب ما ورد في الشكوى أن الشيخ محمد قام بمنعه من حضور المحاكمة ووجّه إليه تهديدًا[4].

أيضاً كان من أبناء القرية شبان كانوا من أتباع المجاهد عز الدين القسام ولاحقاً انضموا لصفوف الثورة الفلسطينية بين عام (1936-1939م) منهم: **الشهيد أحمد عوض**[5] تلميذ القسام والذي استشهد عام 1938، **خليل النونو، ابراهيم القصيني،عزيز اليونس (السهلي)**، رضوان صالح السهلي، **حسن محمد علي (السهلي)** وكان يُعرف في البلد باسم **"حسن الشيخة"** الذي أصبح لاحقاً من

1: الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين-الجزء السابع، القسم الثاني، في ديار الجليل"**، مرجع سابق، ص580.
2: تعود حكاية هذا الشيخ إلى الفترة مابين(1517-1500 م) تلك الفترة التي بدأ العثمانيون يحتلون خلالها بلاد الشام وكلمة الأشراف كانت تعني لهم الأشخاص الذين يعودون في أصولهم إلى سلالة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لذا كان هؤلاء الأشراف على مكانة خاصة عند السلاطين العثمانيين في ذلك الزمن.
3:السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
4:المرجع السابق نفسه.
5:**"سجل الخالدين- شهداء ثورة الـ1936 (1936-1938)".** (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 10 12, 2021، من وكالة وفا للأنباء والمعلومات: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7604

أعضاء الهيئة العربية العليا التابعة للحاج أمين الحسيني، **الشيخ رشيد، الشيخ عطية، يوسف الحمدان، صالح عبد الله السهلي، عبد الله الخطيب، محمد العوض، الشيخ ذيب، والشيخ مصطفى العيسى (مصطفى عيسى السهلي)** الذي تزوج من ابنة الشيخ عز الدين القسام وارتبط معه برابطة نسب، وغيرهم[1].

أما عن **شعراء البلد** فقد كانوا معروفين بألقابهم أكثر من أسماءهم الحقيقية ومنهم[2]:

الحسون، غزال، الزغلول، صالح عبد الله السهلي (خربيش).

ومن وجهاء القرية حتى عام 1948[3]:

المختار: عبد الحفيظ يونس السهلي، الشيخ سعيد الخطيب، حسين العثمان الشمشوم، الشيخ يوسف النايف، الشيخ صالح الأحمد، خالد الصالح، محمود الصالح، نمر الحسونة، محمود البومة، عبد الواحد موسى السهلي، سليم الحمدان، سعيد الحمدان.

المطلب الخامس: المرأة في القرية

كما هو حال الفتيات في معظم القرى العربية كانت هناك أعراف وتقاليد اجتماعية تمنع الفتيات من الدراسة في المدارس، لذا كانت حياة الفتاة في بلد الشيخ تقسم إلى مرحلتين قبل الزواج، وهنا يقتصر نمط حياتها على مساعدة والدتها في أعمال المنزل والطهي وإعداد الخبز والمؤونة وغيرها من أعمال، وفي أوقات جني المحاصيل الزراعية وقطاف الزيتون والعنب كانت تخرج مع أهلها إلى البساتين لمساعدتهم في جني المحاصيل.

والمرحلة الثانية من حياة الفتاة تكون بعد الزواج وتكون الفتاة في هذه المرحلة قد أتقنت أعمال المنزل وآلية إعداد الخبز اليدوي المصنوع في الطابون، أعمال الطهي وغيرها، إلى جانب معرفة العادات والأعراف العربية حول آلية التعامل مع الأقارب والجيران، وأصول الضيافة والمجاملات الاجتماعية في مختلف المناسبات.

1: السهلي، محمود فوزي. (19 7, 2007). **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج3"**، (سعيد عجاوي، المحاور)، فلسطين في الذاكرة، دمشق، تاريخ الاسترداد 15-5-2021، من https://youtu.be/w3D7Vrm-1tI

2: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.

3: السهلي، عبد الحفيظ يونس."**التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.

أما عن أوقات الفراغ فقد كانت الفتيات والنساء في بلد الشيخ كما باقي في القرى والمدن الفلسطينية يتقنّ في سن مبكرة أعمال الخياطة والتطريز اليدوي، وتعلم الأم بناتها هذه الأمور التي كانت إحدى وسائل التسلية التي تقوم بها النساء خلال أوقات الفراغ وفي ليالي الشتاء الطويلة، إلى جانب التسلية كانت هناك حاجة ماسة لمثل هذه الأعمال لحاجات المنزل المتعددة.

في السنوات القليلة السابقة للنكبة تم افتتاح مدرسة لتعليم الإناث، اقتصر فيها تعليم بعض فتيات القرية في هذه المدرسة حتى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي فقط.

المطلب السادس: علاقة سكان القرية بالقرى المجاورة

بحكم موقع بلد الشيخ المتوسط بين عدد من أهم القرى في قضاء حيفا، وكذلك قربها من مدينة حيفا تميزت علاقة أهالي القرية مع أهالي القرى والبلدات المجاورة بالألفة والمودة، حتى علاقة أهل القرية مع سكان مستعمرة "نيشر" المبنية على أرض القرية لم تكن متوترة أو يشوبها أي توتر، خصوصاً أن سكان المستعمرة بداية الأمر لم يظهروا أي عداء لأهالي القرية، وكانوا في ظاهر الأمر مجرد عمال مهاجرين مع عائلاتهم من بولونيا وبولندا للعمل في مصنع نيشر وليس أكثر من ذلك.

المبحث الثاني: البنية الثقافية

لا يوجد اختلاف كبير بين مختلف مناطق وقرى فلسطين لناحية التقاليد والطقوس المتبعة في مختلف المناسبات، يعود ذلك للأصول العربية الواحدة التي ينتمي إليها جميع سكان هذه القرى والمدن، لذا نلحظ أنه لمعظم القرى الطقوس ذاتها في الأفراح والأتراح مع اختلاف طفيف يعود لخصوصية موقع القرية أو بعض المعتقدات التي تداولها سكان هذه القرية عبر الأجيال.

المطلب الأول: عادات وتقاليد القرية

كل مناسبة دينية أو اجتماعية تقترن بطقوس خاصة بسكان أي قرية أو مدينة، هذه الطقوس شكلت في مجملها البنية الثقافية والاجتماعية لسكان هذه البلدات والقرى والتي حافظ عليها الفلسطينيون بعد نكبتهم لعقود طويلة، ومن هذه الطقوس:

الطقوس الخاصة بالقرية في المناسبات الدينية

في بلد الشيخ كانت المناسبات الدينية المتمثلة بعيدي الفطر والأضحى وطقوس الحج والعمرة إلى جانب شهر رمضان والاحتفال بذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أبرز الأعياد والمناسبات الدينية التي يحتفل بها أهالي بلد الشيخ.

وهذه إضاءة سريعة عن طقوس تلك المناسبات:

شهر رمضان:

كان مسحر القرية[1] حتى عام 1948 يدعى أبو الغزلان وهو من أهالي القرية لكن تعذر علينا معرفة اسمه الكامل، كان أهالي القرية يقضون يوم الصيام بالعبادة والعمل، فترة الإفطار وعند سماع أصوات المدافع في حيفا يقوم مؤذن الجامع برفع آذان المغرب ويفطر الناس، في معظم الأوقات كان الناس يقومون بعمل ولائم إفطار للأهل والأقارب والجيران، وبعد آذان العشاء يذهب الرجال لأداء صلاة التراويح في مسجد القرية وبعد انتهاء الصلاة يجتمعون إما في دواوين خاصة بكل عائلة أو في المقاهي وكانت تدور أحاديث عن الأوضاع الاجتماعية المحلية، حول أعمال الزراعة والفلاحة، عمليات الزواج والطلاق والمشكلات المحلية التي غالباً ما كان الناس يتوصلون إلى حل لها خلال هذه السهرات[2].

1 المسحر أو المسحراتي: هو شخص مهمته إيقاظ الناس خلال شهر رمضان في فترة السّحَر لتناول وجبة السحور بواسطة القرع على الطبل ويردد خلال ذلك "يا نايم وحد الدايم، يا نايم وحد الله"، وتعود هذه المهنة إلى بدايات عهد الإسلام وأول من قام بهذه المهمة هو الصحابي الجليل " بلال بن رباح"

2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج1"**، مرجع سابق.

ينتهي شهر رمضان **بـ عيد الفطر** الذي يبدأ برؤية هلال شهر شوال وعندها يسمع أهالي القرية أصوات المدافع[1] من مدينة حيفا معلنةً نهاية شهر رمضان وبداية شهر شوال وحلول عيد الفطر، يذهب رجال القرية في صبيحة اليوم الأول لأداء صلاة العيد في مسجد القرية، بعدها تبدأ جولات الزيارات كان رجال كل عائلة يجتمعون ثم يبدؤون بزيارة الشخص الأكبر في العائلة ثم يذهبون وإياه لزيارة الشخص الأصغر منه وهكذا حتى تتم زيارة الجميع[2]، ويتبادلون التهاني على سبيل: (كل سنة وإنتوا سالمين/ كل عام وإنتوا بخير)[3]، أما عن الأطفال فقد كان العيد في فرحة خاصة بهم بدايةً من لبس الثياب الجديدة ويذهبون لمعايدة الأقارب والجيران لجمع العيديات بعدها يذهبون لساحة العيد التي كانت موجودة بالقرب من حواصل محمد اليعقوب، كان شخص يدعى العدلوني هو من يقوم بوضع الألعاب في الساحة خلال فترة العيد.

كان الشباب يذهبون خلال فترة الأعياد إلى المدن المجاورة كـ عكا وجنين وفي معظم الأوقات يذهبون إلى مدينة حيفا، وكانت بعض النساء يذهبون برفقة أطفالهم لزيارة مقام "سيدنا الخضر" في مدينة حيفا وهذه الزيارة غالباً كانت تتم يوم الاحتفال بذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم[4].

بالنسبة **لعيد الأضحى** كانت بعض الطقوس تختلف إذ إن هذا العيد فيه من العبادات والطقوس الإسلامية ما يميزه عن عيد الفطر، فمن ناحية كان يقوم أهالي القرية ميسوري الحال بذبح الأضاحي وتوزيعها على أهالي البلد، ومن ناحية ثانية كان الأمر مرتبط بفريضة الحج وما تحمله من طقوس وداع الحاج قبيل سفره بأيام عدة.

استخدم حجاج بلد الشيخ ثلاث طرق للوصول إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج:

طريق بري: حيث كان حجاج فلسطين ومن ضمنهم حجاج بلد الشيخ يلتحقون بقافلة الحج الشامية التي كانت تنطلق من مدينة دمشق، هذه الرحلة كانت تتم سيراً على الأقدام وباستخدام الإبل والخيول، كانت الرحلة تستغرق من 40 إلى 50 يوماً.

طريق بحري: انطلاقاً من ميناء مدينة حيفا مجتازين قناة السويس إلى البحر الأحمر.

1: من العادات التي كانت معروفة في مصر وبلاد الشام وبعض مناطق الخليج العربي إطلاق مدافع الإفطار أو الإعلان عن بداية شهر رمضان أو إطلاقها عند رؤية هلال شهر شوال وإعلان عيد الفطر تعددت الروايات حول أصل وتوقيت بدء اعتماد هذا التقليد ولكن الغالب أنها تعود إلى زمن الحملة الفرنسية على مصر والشام نهاية القرن الثامن عشر.
2: السهلي، عبد الحفيظ يونس."**التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1**"، مرجع سابق.
3: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص 18.
4: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج1"**، مرجع سابق.

طريق سكة حديد دمشق– الحجاز: منتصف القرن التاسع عشر تم إنشاء سكة حديد ربطت بين الشام والحجاز مروراً بعدة مدن، كان حجاج بلد الشيخ يستخدمون هذا الطريق للذهاب إلى مكة المكرمة[1].

عند عودة الحاج إلى القرية بعد رحلة الحج تتوافد إلى منزله أفواج المهنئين بسلامته ومباركين له بأدائه فرضية الحج، وكان الحاج يقوم بتوزيع التمور الحجازية وماء زمرم التي جلبها معه من الديار المقدسة إلى جانب بعض الهدايا التي جلبها معه.

العادات أوقات الحصاد وجني المحاصيل

كان أهالي بلد الشيخ يزرعون بساتينهم وأراضيهم بأصناف مختلفة من المحاصيل الموسمية الصيفية والشتوية لذا كانت عملية جني المحاصيل مستمرة خلال العام وتقتصر على أفراد الأسرة الواحدة، ولكن هذا الأمر مقتصر على المحاصيل الموسمية أما بالنسبة لقطف الزيتون وحصاد القمح فالأمر مختلفة تماماً:

موسم حصاد القمح: حسب مناخ بلادنا يمتد من بداية شهر أيار/ مايو وحتى أواخر حزيران/ يونيو، وعلى الرغم من المشقة التي يعاني منها الفلاح أثناء موسم حصاد القمح، إلا أن تعاضد وتكاتف الأقارب والجيران معه كانت تخفف عنه هذه المشقة، واقتصرت زراعة القمح على تأمين مؤنة المنزل السنوية من الطحين والبرغل فقط، فلم تكن بهدف التجارة أو البيع، ناهيك عن زراعة الشعير لتأمين أعلاف المواشي.

صورة تعبيرية عن تعاون الفلاحين في مواسم حصاد القمح

1: طربين، أحمد. **"فلسطين في عهد الانتداب البريطاني"**، الموسوعة الفلسطينية- القسم الخاص، المجلد الثاني، منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، 1984، ص 1137.

موسم قطاف الزيتون: ترتبط شجرة الزيتون بماضي وحاضر ومستقبل الفلاح الفلسطيني وربما لا يوجد فلاح فلسطيني لا يملك شجرة زيتون واحدة سواءً في حاكورة منزله أو في أرض يملكها حتى لو كانت محدودة المساحة، ولأن الزيتون له خصوصية كبيرة لدى الفلاح الفلسطيني كذلك طقوس جني ثماره وعصره ذات خصوصية مميزة في القرية الفلسطينية بشكل عام.

تبدأ عملية قطاف الزيتون في بلادنا مع بدايات شهر تشرين الأول وتستمر حتى نهاية شهر تشرين الثاني، وفي بلد الشيخ كما باقي القرى الفلسطينية كان يجتمع الأقارب والجيران ويتفقون على مواعيد القطاف عند كل واحد من منهم، تبدأ عملية القطاف بالتدريج وفق الاتفاق ويشارك في عملية القطف الرجال والنساء والأطفال وسط أجواء من الفرحة والابتهاج.

صور تعبيرية عن تعاون الفلاحين في مواسم قطاف الزيتون

عادات الخطوبة والزواج

ومن أبرز المناسبات الاجتماعية في كل المجتمعات هي الخطوبة والزواج، وفي بلد الشيخ لم تكن عادات الخطوبة والزواج تختلف عن غيرها من العادات في قرى قضاء حيفا وجوارها، ولكن هذه لمحة سريعة عن عادات أهالي بلد الشيخ في مناسبات الخطوبة والزواج[1]:

اختيار العروس

قديماً كان معظم سكان القرية من عائلة السهلي بتفرعاتها المتعددة، فقد كانت معظم علاقات الزواج والنسب تتم بين أبناء العائلة الواحدة، في مراحل سابقة نشأت بين أهالي بلد الشيخ وأهالي القرى والبلدات المجاورة علاقات نسب ومصاهرة عديدة، ولكن في المجمل وفي بداية طرح فكرة الزواج على الشاب يتم البحث له عن فتاة مناسبة من بنات الأعمام والأخوال والخالات والعمات ثم ينتقل الاختيار في حال لم تكن من الأقارب السابق ذكرهم أي فتاة مناسبة ينتقل الاختيار إلى جذور العائلة الأبعد قربة وهكذا.

عندما يقع الاختيار على العروس المناسبة تذهب مجموعة من الرجال مكونة من والد العريس وأعمامه وأخواله وجديه في حال وجودهما وغير ذلك من أقرباء العريس من وجهاء العائلة وكبارها، تسمى هذه الجماعة بـ "**الجاهة**" وترافقهم مجموعة من النساء (والدة العريس وعماته وخالاته وغيرهنَّ) يرافقنَّ جاهة الرجال لمنزل العروس للزغاريد والتهاليل بعد موافقة والد العروس على طلب الزواج، تذهب الجاهة لمنزل والد العروس المختارة ويكون في استقبالهم والدها وأخوتها الشباب وأعمامها وأخوالها وغيرهم من الأقارب، تتم عملية طلب الفتاة من والدها وأقاربها، وغالباً ما كانت تتم الموافقة دون سؤال الفتاة عن رأيها، بعدها يتم الاتفاق على المهر والجهاز[2] وتحديد موعد التلبيسة[3].

بعد التلبيسة يتم تحديد موعد الزواج وتبدأ عمليات التحضير للزواج وأيام الزفاف، وتقوم والدة العروس وقريباتها بتجهيز العروس وشراء ما يلزمها من ثياب وحلي وغيره بعد أن يدفع العريس لوالد العروس المهر المتفق عليه، وقبيل موعد الزفاف بفترة قصيرة تقوم مجموعة من النساء (مكونة من والدتها وعماتها وخالتها وزوجات أعمامها وأخوالها وغيرهنّ) بنقل جهاز العروس بواسطة بقج وصناديق وأطباق مزينة من منزل والد العروس إلى منزل العريس وسط جو من الزغاريد والأغاني والتهاليل وتكون في استقبالهنّ والدة العريس وقريباته.

1: هذه الفقرة تم تلخيصها نقلاً عن كتاب قرية بلد الشيخ للباحث نبيل محمود السهلي، وهي معلومات قام هو بجمعها بعد إجراء مقابلة مع كبار السن من رجال ونساء القرية في منزل والده المرحوم محمود صالح السهلي في مخيم اليرموك في دمشق في الأول من حزيران عام 2000.

2**الجهاز:** هي مجموعة الأشياء التي تقوم العروس بشراءها بعد الخطوبة استعداداً للزواج، تتضمن الثياب والمصاغ الذهبي وفي بعض الحالات بعض الأثاث المنزلي، تختلف محتويات الجهاز بين بلدة وأخرى ولكن عموماً هذا العرف متداول في معظم بلداتنا وقرانا الفلسطينية.

3**التلبيسة:** تتم هذه العملية بعد شراء المصاغ الذهبي للعروس وفق الاتفاق الذي تم خلال الجاهة حيث يقوم العريس في يوم التلبيسة بزيارة منزل العروس برفقة قريباته من النساء وتلبيس العروس هذا المصاغ الذهبي في جو من التهاليل والزغاريد والاحتفال.

وقبل حفل الزواج تقام التعليلة مساء كل يوم قد تمتد أسبوعاً كاملاً، حيث يسهر الشباب والعريس على ضوء القمر والمصابيح ويتدربون على الأغاني والدبكات.

يوجه أهل العريس الدعوات لحضور حفل الزواج إلى معارفهم من أهالي القرى والبلدات المجاورة. أما أهالي القرية فلا تُوجّه إليهم دعوات لحضور حفل الزفاف كونهم يعتبرون من أهل الدار وهم بطبيعة الحال إما من أقارب العروس أو أقارب العريس، ويشاركون أهل العريس بالتحضير لولائم الغداء التي تقدم أمام الضيوف القادمين من القرى والبلدات المجاورة، تشارك نساء القرية والدة العريس بإعداد كل ما يلزم ليوم الزفة سواءً من جمع الحطب اللازم لطهي الطعام أو جلب مياه الطهي ومياه الشرب من البئر.

يسبق يوم الزفاف يوم يسمى **يوم الحنة أو الحناء**، في هذا اليوم تقوم النسوة بتحنية يدي ورجلي العروس بواسطة الحناء المجبولة بالماء مستخدمات الخيطان والربايط وغيرها، وكانت هناك نساء متخصصات بتحنية العروس منهنَّ الحاجة المرحومة سمية السهلي، والمرحومة خضرة زوجة الحاج رفعت السهلي، والحاجة زوجة سليم الحمدان.

تنتهي حفلة الحناء ويأتي يوم الزفة، هذا اليوم الذي يحمل طقوساً خاصة في مختلف المجتمعات، وفيما يلي بعض الطقوس التي كانت سائدة في قريتنا بلد الشيخ إضافةً لبعض القرى المجاورة من قرى قضاء حيفا:

غداء يوم الزفة

حيث تحضر أشهى وأفخر الأطعمة والمشروبات التي شاركت نسوة القرية والدة العريس في إعدادها، يقوم المدعوين من أهالي القرية والضيوف القادمين من القرى المجاورة بتناول طعام الغداء في منزل والد العريس وبعدها يتجه الشباب والرجال إلى منطقة المصفى في الساحة أمام باب الجامع في القرية، حيث تكون الدبكات والسحجات والأغاني الشعبية قائمة، أما النسوة فيتجهنّ إلى منزل العروس.

تُصَمَدْ العروس في منزل أبيها وتبدأ النسوة بالزغاريد والرقص والغناء إلى حين قدوم أهل العريس لأخذ العروس لمنزل زوجها.

صمدة العريس والزفة[1]: كانت صمدة العريس تتم في منطقة الخبطة شرق القرية ومن هناك كانت زفة العريس إلى منزله كان المرحوم صالح عبد الله السهلي (خربيش) من الشعراء الشعبيين إضافةً للحسون والزغلول وغزال، إلى جانب عدد من الشعراء الذين كانوا يأتون من قرى فلسطينية متعددة لإلقاء الشعبي في الأعراس ومنهم: الحاج فرحات من قرية المجيدل، الحطيني من قرية حطين، والريناوي من قرية الرينة قضاء الناصرة.

[1]: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص 21-22.

كانت تتم بين الشعراء مباريات شعرية متناولين قصائد في المدح والذم والغزل، ويستمر هذا الحال وسط أنواع من الدبكات والسحجات المعروفة في القرى الفلسطينية المختلفة، بعد ذلك يُزَف العريس من منطقة الخبطة شرق القرية إلى منزله على ظهر الفرس، ويرافقه عدد من أصدقائه على ظهر الخيول إضافةً لرجال وشباب القرية، ومن الأغاني التي كان يغنيها الشباب المرافقين لزفة العريس:

عريسنا عنتر عبس　　عنتر عبس عريسنا

وعريسنا ابن الكرام　　ابن الكرام عريسنا

وعريسنا زين الشباب　　زين الشباب عريسنا

زفة العروس

"تذهب جاهة من النساء من قريبات العريس إضافةً لمجموعة من الرجال أقربائه لمنزل العروس لأخذها لمنزل زوجها، تكون في استقبالهنَّ والدة العروس وعماتها وخالاتها وتبدأ عمليات إطلاق التهاليل والزغايد المتنوعة، **من التهاليل التي كان يقولوها أهل العريس عند دخولهم منزل العروس"**:

يأبي العروس وسع دارك الميـنـا　　وحَـمَـام دارك كـلـو ما يكـفينا

حـمـام ما نلكوا حـرير تكسينا　　وحرير ما نلبس صيتك بيكفينا

كانت تُزفّ العروس إلى منزل زوجها على ظهر فرس أصيلة يقود الفرس والدها أو أحد أعمامها أو أخوالها وسط أغاني وزغاريد والمشاعل المضاءة، وعند دخولها منزل زوجها تستقبلها والدة العريس وقريباته بقول:

ياريتك مباركة يا كنتنا　　وتبكري بالصبي وتكبري عليتنا

بعدها يُصمد العروسان في منزل العريس وسط غناء وزغاريد ورقص النسوة، وفي فقرة لاحقة سنقوم بعرض بعض الأغاني والتهاليل الأخرى التي كانت تُردد في الحناء والزفاف وأيام التعليلة السبعة.

من الجدير ذكره أنه "في بعض الحالات عندما تكون العروس من قرية أخرى تُعزَم في أول منزل تمر بجانبه في القرية، حيث يقوم أصحاب هذا المنزل بتحضير الغداء للعروس وجميع من يرافقها من أهلها وأقاربها وينامون في هذا المنزل إلى اليوم التالي حيث تتم تُصمَد هذه العروس وتُزَف لمنزل زوجها من هذا البيت"[1].

العادات في حالات الوفاة

طقوس حالات الوفاة مرتبطة إلى حدٍ ما بالتعاليم الدينية التي يقتضيها الدين، وكون جميع أهالي بلد الشيخ من المسلمين كانت طقوسهم لاتختلف عما يتبعه باقي المسلمين في هذه الحالات، فعند وفاة أحد الأشخاص يتم دفنه وفق التعاليم الدينية في مقبرة القرية قرب وادي الحاج يحيى، يقوم أهالي القرية بالوفود إلى منزل المتوفي لمواساة أهله وعائلته، ويقوم أحد الأقارب والجيران بتجهيز طعام الغداء لأهل الميت والمعزيين القادمين إليهم.

العزاء يكون لثلاثة أيام، أما الحداد على المتوفي فـ يصل إلى أربعين يوم.

المطلب الثاني: الزي الشعبي للرجال والنساء

يرتدي سكان بلد الشيخ الباس الفلاحي المعروف في مختلف القرى الفلسطينية، كانت حياكة هذه الملابس النسائية بواسطة سيداتان من أهالي القرية، سبق ذكر اسميهما، أما بالنسبة لألبسة الرجال فقد كان يتم تفصيلها لدى خياطي حيفا، وفي مراحل لاحقة باتت هذه الملابس تُشترى جاهزة من أسواق حيفا.

بالنسبة للرجال كان اللباس الأساسي[2]:

- **القمباز أو الدماية:** وهو"عبارة عن ثوب طويل حتى أعلى القدمين، وبأكمام طويلة ليست واسعة، مفتوح من الأمام يُلبَسْ كالمعطف، ثم يُرَد أحد جانبيه إلى الداخل والآخر فوقه، له رباطات من الداخل والخارج لتسمك الجانبين وتثبتهما، غالباً ما يرتدي الرجل تحته القميص العربي، وهو قميص عادي ذو قبة غير مثنية، يتم ارتداء الدماية العادية أثناء العمل، وفي المناسبات والأيام العادية يرتدون الدماية الروزا".
- **الشروال:** هو السروال الذي يرتديه الرجل ويكون ذو لون أبيض أو أسود أو الأزرق الداكن، يكون عريض عند الخصر وضيق عند فتحات الأقدام، يُزم عند الخصر بواسطة (دكة).

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص 21-22.
2: السهلي، محمد توفيق. **"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص 103-104-105.

- **الصايه:** اسم يطلق على الدماية التي يرتديها الأطفال دون الخامسة عشر.
- **الساكو:** جاكيت قصير يرتديه الرجل فوق القمباز.

ويغطي الرجل رأسه **بالحطة أو الكوفية:** وهي قطعة قماش مربعة الشكل تُلبس بعد ثنيها على شكل مثلث على الرأس منسدلة على الكتفين وتُثَّبت بواسطة العقال، كما يوجد نوع آخر للحطة وهو معروف باسم الكوفية، والتي كانت فترة الثلاثينيات رمز للثورة الفلسطينية.

أما النساء فيرتدينَّ:[1]

- **الثوب الفلاحي** وهو ثوب مطرز ترتديه المرأة في الريف الفلسطيني يختلف هذا الثوب من منطقة لأخرى، بنوع القماش ولونه ولون الخيط وحتى نوع القطبة والتطريز الذي يُطرز به.
- **الشال:** غطاء الرأس أو الحجاب الذي ترتديه النسوة، وأيضاً يكون مطرزاً.
- ومن الحلي التي كانت نسوة القرية يرتدونها، **الرشادية:** وهي ليرة ذهبية (نسبةً إلى السلطان العثماني رشاد) كانت المرأة تعلقها في عنقها بخيط قماشي للزينة[2].

المطلب الثالث: الأكلات الشعبية

من الأطعمة الشعبية الشهيرة التي كانت تُطهى في بلد الشيخ وفي مختلف المناسبات:

المسخن، المفتول أو المغربية، المقلوبة، المنسف، الخبيزة، المجدرة، وغيرها من الأطعمة المعروفة في مختلف القرى والبلدات الفلسطينية.

ومن الحلويات:

كشك الفقرا أو الهيلطية وهو عبارة عن حليب ونشاء وسكر يُغلى حتى يتخثر، يُسكب في أواني خاصة ويتم تزيينه بجوز الهند والفستق وغيره.

ومن المشروبات: القهوة العربية (المرة)، والقهوة العادية، الشاي، الشاي مع الميرميه، والشاي مع النعناع.

1: الفلكلور والتراث الشعبي، **"الزي الفلسطيني"**، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تاريخ الاسترداد: 25-2-2022، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9011

2: السهلي، محمد توفيق. **"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص78.

المطلب الرابع: الأغاني والأمثال الشعبية

أولاً: الأغاني الشعبية

كل مناسبة ترتبط بمجموعة من الطقوس والتهاليل والأشعار المتنوعة التي كان يرددها أهالي القرية في مناسبات مختلفة، وهي لا تختلف عن الأغاني التي كان يُرددها الفلسطينيون بشكل عام، وهذه بعضاً من تلك الأغاني والتهاليل:

كان الناس في المجتمع الفلسطيني عموماً يطلقون بعض الأناشيد والأغاني عند وداع الأشخاص الذاهبين لأداء فريضة الحج ويُعرف هذا النمط بالأناشيد باسم **التحنينة**[1]، عند وداع المرأة التي كانت تريد السفر لأداء فريضة الحج كانت تودعها النسوة بقول[2]:

افردي غطاكِ وحجي وقومي اركبي افردي غطاكِ بمحبة النبي

بتشقل نقابك ويرفرفو الهوى في طريق المِنَى رفرف الهوى

وعند استقبال الحجاج بعد عودتهم من مكة يستقبلهم الناس بقول:

مرحبا يامرحبا ياريحة ثيابكو محلبا

وعيون تشوفكو من بعيد والقلب بقلكو مرحبا

ومن الأغاني المعروفة والأكثر تداولاً أيضاً:

- **زريف الطول**[3]: قالب لحني يتألف من أربع شطور، تنتهي الثلاث الأولى منها بقافية معينة، والرابعة تنتهي بحرف الألف الممدودة حصراً، ومطلع هذه الأغنية يبدأ بالأبيات التالية:

يا زريف الطول وقف تاقلك رايح ع الغربة وبلادك أحسنلك

خايف يازريف تروح وتتملك وتعاشر الغير وتناسني أنا

1: التحنين أو التحنينة: هو نوع من الغناء تؤديه النساء عند وداع الحجاج، والتحنينة لها لحن خاص مؤثر على سامعه لحفظاً ولحناً، "**موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية**"، مرجع سابق، ص194.

2: هذه الأغاني استطاع الباحث نبيل السهلي توثيقها من استحضار ذاكرة بعض نسوة القرية في مقابلات أجراها مع بعضهنَّ فترة إعداد كتابه: "قرية بلد الشيخ".

3: السهلي، محمد توفيق. "**موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية**"، مرجع سابق، ص202.

ومن الأغاني الشعبية أيضاً:

- **عَ العيادي**: قالب لحني منتشر شمال فلسطين وسورية ولبنان: [1]

عَ اليادي اليادي اليادي يـا أم الـــــعبيديــة

بُـعْدك كـاوي فــؤادي عــودي يــاعـيـنـيــا

ثانياً: الأمثال الشعبية

هذه الأمثلة متداولة في معظم القرى والبلدات الفلسطينية وحتى في دول الجوار، إذ تمتلك قرى ومن بلاد الشام جميعها موروثاً ثقافياً واحداً مع اختلاف بسيط يحمل خصوصية كل منطقة أو قرية، وهذه بعض الأمثلة التي كان يتم تداولها في قريتنا كما باقي القرى المجاورة:

- "**راح خيره لغيره**": كناية عن والد البنات عندما يزوجهن فيذهب خيره لغيره.
- "**مبغوضة وجابت بنت**": يُقال عن الزوجة التي يبغضها أهل زوجها، ثم تنجب بنتاً فتزيد كراهيتهم لها، ويُقال أيضاً عن شخص يكرهه الناس ثم يخطئ بحقهم فتزداد كراهيتهم له.
- "**المرأة لو وصلت للمريخ مصيرها للطبيخ**"[2].
- "**إن غيمت من باكر احمل عصاتك وسافر، وإن غيمت عشية شوفلك مغارة دفية**".
- "**اللي برشنا بالمي بنرشه بالدم**": يحفز هذا المثل على التحدي والقوة في مجابهة العدو[3].
- "**تغدى فيه قبل ما يتعشى فيك**": يحفز هذا المثل على المبادرة ومفاجأة الخصم[4].
- "**رافق السبع لو بوكلك**": يحفز هذا المثل على صحبة الأقوياء.
- "**طخه وصيبه وقول نصيبه**": يحفز هذا المثل على الجرأة والمبادرة والإقدام على حسم الأمور ومواجهة الخصم[5].

1: السهلي، محمد توفيق. "**موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية**"، مرجع سابق، ص209.
2: عمرو، محمد ياسر. "**الأمثال الشعبية الفلسطينية**"، دبلوم التراث الشعبي، منصة أكاديمية دراسات اللاجئين الافتراضية، 2020.
3: المرجع السابق نفسه.
4: المرجع السابق.
5: المرجع السابق.

- **"ما يجيب الرطل إلا الرطل ونص"**: يحفز هذا المثل على أن تكون أقوى من خصمك وأكثر منه شجاعة وعزيمة.
- **"يا جبل ما يهزك ريح"**: يحفز هذا المثل على قوة التحمل والثبات أمام المواقف الصعبة.

المطلب الخامس:أوقات الفراغ والتسلية

كان في بلد الشيخ حتى عام 1948 أربع مقاهي هي:[1]

- مقهى الشيخ صالح السهلي.
- مقهى محمد يعقوب السهلي.
- مقهى عزيز اليونس السهلي.
- مقهى الشخشير.

في هذه المقاهي كان رجال وشبان القرية يجتمعون في أوقات الفراغ لسماع آخر الأخبار السياسية والاجتماعية المتداولة داخل القرية، وكذلك معرفة ما يتم تداوله في البلدات والقرى المجاورة حول الأحداث السياسية في المنطقة العربية والعالم.

في وقت لاحق – تحديداً- عام 1936 بعد بداية الثورة الفلسطينية الكبرى التي عمت كل فلسطين، دخل المذياع (الراديو) إلى القرية بشكل حصري إلى المقاهي المذكورة، حيث بات المقهى هو المركز الأساسي لسماع ومعرفة آخر أخبار الثورة إلى جانب سماع آخر الأخبار العالمية التي كانت تُبث حينها عبر إذاعتي الشرق الأدنى وإذاعة القاهرة، كما اعتاد شبان القرية المثقفين على شراء الأعداد اليومية من صحيفتي الدفاع، وفلسطين من مدينة حيفا[2].

إلى جانب معرفة الأخبار كان الرجال يذهبون للمقهى بهدف التسلية وقضاء أوقات الفراغ بلعب النيرد، أو أوراق اللعب كذلك سماع القصص والروايات الشعبية، إضافةً للمقاهي، كان الرجال والشبان وفي بعض الأحيان النساء يذهبون لمنطقة البيادر للتنزه وقضاء بعض الأوقات.

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص17.
2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ- ج1"**، مرجع سابق.

وفي الأعياد وبعض المناسبات الدينية مثل عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد المولد النبوي ومايُعرف لدى أهالي القرية بـ (عيد سيدنا الخضر) كان أهالي القرية – الرجال والنساء- على حدٍ سواء يصطحبون الأطفال إلى مدينة حيفا وقضاء بعض الأوقات إما على الشاطئ والميناء أو أخذ الأطفال للعلب في بعض الألعاب التي لم تكن موجودة في بلد الشيخ.

المبحث الثالث: الحالة التعليمية في القرية

ذكرنا آنفاً عدد المدارس ومواقعها في القرية، هذه المدارس جميعها كانت تعلم التلاميذ الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي سبقت النكبة، وأُرسلتْ بعض الفتيات للدراسة في مدرسة الشيخ عبد الله الأهلية ودرسنَ حتى الثالث أو الرابع الابتدائي فقط[1]، أما من أراد متابعة تحصيله الدراسي وكانت حالة أهله الاقتصادية تسمح بذلك يكمل دراسته في مدارس حيفا، ثم الكلية العربية في القدس[2].

كما هو حال التعليم في مختلف قرى ومدن بلاد الشام خلال فترة الحكم العثماني لها، كانت البلاد تعتمد في التعليم على نظام الكتاتيب، وهي حلقات تدريس يجتمع فيها المعلم مع عدد من الطلاب الذكور في جامع القرى أو المدينة ويقوم بتدريسهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب إلى جانب تعليمهم بعض الأمور الدينية وحفظ القرآن الكريم، وفي بعض المناطق كان هناك نظام مشابه يُعرف بالخُجا وهي سيدة ملمة بالقراءة والكتابة تقوم بتدريس الفتيات ما تعلمته من مبادئ القراءة والكتابة وهي حالات قليلة لم تكن موجودة في كل القرى والبلدات.

التعليم في بلد الشيخ

كان في بلد الشيخ حتى عام 1948 ثلاث مدارس اثنتان لتعليم الذكور وواحدة لتعليم الإناث، إحدى هذه المدارس كانت مدرسة حكومية تُشرِف دائرة المعارف البريطانية على تعيين مدرسيها ونفقاتها.

المدرستين الأخريات كانتا مدارس أهلية (خاصة) تعود ملكيتهما للشيخ عبد الله السهلي

في بلد الشيخ كان هناك مدرسة كُتّاب ملحقة بمسجد البلد كان التلاميذ يدرسون في الكُتّاب تقريباً حتى سن الخامسة أو السادسة بعدها يلتحقون بالتعليم النظامي في مدارس القرية التي ذكرناها آنفاً كان أعلى صف دراسي في هذه المدارس هو الصف الخامس الابتدائي، أما المراحل الدراسية الأعلى فتكون في مدارس حيفا.

وفي استحضار ذاكرة بعض أهالي القرية ذكروا أن المرحوم الأستاذ أسعد دبور حتى عام 1948 كان مدير المدرسة الحكومية التابعة لدائرة معارف لواء الجليل والتابعة بدورها لسلطات الانتداب البريطاني وهي الجهة التي كانت مسؤولة عن تعيين المدرسين وتمويل نفقات المدرسة ووضع المناهج الدراسية، وهذه أسماء بعض المدرسين الذين دَرَّسُوا في مدارس بلد الشيخ:[3]

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج1"**، مرجع سابق.
2: السهلي، عبد الحفيظ يونس. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية-ج1"**، مرجع سابق.
3: **"وثائق- بلدة بلد الشيخ"**. (ب،ت). تاريخ الاسترداد 15 -12-2021، من هوية: https://www.howiyya.com

- الأستاذ أحمد أبو داهش من طيرة حيفا.
- الأستاذ شوكت دلال على الأغلب كان من سورية.
- الأستاذ أحمد عمورة.
- الأستاذ صادق السفاريني الذي كان مدرساً للغتين العربية والإنكليزية.

الفصل الثالث

تـــاريـــــخ الـقــريــة

حكاية قريتنا تبدأ منذ احتلال العثمانيين لبلاد الشام بداية القرن السادس عشر عندما زار السلطان العثماني سليم الأول وكلف نقيب الأشراف في عكا الشيخ "عبد الرحمن السهلي التميمي الداري" بإدارة شؤون بعض الأراضي في منطقتي حيفا وعكا، تتابع الأحداث وصولاً لزمن الانتداب البريطاني ولاحقاً الاحتلال الإسرائيلي للقرية وحالها اليوم بعد أن تم تطهيرها عرقياً وتهجير سكان في مختلف أنحاء المعمورة، وهذا ما سنسلط الضوء عليه اعتماداً على ما ورد في الكتب التاريخية العربية والإسرائيلية، إلى جانب الروايات الشفهية على لسان أبناء القرية.

المبحث الأول: القرية منذ التأسيس وحتى عام 1948

لم تشهد بلد الشيخ منذ بدايات نشأتها بدايات القرن السادس عشر حتى بدايات القرن العشرين أحداث تاريخية جذرية، ولكن مع نهاية الحرب الأولى وبداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، وما رافقه من توسع نشاط الحركة الصهيونية، وزيادة عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، توسع النشاط الاقتصادي والصناعي في مدينة حيفا وتأثرت قريتنا بهذه الأحداث بشكلٍ كبير، وهذا ما سنستعرضه فيما يلي من فقرات.

المطلب الأول: نشأة القرية وسبب التسمية

تعود حكاية بلد الشيخ إلى بدايات القرن السادس عشر مابين عامي (1517-1500) في ذلك الزمن كان الشيخ عبد الرحمن السهلي التميمي الداري عالم دين، وشيخ زاهد من أتباع الطرق الصوفية بالعبادة، كان هذا الشيخ مستقر في منطقة في الجهة الشمالية لسفح جبل الكرمل، وبحسب تسميات ذلك الزمن كان الشيخ سهل **"نقيب الأشراف في عكا وحيفا"** ومصطلح الأشراف يشير إلى الأشخاص الذين يعودون بنسبهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما احتل العثمانيون بلاد الشام بين عامي (1516-1517) م، قام السلطان العثماني سليم الأول بزيارة لفلسطين وبلاد الشام زار خلالها مدينة عكا وتعرف على أشرافها[1].

[1]: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**،مرجع سابق.

كان العثمانيون في ذلك الوقت يشترون الذمم من خلال منح الأراضي والامتيازات لبعض الأشخاص، وبعد اللقاء بأشراف عكا قام السلطان بمنح بعض الأراضي للشيخ "عبد الرحمن السهلي" كهدية فرفض الشيخ هذه الهدية وعاد إلى مُغر حواس التي كان مستقراً فيها.

أصر السلطان سليم على قراره وأصدر فرمان بتعيين الشيخ عبد الرحمن السهلي التميمي الداري أميناً على أراضي منطقة مغر حواس وما يجاورها إضافةً لبعض الممتلكات والأراضي في حيفا وعكا وأن هذه الأراضي والأملاك المحددة وفق الفرمان[1] هي أراضٍ وقفية يُكلف الشيخ السهلي بإدارتها هو وأبناؤه وأحفاده الذكور حصراً، وأن ملكية هذه الأراضي هي حكر عليهم لا تنتقل لأحد آخر سواءً بالبيع أو المصاهرة[2].

ومنذ ذلك الوقت عاش في القرية أبناء وأحفاد الشيخ السهلي، شيئاً فشيئاً بات الناس يطلقون على المكان الذي تحول لقرية لاحقاً اسم "بلد الشيخ سهل" ومع مرور الوقت اختُصِرَ الاسم لـ "بلد الشيخ" وهو الاسم الذي تُعرف به القرية حتى اليوم.

سبب تسمية بلد الشيخ

الأراضي التي بُنِيَتْ عليها القرية كانت في بدايات القرن السادس عشر تُعرف باسم "مُغر حوّاس" إلى أن صدر فرمان عثماني عن السلطان سليم الأول الذي قضى بتعيين الشيخ عبد الرحمن السهلي مشرفاً على هذه الأراضي بعد ذلك تداول الناس اسم القرية على أنها "بلد الشيخ سهل" تحول اختصاراً مع مرور الزمن لاسم "بلد الشيخ"

[1] الفرمان: هو قرار صادر عن جهة رسمية عثمانية سواءً من الوالي أو من الباب العالي (أي السلطان) وهذه كلها تسميات مرتبطة بالعثمانيين ومؤسساتهم الإدارية في ذلك الوقت.

[2]: يوجد عن هذا الفرمان حتى يومنا هذا نسختان الأولى موجودة في المكتبة الإسلامية في القدس، والثاني موجودة في مكتبة الأرشيف العثماني في إسطنبول.

المطلب الثاني: القرية في الفترة العثمانية

فيما يلي لمحة سريعة عن بعض الشؤون الاقتصادية والإدارية والتعليمية فترة الاحتلال العثماني لفلسطين بشكل عام ونمط الحياة في بلد الشيخ في تلك الفترة:

1) ملكية الأراضي

كما أسلفنا كانت ملكية جميع أراضي بلد الشيخ ملكاً لأبناء وأحفاد الشيخ سهل ((عائلة السهلي)) ولكن في فترات لاحقة استقر في القرية عرب فلسطينيين أصولهم من بلدات وقرى مجاورة اشتروا من أبناء القرية بعض الأراضي التي بنوا عليها منازل سكنية، وأخرى عملوا بها في الزراعة وأعمال الرعي الأخرى، أما عن الإقطاعية والنظام الإقطاعي الذي عرفته المنطقة حينها، لم يعانِ منها أبناء القرية فجميعهم كانوا ملاكين ويعملون في أراضيهم[1].

بلد الشيخ خلال الفترة العثمانية

في تلك الفترة كانت بلد الشيخ قرية من قرى مدينة حيفا والتي بدورها كانت تابعة لسنجق عكا، وهو أي سنجق عكا جزء من ولاية دمشق.

بالنسبة لملكية الأراضي فقد كانت ملكية أراضي القرية فقط لأبناء وأحفاد الشيخ عبد الرحمن السهلي، وبذلك لم تعانِ القرية من النظام الإقطاعي، ولم يدفع السكان أي ضرائب كون أراضي قريتهم كانت أراضٍ وقفية بحسب ذلك التقسيم.

كان التعليم مقتصراً على كُتّاب جامع الشيخ عبد الله، وفي عام 1887تم بناء مدرسة عادية.

طبعاً هذه الأملاك والأراضي كانت مسجلة الدوائر والمحاكم العثمانية آنذاك، وحتى اليوم توجد في مكتبة الأرشيف العثماني بعض الكواشين والوثائق التي تثبت هذه الملكية.

أما عن الضرائب فلم يستوجب على أهالي القرية في زمن العثمانيين دفع أي ضرائب أو رسوم على ممتلكات الأراضي كون جميع الأراضي التابعة للقرية كانت مصنفة وفق السجلات الرسمية وفرمان الباب العالي على أنها أراضٍ وقفية لذا لايتوجب دفع ضرائب عليها.

[1]: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**،مرجع سابق.

2) الحكم الإداري

- اعتمد العثمانيون في تقسيم البلاد التي كانت تحت حكمهم إلى ألوية/ ولايات هذه الولايات تم تقسيمها إلى سناجق[1].
- كانت مدينة حيفا وقراها تابعة إدارياً لسنجق عكا والذي كان بدوره جزءاً من ولاية دمشق واستمر كذلك حتى نهاية الوجود العثماني في فلسطين وبداية الانتداب البريطاني نهاية عام1917[2].

3) الخدمة العسكرية

تم تجنيد بعض أبناء القرية فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918) للقتال في صفوف الجيش العثماني، وفي رواية بعض كبار السن من أهالي القرية، والتي سمعتها شخصياً من عدة رواة وأكدها لنا الأستاذ محمد عبد الحميد السهلي أن شاباً من القرية من عائلة السهلي بعد انتهاء خدمته في الجيش العثماني استقر في تركيا تزوج وبقي هناك حتى وفاته، وحتى اليوم يقيم أحفاده في تركيا ويحملون اسم العائلة ذاته[3].

4) التعليم

كان نظام التعليم الأكثر شيوعاً في عهد العثمانيين متمثل بحلقات الكتاتيب التي كانت إما داخل المساجد أو في أماكن ملحقة بها، في بلد الشيخ كان هناك كُتّاب ملحق بمسجد القرية وتعلم عدد من أبناء القرية في هذا الكُتّاب مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم، وفي عام 1887 تم تأسيس مدرسة ابتدائية في البلد[4].

5) الوجود الصهيوني في القرية

لم يكن في بلد الشيخ في ذلك الزمن أي وجود يهودي أو صهيوني، وكان جميع سكان القرية من العرب وأراضي القرية كانت ملكاً للعرب والفلسطينيين فقط.

---

1 السنجق: أحد التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، ويعني بالعربية مقاطعة أو منطقة ولاحقاً تم تسميته بـ لواء.
2: فشافشة، راضي. **"أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1922-1948) دراسة وثائقية"**، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص49.
3 المصدر: روايات شعبية سمعتها شخصياً من عدة أشخاص من كبار السن في العائلة.
4: **"نساء على درب العودة"**، جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين& كيان- تنظيم نسوي، حيفا،ب.ت، ص22.

المطلب الثالث: القرية فترة الانتداب البريطاني

سنتحدث في هذه الفقرة عن فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وما رافق تلك الفترة من أحداث هامة ومؤثرة على مدنها وقراها بشكلٍ عام، وقريتنا موضع البحث بشكلٍ خاص مثل الأمور الإدارية والخدمية التي وصلت للقرية ما بين عامي (1917-1948)، إضافةً للحدث الأبرز خلال تلك الفترة والتي تركت أثراً هاماً على القرية وهي ثورة عام 1936 وما رافقها من أحداث في القرية.

1) ملكية الأراضي والضرائب

كانت ملكية الأراضي في زمن العثمانيين وأيضاً في زمن البريطانيين أشبه بملكية جماعية لكل أبناء عائلة السهلي (وفقاً للفرمان العثماني) لذلك لم تعانِ القرية من الإقطاع والإقطاعية، صحيح كانت هناك ملكيات شخصية في البلد لكن لم يتطور الأمر لأن يتحول هذا الملك لإقطاعية، طبعاً بحكم التطور الاقتصادي والعمراني في حيفا وجوارها استطاعت بعض العائلات الفلسطينية شراء الأراضي في بلد الشيخ عملوا وأقاموا فيها حتى عام 1948.

بلد الشيخ زمن الانتداب البريطاني

بقيت ملكية الأراضي بيد أبناء عائلة السهلي وبعض العائلات الأخرى التي استقرت في القرية، ولكن استوجب عليهم دفع بعض الضرائب.

أما عن الخدمات في تلك الفترة فقد كان في بلد الشيخ حتى نهاية الانتداب ثلاث مدارس واحدة منهم حكومية لتعليم الذكور، ارتبطت بلد الشيخ مع مستعمرة نيشر المبنية على أراضي القرية منذ عام 1925 بشبكة كهرباء وصلت للحارتين الشرقية والوسطى، كما تم ربط القرية بشبكة مياه بجهد ومبادرة شخصية من أحد أبناء القرية، لم يكن في القرية أي مركز طبي أو طبيب.

في عهد البريطانيين استوجب على أهالي القرية دفع بعض الضرائب اليسيرة على ممتلكاتهم، كانوا يسددون الضرائب بشكل نقدي فقط[1].

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.

2) النظام الإداري

قَسَّمَ البريطانيون خلال انتدابهم على فلسطين المدن والبلدات الفلسطينية إلى ألوية، يضم اللواء عدة أقضية بما يشمله القضاء من مدن وبلدات وقرى، كانت مدينة حيفا وقراها ومن ضمنهم بلد الشيخ ينضون تحت لواء حيفا، وكان المختار هو ممثل القرية أمام الجهات الرسمية في مركز القضاء.[1]

3) الخدمات

- وصلت شبكة الكهرباء للقرية أواسط الأربعينيات تقريباً.
- مابين عامي 1942- 1943 قام الشيخ صالح السهلي وأبناؤه بمد شبكة مياه للقرية، وصلت لجميع منازل القرية، وكان أبناء الشيخ صالح هم من يقومون بتصليح الأعطال وجباية الاشتراكات من أهالي البلد، طبعاً هذه الشبكة كانت مشروع خاص للشيخ صالح بدون أي دعم من حكومة الانتداب[2].
- أما بالنسبة لأمور الصحة والعلاج فكما أسلفنا لم يكن في القرية حتى عام 1948 أي مشفى أو مركز صحي أو حتى طبيب، كان العلاج في تلك الفترة مقتصراً على مركز صحي في مستعمرة نيشر، أو العلاج في حيفا.

4) التعليم

في عام 1920 تم افتتاح دائرة المعارف البريطانية والتي أعادت فتح المدارس العثمانية التي أُغلِقَتْ خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، دائرة المعارف هذه أشرفت بدورها على أمور التعليم في الألوية بما تحتويه من مدن وقرى، كما تولت أمر تعيين المدرسين، ودفع أجورهم وإصدار المناهج المدرسية وغيرها من أمور حتى عام 1948[3]، في بلد الشيخ كان هناك مدرسة حكومية واحدة تابعة لدائرة المعارف، أما مدرسة الشيخ عبد الله كانت أهلية (خاصة) وربما مدرسة البنات أيضاً كانت ملكاً للشيخ عبد الله.

1: **"التقسيم الإداري"**، (ب،ت). تاريخ الاسترداد 12 13, 2021، من وكالة وفا للأنباء والملعومات: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=416

2: السهلي، عبد الحفيظ يونس. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج1"**، مرجع سابق.

3: طربين، أحمد. **"فلسطين في عهد الانتداب البريطاني"**، مرجع سابق، ص1125.

5) المستعمرات الصهيونية

استأجرت حكومة الانتداب البريطاني بعض الأراضي القرية الواقعة شرقي القرية، كان الهدف من ذلك حسب ما صرح البريطانيون بناء معمل للإسمنت وذلك عام 1925[1]، شيئاً فشيئاً تم بناء المعمل، وتم إنشاء بيوت للعمال مع عائلاتهم حوله، هؤلاء العمال كانوا يهود من رومانيا وبولونيا وبدأ عددهم بالزيادة تدريجياً ووصل عام 1950 حوالي 1750 نسمة[2]، تطورت هذه المستعمرة بشكل ملحوظ خلال سنوات قليلة وكان فيها مدارس ومركز صحي، عُرِفَتْ هذه المستعمرة باسم "**نيشر**" كما اسم مصنعها.

وحسب روايتي الحاج المرحوم محمود فوزي السهلي والحاج المرحوم عبد الحفيظ يونس السهلي كان علاقة سكان المستعمرة حتى عام 1948 جيدة لا توجد أي مشاكل بينهم وبين أهالي القرية مع بعض أجواء الحذر عقب قرار التقسيم نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 1947 ثم حادثة الريفاينري ومذبحة رأس السنة التي وقعت في بلد الشيخ، وقد رُوي على لسان بعض أهالي القرية أن مختار نيشر تدخل بواسطة بين أهالي بلد الشيخ والعصابات الصهيونية التي هاجمت القرية أواخر نيسان/ أبريل 1948 لكي يبقى أهالي القرية فيها مقابل تسليم أسلحتهم ورجالهم المدافعين عن القرية.

6) الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)

اندلعت الثورة عقب استشهاد الشيخ عز الدين القسام الذي ولد في مدينة جبلة السورية وكان شيخاً فاضلاً من خريجي الأزهر الشريف قَدِمَ إلى فلسطين بعد أن نفاه الفرنسيون من سورية، عينه الحاج أمين الحسيني فترة الثلاثينيات مؤذوناً شرعياً في حيفا وقضائها، بعدها بات إمام وخطيب مسجد الاستقلال في حيفا، كان للشيخ مكانة دينية وسياسية كبيرة لدى معظم الفلسطينيين في ذلك الوقت[3]، وكان له من بلد الشيخ عدة أتباع وتلاميذ منهم الشيخ مصطفى عيسى السهلي الذي تزوج ابنة القسام في ذلك الوقت، وبعد استشهد القسام مع خمسة من رفاقه عقب معركة يَعْبَدْ في 19-11-1935 و دُفِنَتْ جثامينهم الطاهرة في مقبرة الاستقلال التي بُنِيَت على أراضي القرية في شمالها الشرقي، الأمر الذي أعطى القرية أهمية سياسية ووطنية لدى الفلسطينيين الذين كانوا يزورون أضرحة هؤلاء الشهداء بين الحين والآخر.

1: **"نساء على درب العودة"**، مرجع سابق، ص22.
2: صايغ، أنيس. **"بلدانية فلسطين المحتلة 1948-1967"**، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، 1968، ص 315.
3: عواد، وائل. **"بلد الشيخ: مقبرة القسام ترفض أن تموت مرتين"**، برنامج صباحنا غير، قناة مساواة، (19-4-2018)، تاريخ الاسترداد: 20-9-2021 من الرابط: https://m.youtube.com/watch?v=ctD03oI71j0

بعد استشهاد القسام اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى والتي استمرت ثلاث سنوات (1936- 1939) بدأت الثورة بإضراب عام شمل فلسطين من شمالها حتى جنوبها.

انضمت بلد الشيخ أيضاً للإضراب وكانت القرية في حالة اكتفاء ذاتي من ناحية المواد الغذائية وغيرها، لكن الأهالي تأثروا بالإضراب؛ إذ كانت محاصيلهم الزراعية تُباع في أسواق عكا وحيفا التي أغلقت خلال الإضراب[1].

أما عن المراحل التي تلت الإضراب، كانت بلد الشيخ وبحكم موقعها في سفح جبل الكرمل ملجأ للثوار في حالات مختلفة، إذ كانوا يختبئون أحياناً في مُغر القرية وأحراشها، أما عن أهالي القرية فقد كانوا يقدمون لهم ما يستطيعون من السلاح والمؤون، ناهيك عن نقل الأخبار لهم بواسطة رعاة الأغنام الذين كانوا يسرحون بقطعانهم في الجبل، كما شارك بعض رجال القرية في الثورة ومنهم:

خليل النونو، ابراهيم القصيني، عزيز اليونس (السهلي)، رضوان صالح السهلي، حسن محمد علي (السهلي)[2] وكان يُعرف في البلد باسم "حسن الشيخة" الذي أصبح لاحقاً من أعضاء الهيئة العربية العليا التابعة للحاج أمين الحسيني، الشيخ رشيد، الشيخ عطية، يوسف الحمدان، صالح عبد الله السهلي، عبد الله الخطيب، مصطفى عيسى السهلي، محمد العوض، الشيخ ذيب، وغيرهم.

كانت القرية خلال سنوات الثورة تتعرض لكثير من حملات التفتيش والمداهمات، وحسب رواية الحاج عبد الحفيظ السهلي يقول: أن معظم المداهمات كانت تتم في أوقات متأخرة من الليل، كانت القوات البريطانية تهاجم القرية وتنادي بمكبرات الصوت أن يجتمع جميع سكان القرية من رجال ونساء وأطفال وشيوخ في مكان معين (في معظم الأحيان منطقة البيادر أو قرب منزل حسن السهلي القريب على الشارع العام) ثم يقوم الجنود البريطانيين بمداهمة المنازل وتفتيشها[3].

في حالات كثيرات كانت تنتهي المداهمات بعمليات اعتقال لبعض رجال القرية، وفي أحد المرات تم إعدام حميد أسعد السهلي بشكل فوري خلال حملة التفتيش[4].

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق.
2: كانت العائلات في بلد الشيخ وتحديداً عائلة السهلي كان هناك تشابه كبير في أسماء الذكور مثل: محمد، أحمد، حس، علي، حسين،...لذا وتسهيلاً لمعرفة بعضهم البعض كانوا ينسبون اسم العائلة لجدهم ومثال ذلك: دار سليمان، دار السعيد، دار حسونة وغيرهم وهذه ألقاب غير رسمية فقط فيما بين أفراد العائلة كما تفرع عن عائلة السهلي عائلات أخرى تم تسجيلهم لاحقاً بتلك الألقاب بشكل رسمي وفي الأوراق الثبوتية ومنهم عائلتي الولي وزيدان.
3: يونس عبد الحفيظ السهلي. (19- 7- 2007). **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج2"**. (ركان محمود، المحاور) دمشق: فلسطين في الذاكرة. تم الاسترداد من الرابط:https://youtu.be/J_OnHKS99Pg
4: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق، ص40.

ومن السجون التي كان يتم اعتقال رجال القرية فيها: سجن كركور، سجن جلمة، سجن عتليت، ومركز الشرطة في حيفا[1].

وعن أجواء تلك المرحلة بشكل عام وحسب روايتي الحاج فوزي السهلي والحاج عبد الحفيظ يونس السهلي فيذكران أن تلك الفترة تميزت بالتزام الفلسطينيين بتعليمات قيادة الثورة بشكل كامل من أبسط الأمور حتى أعقدها، وأما عن بيع الأراضي فقد صدر في تلك المرحلة أوامر من قيادة الثورة بمنع بيع الأراضي مهما كانت الظروف سواءً أكان البيع لليهود أو حتى للعرب، كان يتم إرسال تهديد لمن ينوي بيع أرضه بوضع طلقة فارغة على باب منزله، كانت هذه الطلقة تعني تهديد مباشر من قيادة الثورة له، وفي حال كان يصر على بيع أرضه بعد إنذاره مرتين أو ثلاث مرات، كان يتم قتله من قبل قيادة الثورة لأن بيع الأرض في تلك الفترة كان يعتبر خيانة عظمى[2].

ومن أبناء القرية الذين استشهدوا خلال ثورة 1936، الشيخ عطية أحمد عوض الذي كان تلميذاً للقسام، واستشهد عام 1938[3].

أما عن الصهاينة في ذلك الوقت فلم يذكر لهم أي موقف عدائي أو هجومي على القرية أو غيرها من القرية باستثناء محاولاتهم استغلال الوضع الاقتصادي السيء في تلك الفترة لإقناع بعض الفلاحين لبعض أراضيهم بطرق ظاهرها الهدوء والود وباطنها مخططات استيطانية استعمارية.

المطلب الرابع: القرية وحرب عام 1948

شهدت بلد الشيخ خلال فترة الأربعينيات تقدماً ملحوظاً على الناحيتن التعليمية والخدمية كما غيرها من القرى الفلسطينية، ففي تلك الفترة تم وصل شبكة مياه للقرية، بجهود فردية من أحد وجهائها وعلى حسابه الشخصي، إضافةً لشبكة الكهرباء التي وصلت القرية أواسط الأربعينيات، إلى جانب افتتاح مدرسة لتعليم بنات القرية.

ولكن مع نهاية عام 1947 وصدور قرار تقسيم فلسطين، ازداد الخطر الصهيوني، وبدأت العصابات الصهيونية أعمالها الإجرامية في مختلف القرى والمدن الفلسطينية، بالمقابل لم يكن لدى الفلاحين الفلسطينين سوى بعض الأسلحة القديمة التي استخدموها خلال ثورة 1936.

1: السهلي، نبيل. **"قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق. ص: 40.
2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج3"**، مرجع سابق.
3:**"سجل الخالدين- شهداء ثورة ال1936 (1936-1938)"**، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، ب.ت، تاريخ الاسترداد:10-12-2021، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7604

وكون بلد الشيخ في موقع استراتيجي على الطريق الواصل بين حيفا وجنين من ناحية، وعلى أرضها بُنِيَ مصنع ومستعمرة نيشر، كان لابدّ من تدمير القرية واحتلالها في وقت مبكر من الحرب، وفي إطار العمليات التي استهدفت مدينة حيفا وقراها، وهذه بعض الأحداث التي مرت على بلد الشيخ منذ يوم30-12-1947 وحتى يوم 24-4-1948.

أولاً: السلاح والوضع العسكري في القرية

صدر عن منظمة الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947 قراراً بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، تزامن ذلك مع قرار بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين أواسط أيار/ مايو عام 1948 بدأت التحركات الصهيونية للتحضير لطرد الفلسطينيين وتدمير مدنهم وقراهم وتهجير أهلها وفي حال تعذر ذلك، تدمير المنازل فوق رؤوس أصحابها.

بالمقابل كان الفلسطينيون يملكون إمكانات مادية بسيطة وأسلحة قديمة، أما عن بلد الشيخ كان منها رجلين هما: عزيز اليونس، وحسن الشيخة من أعضاء الهيئة العربية العليا التي كان يقودها الحاج أمين الحسيني، تطوع الرجلين للذهاب إلى سورية لشراء السلاح وجلب المتطوعين الذين يرغبون بالمشاركة في الحرب[1].

كان ثمن السلاح على حساب أهالي القرية الذين تبرعوا بثمن محاصيلهم لشراء الأسحلة التي كانت أسعارها مرتفعة جداً مع أنها قديمة الصنع، وفي حالات خاصة كان المدافعون عن القرية يشترون الأسلحة على حسابهم الخاص، وحالها حال القرى الأخرى، لم يتلقَ أهالي بلد الشيخ أي دعم رسمي عربي سواءً بالسلاح أو بالخبرة القتالية العسكرية.

كانت الأسلحة التي امتلكها المدافعين عن بلد الشيخ متنوعة ما بين ألمانية، فرنسية، عثمانية، انكليزية هذا التنوع مع عدد الذخائر القليل، لعب دوراً سلبياً خلال المواجهات مع الصهاينة.

وعن القرية في شهر كانون الأول/ ديسمبر 1947 ورد في كتاب: حرب فلسطين 1947-1948 (الرواية الإسرائيلية الرسمية) نقلاً عن مذكرات "موشيه زاليتسكي" قائد قوات حيفا في تلك الفترة أنه: "منذ الشهر الأول للاضطرابات، استمرت معارك ثنائية دون توقف تقريباً بين رجال الهاغاناه و"المجرمين العرب"، وفي إثر كل هجوم كانت تتم عمليات انتقامية وتتسلل وحدة من قوات الميدان وتنسف بيوتاً أو أبنية، إحدى تلك العمليات كانت نسف مبنى من ثلاث طبقات في حيفا، وفي ذات اليوم تسللت وحدة من الهاغاناه إلى قرية بلد

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج3"**، مرجع سابق.

الشيخ التي كان رجالها يقيمون حواجز على الطريق إلى حيفا ويهاجمون المارة اليهود، وأعقب ذلك بغارة على حواسة الفوقا (قرب بلد الشيخ) فجر 16-12-1947 بعد أن تعرض رجال قَدِموا منها لعمال المقالع المجاورة اليهود وأطلقوا النار عليهم"[1].

ثانياً: حادثة الريفاينري

ورد في صحيفة فلسطين في عددها الصادر يوم 31-12-1947: "أنه في يوم 30 كانون الأول/ ديسمبر 1947 هاجم مسلحون يهود مبنى الريفاينري (مصفاة تكرير النفط) في حيفا وألقوا قنبلة على عمال عرب كانوا يقفون أمام مكتب العمل التابع للريفاينري، استشهد على إثره 6 عمال عرب وجُرِح 42 آخرين، عندها ثار العمال العرب لرفاقهم الذين قضوا عقب رمي القنبلة، دخلوا الريفاينري وقتلوا حوالي 42 يهودياً وجُرِحَ 49 آخرون"[2].

ويؤكد المؤرخ الإسرائيلي "إيلان بابه" في كتابه " التطهير العرقي في فلسطين: أن هذا الهجوم جرى التنسيق له بين قيادة الهاغاناه وزمرة من الأرغون، كان الهدف منه إلقاء الرعب في نفوس سكان مدينة حيفا ودفعهم لمغادرتها"[3].

أغلقت المصفاة في ذلك اليوم، ورد الصهاينة على هذا الحدث بهجوم انتقامي طال قرية بلد الشيخ وتجمع حوّاسة المجاور لها، إذ اعتبر الصهاينة أن سكان هذه القرية هم المسؤولين عن مقتل العمال اليهود في الريفاينري في اليوم السابق[4].

وفي الرواية الإسرائيلية للواقعة[5]:

"يوم 30-12-1947 وتحديداً عند الساعة 10:30 صباحاً، مرت سيارة لرجال الإيتسل قرب مصفاة التكرير في حيفا وألقت قنبلة على مجموعة من العمال العرب الواقفين أمام باب منشآت التكرير، أدت لمقتل ستة عمال عرب وجرح عشرات غيرهم.
وعند انتشار الخبر في المصافي، ثار العمال العرب وحملوا قضبان من الحديد وبعض الحجارة، وكل ما وجدوه أمامهم وبدؤوا بمهاجمة كل يهودي صادفوه أمامهم، كما اقتحموا مصنع البراميل، وقتلوا ثمانية يهود كانوا هناك، وقتلوا أيضاً 33 آخرين.
استمر الهجوم إلى أن وصل الجيش البريطاني للمكان، وبدأ التحقيق لتحديد هوية المشاركين في الهجوم."

1:الخالدي، وليد. (1984) **"حرب فلسطين 1947-1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية"** (ترجمة: أحمد خليفة)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط.أولى، ص240.
2: حنا، يوسف. (31-12-1947).**الحادث اليهودي الإجرامي الذي هز حيفا**، *صحيفة فلسطين*،العدد 256-6803، ص1-4.
3: بابه، إيلان. (2007). **التطهير العرقي في فلسطين** (ترجمة: أحمد خليفة)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (2006)، ص 68.
4: الخالدي، وليد. (1984) **"حرب فلسطين 1947-1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية"** مرجع سابق، ص435-436.
5: المرجع السابق.

ثالثاً: ضيوف أبو شريف

أبو شريف (لم نستطع معرفة اسمه الكامل) كان شيخ ومدرس في مدرسة الشيخ عبد الله منزله يقع شرقي البلد على مقربة من "نيشر"[1]، نزل في ضيافته قبيل واقعة الريفاينري بيومين أو ثلاثة أربع رجال بلباس عربي وعرفوا أنفسهم على أنهم فلسطينيين من قرية عسفيا المجاورة فاستقبلهم أبو شريف وأحسن ضيافتهم، وبعد واقعة الريفاينري تمت مهاجمة القرية من قبل قوات الهاغاناه، هاجم الصهاينة القرية من عدة جهات وكان منزل أبو شريف من بين المنازل التي هُجِمَتْ، إذ ألقى الصهاينة قنبلةً على منزله أدت لاستشهاد زوجته وابنه، وجُرِحَ أبو شريف وحفيده.

تبين لاحقاً أن الضيوف الأربعة الذين زاروا أبو شريف قبل عدة أيام هم جنود صهاينة جاؤوا لبلد الشيخ في مهمة لاستكشاف القرية.

رابعاً: مذبحة رأس السنة 31-12-1947

"بعد حادثة الريفاينري، خططت القيادة العليا للهاغاناه كجزء من الهيئة الاستشارية لتنفيذ هجوم على قرية بلد الشيخ، كونها الموطن الأساسي للعمال العرب الذين يعملون في الريفاينري والذين شاركوا في الهجوم في الأمس، لذلك صدر الأمر إلى "حاييم أفينوغام" وهو قائد محلي في الهاغاناه، لتطويق القرية وقتل أكبر عدد ممكن من الرجال، وتخريب الأملاك ولكن مع الامتناع عن مهاجمة النساء والأطفال"[2].

وفعلاً هاجمت قوة من **البلماخ**[3] قوامها 170 مقاتل بلد الشيخ من ثلاث جهات[4]:

1- من جهة الجبل وتحديداً من جنوب غرب البلد من جهة مقبرة الشيخ عبد الله ووادي الحاج يحيى.

2- من جهة الشرق، ناحية وادي الخصاص وكانت بداية الهجوم على منزل أبو شريف.

3- الجهة الثالثة للهجوم كانت في وادي حوّاسة وتجمُّع حَوَّاسَة السكني.

استمرت المعركة من منتصف الليل حتى فجر يوم 1-1-1948، كانت حصيلة الهجوم استشهاد حوالي 60 شخصاً من القرية معظمهم من النساء والأطفال قتلوا وهم نائمين بالسلاح الأبيض والقنابل والأسلحة الحديثة التي امتلكها الصهاينة آنذاك. كان الهجوم

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ-ج3"**، مرجع سابق.
2: بابه، إيلان. (2007). **"التطهير العرقي في فلسطين"**، مرجع سابق، ص69.
3 البلماخ: تنظيم عسكري صهيوني أنشأ عام 1941، وتكون من وحدات فيفة تلقى افرادها تدريبات شاقة موجهة لأعمال العنف والتريب والهجوم الصاعق، ارتبط هذا التنظيم منذ بدايته بحركة مزارع الكيبوتز حزب المابام، كما أولته قيادة الهاغاناه أهمية خاصة، للمزيد راجع: الموسوعة الفلسطسينية- المجلد الأول- الأجزاء ب- ت- ث ص349.
4: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق.

عنيفاً لم يستطع السكان العُزّل مقاومته، ولكن كان هناك رد من حراس القرية عندما سمعوا أصوات القنابل والأسلحة جعلت المهاجمين يتراجعون وينسحبون من القرية حوالي الساعة الرابعة فجراً.

ويروي الحاج محمود السهلي: أن أهالي القرية عندما اجتمعوا في المسجد لأداء صلاة الصبح علموا بما جرى وشاهدوا بقايا ضمادات ودماء قرب وادي الحاج يحيى، جعلهم يعتقدون أن المهاجمون أيضاً لحق بهم أضرار جسيمة دفعتهم للانسحاب.

وجاء في كتاب "حرب فلسطين 1947-1948، الرواية الإسرائيلية الرسمية": أن 4 فصائل من الكتيبة الأولى للبلماخ، وفصيلتان من قوة الميدان في حيفا قوامهم حوالي 170 مقاتلاً انطلقوا من قرية ياجور المجاورة لبلد الشيخ وطوقوها ليلة 31-12-1947.

وجاء أيضاً: أنه سقط خلال الهجوم على بلد الشيخ "غاموس غاليلي" نائب قائد سرايا قوة الميدان التابعة للطلاب في جامعة التخنيون، و"حنان زلينغر" قائد قوة الميدان في منطقة ياجور[1].

خامساً: دوريات حراسة للقرية

بعد حادثتي المذبحة وضيوف أبو شريف جاء للقرية مع عزيز اليونس وحسن الشيخة عندما ذهبوا لشراء السلاح من الشام متطوعين سوريين من حماه وحلب ودمشق وبعضهم لبنانيين، شكل هؤلاء المتطوعين مع رجال القرية نوبات حراسة للبلد (ليلية ونهارية)[2].

تعرض أهالي القرية بعد حادثة الريفاينري ومذبحة رأس السنة في القرية إلى ضغوطات ومضايقات عديدة من قبل العصابات الصهيونية، بالمقابل كثيراً ما قطع أهالي البلد الطريق الواصل بين حيفا ونيشر على الصهاينة، ولم يخلو الأمر من المناوشات بين الحين والآخر.

سادساً: لم يغادروا رغم المضايقات

رغم الأحداث التي وقعت في البلد مع نهاية عام 1947 بقيت معنويات أهالي القرية عالية ولم يغادرها إلا عدد قليل جداً من السكان (غالبهم من العمال العرب الذين كانوا يعملون في حيفا وأصولهم من مدن عربية وفلسطينية أخرى).

1: الخالدي، وليد. **"حرب فلسطين 1947-1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية"**، مرجع سابق، ص 241.
2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق.

في تلك الفترة تداول الفلسطينيون كثيراً من الإشاعات والأنباء حول مصير الناس وقراهم وممتلكاتهم في حال احتل الصهاينة البلاد، وحلوا محل البريطانيين، ومع وقوع مذبحة دير ياسين ثم سقوط حيفا يوم 21-4-1948، ازداد القلق والتوتر في نفوس أهل القرية الأمر الذي دفعهم للتفكير بشكل جدي بضرورة المغادرة وترك القرية، من أبرز المعتقدات التي جالت في بال أهل القرية في تلك الفترة[1]:

1- مذبحة دير ياسين التي وقعت يوم 9 نيسان/أبريل 1948 والخوف من أن يتكرر هذا الأمر في حال هاجمت العصابات الصهيونية القرية.

2- سقوط مدينة حيفا، إذ رأى غالبية الناس أن مدينة حيفا ومالديها من سلاح ومقاتلين سقطت بيد الصهاينة فماذا سيكون حال القرية محدودة السلاح والإمكانيات العسكرية؟[2].

3- الأمل أن تتغير موازين الحرب لصالح الفلسطينيين بعد أن تدخل قوات جيش الإنقاذ العربي يوم 15 أيار/مايو 1948.

4- دور الصحف وإذاعتي (الشرق الأدنى، وهنا إسرائيل) التي تناولت وهولت حجم الخسائر العربية مقابل حجم التفوق الإسرائيلي، أيضاً لعبت دوراً نفسياً لدى أهالي القرية الذين اقتصرت أسلحتهم وذخائرهم على الأسلحة التي كانوا قد اشتروها بأموالهم الخاصة من دمشق قبل عدة أشهر وكانت مع سقوط حيفا على وشك النفاد.

5- الإشاعات التي تناقلها أهالي القرى الفلسطينية عموماً بضرورة ترحيل النساء والأطفال "لأماكن آمنة" ريثما تدخل قوات جيش الإنقاذ العربي وتعيدهم لمنازلهم وقراهم، خصوصاً بعد الأنباء التي تم تداولها حول الاعتداء على النساء واغتصابهنّ من قبل الجنود الصهاينة في قرى وبلدات تم احتلالها قبل ذلك التاريخ.

6- موقع القرية الإستراتيجي على الطريق الواصلة بين حيفا وجنين من ناحية، وقربها من مستعمرة نيشر ومدينة حيفا التي سقطت بيد الصهاينة قبل أيام قليلة من ناحية أخرى.

كانت الخطة "دالت" تقتضي أن يحتل لواء كرميلي قريتيْ بلد الشيخ، وياجور أثناء عملية احتلال مدينة حيفا، حاصرت وحدات من الهاغاناه بلد الشيخ لعدة أيام تزامناً مع المفاوضات التي قام بها "ريدن" مختار مستعمرة نيشر والذي كان إلى حدٍ ما على علاقة طيبة مع أهالي بلد الشيخ قبيل اندلاع الحرب.

1: هذه الفقرة تم تلخيصها من مقابلة المرحوم محمود فوزي السهلي، إضافةً لما سمعته شخصياً من روايات شفهية عن النكبة من جدتي المرحومة ميسر عبد الله السهلي تولد بلد الشيخ عام 1925.

2: حدث في مدينة حيفا منذ بدايات القرن العشرين وحتى عام 1948 تطور صناعي واقتصادي كبير تعزز مع افتتاح مصفاة تكرير النفط وعدد كبير من المصانع التي جذبت عدد كبير من الشبان الفلسطينيين والعرب(من سورية، لبنان، الأردن) للعمل فيها، كان عدد سكان حيفا عام 1948 إلى 70 ألف نسمة تقريباً وعند بداية الحرب الفلسطينية مع الصهاينة هاجر هؤلاء العمال مع عائلاتهم المدينة، وتناول العرب حينها خبر سقوط حيفا، والحقيقة أن هؤلاء العمال غادروا لموطنهم الأصلي بعد اندلاع الحرب.

أرسل "ريدن" بدوره رسالة لسكان بلد الشيخ مفادها أنه يضمن لهم بقاءهم في منازلهم وقريتهم آمنين مقابل تسليم 146 بندقية يملكها أهالي القرية كذلك الرجال المدافعين عن القرية، ذهب رجال من القرية إلى نيشر وسلموا 13 بندقية فقط، أخبرهم "ريدن" أن الأمر بات خارجاً عن إرادته ولم يعد بإمكانه التدخل في المفاوضات إضافةً إلى أن المطلوب تسليم 146 بندقية وليس 13 فقط، في تلك الأثناء كانت نساء وفتيات القرية إضافةً للأطفال والشيوخ قد غادروا البلد بمساعدة شاحنات بريطانية وبقي في البلد الرجال والشباب فقط (سواءً كانوا مقاتلين أم لا) كانت أيضاً هناك شائعة كبيرة حول اغتصاب النساء والفتيات من قبل اليهود في حال هاجموا القرية الأمر الذي دفع النساء للمغادرة بأسرع وقت، استقر المغادرون في مدينتي الناصرة وجنين أما الرجال فلم يغادروا القرية، ويوم 24 نيسان/أبريل عند الساعة الخامسة فجراً بدأت المدافع والدبابات الصهيونية تقصف القرية التي بقي رجالها يقاومون حتى الرصاصة الأخيرة[1].

سقطت القرية بيد العصابات الصهيونية في ذلك اليوم أي يوم 24 نيسان/ أبريل 1948، غادر من بقي من رجال القرية بلدتهم عن طريق الجبل أو متنكرين بزي نسائي كونهم كانوا أيضاً مطلوبين من قبل السلطات البريطانية، والتحق من نجا منهم بعائلته التي لجأت إلى مديني الناصرة وجنين[2].

سابعاً: قصة حنان زلينغر

هناك روايتان حول حقيقة هذا الرجل والذي سُمِيَتْ المستعمرة التي قامت على أنقاض بلد الشيخ نسبةً إليه:

الرواية الأولى[3]: رواية كبار السن من أهالي القرية والتي تقول أنه بعد مجزرة رأس السنة بعدة أشهر وربما قبيل سقوط حيفا بأيام، جاء رجل غريب إلى القرية متنكر بلباس عربي، وتجول في القرية، وعندما شك أهالي القرية بأمره تبين لهم أنه ضابط ألماني يهودي يدعى "حنان زلينغر" جاء للقرية بهدف استكشاف معالمها، والتجسس على إمكانيات سكانها العسكرية، تم قتله ودفنه في وادي الحاج يحيى غربي القرية، ويُقال أن الصهاينة عندما حاصروا القرية قبيل احتلالها في نيسان 1948، جرت المفاوضة أن يقوم سكان القرية بتسليمهم جثة زلينغر مقابل بقاء سكان القرية فيها.

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
2: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**،مرجع سابق.
3: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**،مرجع سابق& السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق& السهلي، عبد الحفيظ يونس. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج2"**، مرجع سابق.

أما الرواية الثانية[1]: "الإسرائيلية" وهي ما قرأت عنه في كتاب "التطهير العرقي في فلسطين" لمؤلفه "إيلان بابه"، وأيضاً "حرب فلسطين 1947-1948 (الرواية الإسرائيلية الرسمية)" لمؤلفه وليد الخالدي نقلاً عن مذكرات قادة صهاينة شاركوا في مجزرة بلد الشيخ ولاحقاً احتلالها، مؤكدين أن "حنان زلينغر" هو قائد قوات الميدان في قرية الياجور شرقي بلد الشيخ وأنه قُتِلَ ليلة رأس السنة عندما تم ارتكاب المجزرة وأن السلطات "الإسرائيلية" عندما دمرت منازل بلد الشيخ وأقامت على أرضها مستعمرة "تل حنان" عام 1949 تم تسمية المكان على اسم ذلك الضابط.

المبحث الثاني: القرية منذ عام 1948 وحتى عام 2022

من بلد الشيخ إلى الناصرة وجنين، باتجاه الكرنتينا وبيروت، وصولاً إلى دمشق ومخيم اليرموك، ثم إلى أوروبا، قصة الشتات التي تعرض له أبناء بلد الشيخ بعد احتلال قريتهم يوم الرابع والعشرين من نيسان/ أبريل عام 1948، أما حال القرية فلم تكن أفضل حالاً من حال أصحابها، في هذه الفقرة لمحة سريعة لما استطعنا الوصول إليه من معلومات عن الظروف التي مرت على بلد الشيخ وأبناءها بعد سقوط قريتهم.

المطلب الأول: المحطة الأولى بعد الخروج من القرية

مع بداية توتر الأحداث في المنطقة، وعقب انتشار الأنباء عن فظائع اليهود في دير ياسين والمناطق التي احتلوها، رأى رجال القرية أنه من الأفضل ترحيل النساء والأطفال وكبار السن من البلد ريثما تدخل قوات جيش الإنقاذ العربي وتحسم أمر المعركة.

كان هناك امتثال كبير لأوامر القيادات العربية العليا، وكانت هذه شائعة تداولها معظم سكان البلدات الفلسطينية "أن يتم إخراج النساء والأطفال وكبار السن من القرية أو البلدة ريثما تتدخل قوات جيش الإنقاذ في 15 أيار"، بالفعل غادرت أفواج من النساء والأطفال وكبار السن من بلد الشيخ بواسطة شاحنات بريطانية بمعدل قافلتين أو ثلاث يومياً، كانت هذه الشاحنات تنقل أهالي القرية من وسط البلد باتجاه الناصرة[2].

1: بابه، إيلان. (2007). **"التطهير العرقي في فلسطين"**، مرجع سابق، ص69 & الخالدي، وليد. **"حرب فلسطين 1947-1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية"**، مرجع سابق، ص 435-436.

2: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق.

أما الرجال بقيوا في البلد لفترة وجيزة، أوصلت الشاحنات البريطانية أفواج المغادرين إلى مدينة الناصرة، هناك بعض العائلات استأجرت سيارات على حسابها الشخصي وأخرجت بعض الأثاث المنزلي وأيضاً استقروا في الناصرة، وبعضهم في شفاعمرو أو جنين.

محطات اللجوء

بقي معظم سكان بلد الشيخ في الناصرة قرابة شهر ونصف، وعندما سقطت مدينة الناصرة يوم 16 تموز/ يوليو عام 1948 بدأت رحلة لجوء ثانية، كانت الوجهة هذه المرة مجهولة بحجم هول وفظاعة الأحداث التي تجري، فسقوط حيفا وخروج القوات البريطانية ثم إعلان قيام "دولة إسرائيل" ثم سقوط الناصرة وغيرها من القرى والمدن الفلسطينية كانت كارثة أكبر من أن توصف.

روى الحاج محمود فوزي السهلي رحمه الله وكذلك بعض كبار السن الذين عايشوا تلك الأيام، أن أحداً من أهالي بلد الشيخ الذين كانوا متواجدين في الناصرة استأجر شاحنتين أو ثلاثة لتنقلهم إلى الشام، كانت المحطة الأولى خارج الأرض الفلسطينية منطقة بنت أم جبيل اللبنانية ثم إلى الكرنتينا في بيروت.

بعد ذلك افترق أهالي البلد وتوزعوا في أماكن وبلاد متفرقة، منهم من بقي في لبنان، ومنهم من غادر إلى سورية واستقر في مدينة دمشق في منطقتي المزة وكفرسوسة وغيرهما، إلى أن تم تأسيس مخيم اليرموك عام 1957 وانتقلت كثيراً من عائلات القرية إلى المخيم وأقاموا هناك ولاحقاً أبنائهم حتى عام 2012.

كما وصلت بعض عائلات بلد الشيخ إلى الأردن أيضاً واستقروا هناك إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: مصير القرية بعد خروج أهلها منها

سقطت بلد الشيخ بيد العصابات الصهيونية يوم 24 نيسان/ أبريل 1948 وبسقوطها غادرها جميع سكانها باستثناء "راغب حمدان السهلي" وهو رجل سبعيني كان معروفاً بين أهالي البلد بعناده وإصراره على موقفه، هذا الرجل أصر أنه لن يخرج من البلد مهما حصل، وبالفعل غادرت عائلته البلد ولم يغادر وبقي في القرية حوالي 3 أشهر بعد سقوطها.

لم تدخل العصابات الصهيونية بلد الشيخ وتقطن فيها مباشرةً عقب احتلالها باستثناء جولات ودوريات كان تمر فيها بين الحين والآخر، وهذه رواية بعض أهالي القرية الذين استأجروا سيارة أثناء إقامتهم في الناصرة ورجعوا للقرية لأخذ بعض الأثاث والحاجات التي تركوها خلفهم[1].

1: السهلي، محمود فوزي. **"التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ، ج3"**، مرجع سابق.

بقيت القرية مهجورة، وفي الغالب أن الصهاينة لم يدمروا القرية في تلك الفترة إلى أن تم تأسيس مستعمرة تل حنان عام 1949 على بقايا منازل قريتنا المدمرة.

مستعمرة تل حنان

أنشأت على أرض بلد الشيخ وفوق منازلها المدمرة عام 1949، سُمِيَتْ كذلك نسبةً إلى "حنان زلينغر" الضابط اليهودي الذي قُتِلَ ودُفِنَ على يد أهالي بلد الشيخ في وادي الحاج يحيى غربي القرية، تل حنان اليوم هي جزء من مستعمرة نيشر أحد ضواحي مدينة حيفا المحتلة.

المطلب الثالث: القرية وأبناؤها اليوم

مصير بلد الشيخ وأهالي بلد الشيخ وتجمعحوّاسة عقب احتلال القرية:

أولاً: أهل القرية اليوم

كما أسلفنا استقر أبناء بلد الشيخ من الجيل الأول وأبنائهم وأحفادهم في الأماكن التي لجؤوا إليها بعضهم في الداخل المحتل واليوم هم موجودين في مدن الناصرة، عكا، شفاعمرو، طمرة، وقرى كوكب أبو الهيجا، يافة الناصرة، الطيبة، جديدة المكر، باقة الغربية[1].

القسم الآخر من أهل القرية وصلوا إلى مصر والأردن ومخيمات الشتات في لبنان وسورية وعلى وجه الخصوص في مخيم اليرموك في مدينة دمشق، طبعاً مع توزعهم في مناطق أخرى غير المخيم، كما كان في المخيم حارة تحمل اسم "حارة السهلية" وكان جميع سكان هذه الحارة من عائلة السهلي أبناء قرية بلد الشيخ.

استمر بهم الحال كذلك إلى أن نشبت الحرب في سورية ربيع عام 2011، حيث كان لتلك الحرب أيضاً أثرها على سكان المخيم بمن فيهم أبناء بلد الشيخ المقيمن في المخيم، الذين غادروا منازلهم في موجة النزوح الكبيرة التي خرج على إثرها سكان مخيم اليرموك في 16-12-2012.

1: عواد، وائل. **"مقبرة القسام ترفض أن تموت مرتين"**، مرجع سابق.

كان المشهد أصعب وأقسى من أن يوصف، وعادت لأذهان الناس صورة النكبة التي سمعوا عنها من آباءهم وأجدادهم، وصلت أفواج من أبناء قريتنا بواسطة قوارب الموت إلى السواحل الأوروبية، والآن يعيش بعضاً منهم في ألمانيا، السويد، هولندا، وغيرها من الدول الأوروبية.

كما يقيم بعضاً من أبناء القرية اليوم في سورية، لبنان، الأردن، الإمارات، وبعض الدول العربية الأخرى.

ثانياً: بلد الشيخ في الوقت الراهن

وفق ما روى لنا الأستاذ "محمد عبد الحميد السهلي" في مقابلة أجراها معه فريق موسوعتنا حول زيارته للقرية في عام 2010 أن السلطات "الإسرائيلية" في غالب الظن توسعت في البناء والتعمير على أراضي بلد الشيخ في سبعينيات القرن العشرين، وعلى أرض القرية اليوم مدينة كبيرة متكاملة، وأنها تُقسَّم إلى ثلاثة أحياء رئيسية هي:[1]

مستعمرة "نيشر القديمة"، مستعمرة "بيت حنانيا" أو "تل حنان" التي بُنِيَتْ فوق منازل بلد الشيخ المدمرة، المنطقة الصناعية التي بنوها على حدود منطقة البيادر وصولاً لمدينة حيفا.

على باقي أراضي بلد الشيخ أيضاً توجد مدينة رياضية وملعب نيشر الرياضي، حديقة عامة، معهد التخنيون التابع لجامعة حيفا، كما يوجد فيها مركز عدة شركات لإنتاج الإلكترونيات[2].

وعن الآثار العربية الباقية على أرض القرية فلم يبقَ سوى[3]:

- مقام الشيخ سهل والمقبرة المجاورة له.
- منزلان عربيان أحدهما تم تحويله لكنيس يهودي والآخر هو مكتب تابع لحزب العمل.
- مدرسة القرية الحكومية التي تحولت لمنزل يقطنه أحد المستوطنين.
- مقام وجامع الشيخ عبدالله إضافةً لمقبرة القرية محاطين بسور عالي من الصعب الدخول إليهم إلا من خلال باب صغير، وهما محاطين بعدة أبنية سكنية.

1: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.
2: المرجع السابق.
3: المرجع السابق.

قضية مقبرة القسام

تبلغ مساحة المقبرة حوالي 48 دونم، تأسست في ثلاثينيات القرن الماضي، كانت تُعرف باسم مقبرة الاستقلال أو مقبرة حيفا الحدثة وهي تابعة لأوقاف مسجد الاستقلال في حيفا، وازدادت أهميتها مع استشهاد الشيخ عز الدين القسام الذي دُفِنَ فيها مع اثنين من رفاقه عقب استشهادهم يوم 19 تشرين الثاني عام 1935 في غابة يعبد، بعد ذلك دُفِنَ في المقبرة مئات الشهداء الذين قضوا خلال الثورة الفلسطينية بين عامي 1936-1939، وكذلك شهداء مجزرتي بلد الشيخ وحواسة، وشهداء حيفا الذين سقطوا نتيجة التفجيرات التي قامت بها العصابات الصهيونية مع نهاية عام 1947 وحتى سقوط حيفا أواخر نيسان/ أبريل عام 1948[1].

خلال الثلاثينيات كان "حسن شكري" رئيس بلدية حيفا، وكان معروفاً بمعاونته للصهاينة في عمليات سرقة الأراضي وبيعها لهم، بعد النكبة ووفاءً لحسن شكري وتماشياً مع مصالحهم وأهدافهم، قامت السلطات "الإسرائيلية" بتعيين "سهيل شكري" ابن حسن شكري أميناً على الأوقاف الإسلامية في مدينة حيفا، قام سهيل شكري بدوره ببيع أراضٍ وقفية إسلامية لشركات "إسرائيلية" ومن ضمنها كانت أرض مقبرة القسام[2]، تعاقبت الاتفاقيات التي فرطت بالأرض، وفي عام 2018 قامت شركة "كيرور أحزاكوت" "الإسرائيلية" بمصادرة 15 دونم من أراضي المقبرة، بذريعة أن هذه القبور لايوجد فيها جثث وإنما هي فقط أكوام من الحجارة، ثم قاموا بنبش بعض هذه القبور ونقلوا جثث المدفونين فيها لناحية أخرى من المقبرة.

بعد الاحتجاجات والمظاهرات التي قام بها أهلنا في الداخل المحتل، تم الاتفاق أن يتم بناء جسر فوق المقبرة وبالفعل تم ذلك، ولكن هذا الجسر أدى لتدمير جزء من المقبرة[3].

1: **"قضية مقبرة القسام في العليا: المحكمة ترفض التدخل وتقترح التفاوض"**، عرب48، تاريخ النشر: 29/11/2021، تم الاسترداد في: 20-9-2021 من الرابط: mailto:https://www.arab48.com/amp/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/2021/11/29/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85

2: عواد، وائل. **"بلد الشيخ: مقبرة القسام ترفض أن تموت مرتين"**، مرجع سابق.

3: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.

لم تنتهِ أطماع الصهاينة في المقبرة حتى اليوم وفي الأشهر الأخيرة من عام 2021 عادت قضية مقبرة القسام إلى الواجهة بعد أن عادت شركة "كيرور أحزاكوت" لمحاولة نبش المقبرة من جديد، أهلنا في الداخل المحتل قاموا بتشكيل مؤسسات وجمعيات وطنية للدفاع عن المقبرة وأقاموا فيها خيمة اعتصام شعبي رافضين هذه الإجراءات التي تنتهك حرمة الموتى في قبورهم[1].

أبناء بلد الشيخ في الداخل المحتل

على مقربة من أراضي قريتهم المهجرة يقيم أبناء بلد الشيخ في الناصرة وطمرة وشفاعمرو وغيرهم، لكنهم لم يستطيعوا استرجاع أجزاء من أملاكهم في القرية رغم الإجراءات القانونية التي لايزالوان يقومون بها، تسمح لهم السلطات الإسرائيلية بزيارة قريتهم فقط، لكن يتعذر عليهم الإقامة أو التملك في قريتهم[2].

المطلب الرابع: شهادات على المجزرة

نقلاً عن الحاجة بهية حمد اسماعيل جرادات التي كانت تسكن بلد الشيخ حتى عام 1948، قالت: " أن اليهود هاجموا البلد بعد حادثة العمال في مصفاة حيفا، دخلوا القرية من جهة الجبل ((جنوب القرية)) ومن غربها، وبدؤوا يقتلون الناس في بيوتهم بالسكاكين والبلطات، كما ألقوا قنابل على بعض البيوت.

وتسترسل الحاجة بهية عن الأشخاص الذين استشهدوا في ذلك اليوم:[3]

- حلوة سنوسة كانت حامل بقر اليهود بطنها وماتت هي وجنينها.
- أم سعد قتلوها مع أطفالها الثلاثة، كان أحدهم رضيع عمره 7 أيام.
- الحاج عوض جرادات تعرض منزله لهجوم بالقنابل أدى لجرح جميع سكان المنزل.

1: بكري، قاسم. **"إقامة صلاة الجمعة ونصب خيمة اعتصام في مقبرة القسام"**، موقع عرب 48، تاريخ النشر: 3-12-2021، تاريخ الاسترداد: 31-12-2021 من الرابط:
https://www.arab48.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%B1%A7-D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/2021/12/03/%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9%D9%88%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A9%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%

2: السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.

3: **"شهادات من قلب المجزرة- بلدة بلد الشيخ- حيفا"** ، هوية، 1-2-2012 ، تم الاسترداد في: 23-12-2021، الرابط:
https://www.howiyya.com/vw_news5view.php?Id=7551&showmaster=vm_region_list

أما أبو رزق الذي تداول أهل البلد قصته كثيراً، كان من سكان القرية ولديه سبعة أولاد، دخل اليهود منزلهم في ليلة المجزرة وهم نائمين قتلوهم جميعاً وعندما انتهوا، أيقظوه وقالوا له: " قوم يا أبو رزق شوف ولادك"، وعندما رأى منظر أولاده فقد عقله وجن[1].

ومن شهداء القرية خلال حرب عام 1948 أيضاً:[2]

- سالم محمد أحمد.
- أمين الحاج عبد الحميد.
- الشيخ درويش.
- آمنة مصطفى شحادة.
- عمر رشيد محمد صالح.
- جميل محمد صلاح.
- محمد عبد عدلوني.
- الشيخ عطية.
- مصطفى بهيج كنعان.
- أحمد محمود موسى.
- خالد ابراهيم النجمي.
- محمود أسعد نصار.
- أحمد خالد غندور هلال.

1: **"قرية بلد الشيخ"**،2010، تاريخ المشاهدة:23-12-2021، الرابط:https://m.youtube.com/watch?v=Xwgc9hGofD0
2: **"من شهداء قرية بلدة الشيخ في حرب 1948-1949"**، صفحة بلدة بلد الشيخ- حيفا، هوية، 31/08/2012، تم الاسترداد في: 24-12-2021، الرابط:https://www.howiyya.com/vw_news5view.php?Id=9941

الفصل الرابع

مـــــنـــــوعـــــات

في هذه الفقرة إضاءة أخيرة على أسماء بعض المبدعين من أبناء القرية من الجيل الرابع والخامس للنكبة، إضافةً لبعض المصطلحات والتعبيرات والأمثال الشعبية التي كانت متداولة على ألسنة أهالي القرية قبل النكبة وحتى اليوم.

المبحث الأول: مبدعون معاصرون من القرية

تفوق أبناء القرية في مختلف المجالات التي عَمِلوا بها ومن الظلم بمكان أن نذكر اسم بعض منهم ولا نذكرهم جميعاً وبسبب عدد أبناء القرية الكبير، وتنوع وجودهم في مختلف دول العالم شقَّ علينا الوصول لأسمائهم جميعاً وهذه بعض الأسماء التي نفخر بها، وفي حال عرف القارئ الكريم أسماءً تعذر علينا الوصول إليها بالإمكان التواصل مع فريق الموسوعة لتزويدنا به لتدارك هذا الخطأ غير المقصود، من مبدعي بلد الشيخ[1]:

- **الصحفي والباحث: محمد توفيق السهلي**، له عدة مؤلفات هامة أبرزها موسوعة المصطلحات الشعبية الفلسطينية، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية وغيرها من المؤلفات الهامة.
- **الأستاذ والباحث: نبيل محمود السهلي**، له عدة مؤلفات هامة أبرزها: قرية بلد الشيخ، فلسطينيو 48 أشجار الصبار في مواجهة الاحتلال، حقائق ومعطيات حول القضية الفلسطينية، فلسطين أرض وشعب، وغيرها من المؤلفات الهامة إضافةً إلى عدد كبير من المقالات الهامة حول عدة قضايا فلسطينية.
- **المخرج والباحث: محمد عبد الحميد السهلي**.
- **المهندس ينال القدسي**.
- **الطيار المدني عبد العزيز السهلي**.
- **الدكتور عبيدة محمد السهلي** (أستاذ جامعي).

1: عدة بوستات في مجموعة آل السهلي (بلد الشيخ) على الفيسبوك، الرابط: mailto:https://www.facebook.com/groups/3l.alsahli/permalink/6917526098322262 & السهلي، محمد عبد الحميد. **"مقابلة شفهية حول قرية بلد الشيخ"**، مرجع سابق.

- **الدكتور غسان يونس عبد الحفيظ السهلي.**
- **المدرس عيسى حمدان السهلي.**
- **المدرس فتحي خالد السهلي.**
- **الشهيد محمد حسن السهلي** (استشهد في حرب تشرين عام 1973)، إضافةً لعدد كبير من الأطباء والطبيبات، المهندسين والمهندسات، المحامين والمحاميات، والصحفيين والمدرسين وغيرهم من أبناء القرية الذين أبدعوا في مختلف المجالات التي عملوا بها.

المبحث الثاني: مصطلحات فلسطينية كان سكان القرية يتداولونها

تميزت قرانا الفلسطينية ببعض الأمثال الشعبية والمصطلحات التي تشير إلى دلالات معينة، وفي هذا المبحث الأخير سنتناول بعضاً من هذه المصطلحات والأمثلة:

أولاً: في المصطلحات الشعبية

العَقّادية: سدّة على بعد معقول من السقف تستخدم لتخزين السمن، العسل، البصل، الثوم، والمؤن الخفيفة الأخرى[1].

الخابية أو التبان: خزانة من الطين مُثبَتة في الجدار تستخدم لتخزين الحبوب والبرغل، تُصَب فيها الحبوب من الأعلى لتستقبل من الأسفل بواسطة فتحة صغيرة تغلق بقطعة قماش[2].

الخُشّة: غرفة صغيرة متواضعة.

البيادر– جمع البيدر: والبيدر هو المكان الذي تتم فيه تذرية القمح (أي فصل القمح عن سنبله)، يجب أن تكون منطقة البيدر مستديرة ممهدة، قاسية وجافة ومعرضة للشمس والهواء بالقرب منه شجرة لتظلل الفلاحين وقت الاستراحة[3].

المذراة: هي عصى لها أصابع خشبية، كانت تستخدم في ذرو المحاصيل في الهواء عند عملية الدراسة، لفصل الحبوب المدروسة عن التبن[4].

1: السهلي، محمد توفيق.**"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص 53.
2 : المرجع السابق ص: 47.
3: صفوري، محمد أمين. **" صفورية تاريخ وحضارة وتراث- الجزء الثاني"**، مرجع سابق، ص 8.
4:**"أدوات تراثية- أدوات تستخدم في الزراعة"**، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، ب،ت، تاريخ الاسترداد: 15-12-2021، عبر الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8977

النَّوْرَجْ أو لوح الدَّرَاسْ: لوح خشبي طوله حوالي 2.5م وعرضه 1,5م، يوضع بأسفله حجارة صوانية بداخل تجاويف أو حفر لكي تعمل على تكسير وتنعيم عيدان القمح والشعير، يجره حصان أو حمار أو ثور[1].

الأرض المشاع: مصطلح يطلق على الأراضي التابعة لقرية ما، هذه الأراضي تكون تحت تصرف أهالي القرية جميعهم، وتخصص لكل عائلة من القرية حصة من هذه الأراضي، تكون مساوية لحصة بقية العائلات يقومون بزراعتها والاستفادة من استثمارها بالزراعة ولكن تعود ملكية هذه الأراضي للدولة ولأهالي القرية فقط حق زراعتها والاستفادة منها، لايستطيع أحد من أهالي القرية زراعة هذه الأرض أو البناء عليها دون إذن الدولة، وإذا مُنِحَ لأحد أهالي القرية بزراعتها أو البناء عليها، تكون هذه الأشجار التي غرسها أو البناء الذي شيده عليها ملكاً للفرد أما الأرض تبقى مملوكة للدولة[2].

الدست: قدر نحاسي بأحجام مختلفة يُستخدم لطهي الطعام خصوصاً في أوقات المناسبات، ويتسع لتحضير كميات كبيرة من الطعام[3].

الزروية: جرة فخارية شبه أسطوانية ولها رقبة وفوهة عريضة تستخدم لجلب المياه[4].

الكانون: وعاء مصنوع من الطين ويمكن أن يصنع من الخشب المصفح بالتنك، شكله مستطيل وله أربعة أرجل تُفرش في قعره طبقة من الرماد، وتوقد النار فوقها للتدفئة[5].

ربع البلاد: كناية عن الفتيات ذوات القربة، وغالباً يُستخدم عندما يُراد اختيار زوجة للشاب، ويُقال في المثل الشعبي: ربع البلاد ولا قمح الغريب.

الحمولة: مجموعة من الأسر ترتبط بروابط القربى، قد تكون الحمولة عشيرة أو قسماً من العشيرة، جمعها حمايل.

الحدا: المغني الشعبي، وجمعها حداية.

1: السهلي، محمد توفيق.**"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص169
2: المرجع السابق، ص: 12.
3: المرجع السابق. ص: 132.
4: **"أدوات تراثية- أدوات تستخدم لنقل المياه"**، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، ب.ت، تاريخ الاسترداد: 16-12-2021 من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8978
5 : السهلي، محمد توفيق.**"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص150.

ثانياً: بعض المعتقدات الشعبية المتداولة في القرية

كانت بعض الطقوس الشعبية متداولة عبر الأجيال و في معظمها ارتبطت ببعض الروايات والحكايات القديمة، ومن تلك المعتقدات، **الذبائح التي ترافق عملية بناء منزل جديد ومنها:**[1]

- **ذبيحة الأساس:** وهي ذبح رأس غنم أو ماعز عند الانتهاء من بناء أساسيات المنزل الجديد، ووفقاً للموروث الشعبي، فإن هذه الذبيحة تُقَدم للأرواح التي تسكن المكان، لاعتقادهم بأن كل منزل جديد تسكنه الأرواح.
- **ذبيحة العقد أو الباطون:** هذه الذبيحة تُقَدَم عند الانتهاء من بناء سقف المنزل الجديد، كانت تُسمى قديماً ذبيحة العقد لأن معظم المنازل كانت تحتوي على عقود وتدخل الحجارة في بنائها، مع مرور الوقت باتت المنازل تُبنى من الإسمنت لذلك باتت تُعرف هذه الذبيحة بذبيحة الباطون (أي الإسمنت)، بعد الذبح كان يقوم أحد الأشخاص من أصحاب المنزل بتغميس يده في دم هذه الذبيحة وتلطيخ جدران المنزل جميعها، ويعتقدون في ذلك أن هذا الدم يُبعد الأذى عن المنزل وأصحابه.
- **ذبيحة الدار:** وهذه الذبيحة يتم ذبحها عند الانتقال للمنزل الجديد والسكن فيه.

طبعاً عند كل ذبيحة تقوم النسوة بإعداد الطعام وتتم عزيمة الأقارب والجيران والعمال الذين يقومون بعملية بناء المنزل وهذه طقوس اجتماعية متعارف عليها في معظم المنطاق والقرى الفلسطينية وحتى في دول الجوار، كما أن البعض لايزال متمسكاً فيها كنوع من الموروث الشعبي فقط، بعيداً عن المعتقدات التي كانت ترافق هذه الطقوس قديماً.

1: السهلي، محمد توفيق.**"موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص: 49.

الخاتمة

على الطريق المؤدية لمدينة جنين، وعلى سفح الكرمل الأشم تربعت بلد الشيخ تلك القرية التي تحولت لبلدة كبيرة أواسط الأربيعينيات من القرن الماضي، شكلت بلد الشيخ كما مدينة حيفا في تلك الفترة فسيفساء عربية ضمت عائلات عربية من قرى ومدن فلسطينية وعربية عدة، وعلى أطراف بلد الشيخ وفوق أرضها أقام أفواج مهاجرين يهود بذريعة أنهم يريدون بناء معمل للإسمنت يحمل اسم "نيشر"، يوماً بعد يوم تحول المعمل لمستعمرة، وتحول الجيران الودودن لأدوات قتل وإرهاب بيد الهاغاناه وغيرها من العصابات التي هاجمت بلد الشيخ ليلة رأس عام 1947، وارتكبوا مجزرة أزهقت أرواح سكانها النائمين.

هذه صفحة من صفحات قريتي بلد الشيخ التي دفعني حنيني وشوقي لها أن أكتب هذه الصفحات الموجزة، عن تاريخها وثقافتها وحياة أهلها اليوم، أملاً بأن يقرأ أبناء قريتي في شتاتهم عن بلد الشيخ، ويستحضرون معي ذاكرة أجدادنا وآبائنا عن تلك الأيام الجميلة.

كان بحثي عن قرية بلد الشيخ، وشعوري بأن، هناك نقصاً معيناً في المعلومات المتوفرة على شبكة الانترنت عن بلد الشيخ، حافزاً مهماً لأن أبذل قصارى جهدي للوصول لأي معلومة أو وثيقة تخص القرية بدايةً، ولهذا النقص الفضل الكبير في أن أنطلق وفريق من الشباب الفلسطيني والعربي بمباركة من أستاذنا الدكتور محمد عمرو في تأسيس مشروع موسوعة القرى الفلسطينية.

استطعت وبفضل الله ومساعدة الأستاذ نبيل السهلي، والمخرج محمد السهلي أن أصل لمعلومات مهمة جداً عن قرية بلد الشيخ، كما وأشكر لفريق موقع فلسطين في الذاكرة جهدهم الكبير الذي بذلوه في توثيق وحفظ ذاكرة بلد الشيخ من خلال المقابلات الشفيهة التي أجروها مع كبار السن الشاهدين على النكبة، وعلى جمال الأيام والسنين التي سبقتها، فلهم كل التقدير والاحترام على جهدهم المبارك في هذا العمل الوطني الهام.

إليكم أبناء قريتي أهدي هذه الصفحات، وأرحب بتواصلكم وملاحظاتكم حول هذا البحث وحول مادوناه في موقع موسوعة القرى الفلسطينية، من خلال الإيميلات التالية:

mailto:alsahlirasha@gmail.com

mailto:palqura@gmail.com

ملحق صور

صور قديمة

نسوة من بلد الشيخ ينقلنَّ المياه بواسطة الجرة الفخارية التقطت الصورة عام 1938 نقلاً عن موقع فلسطين في الذاكرة

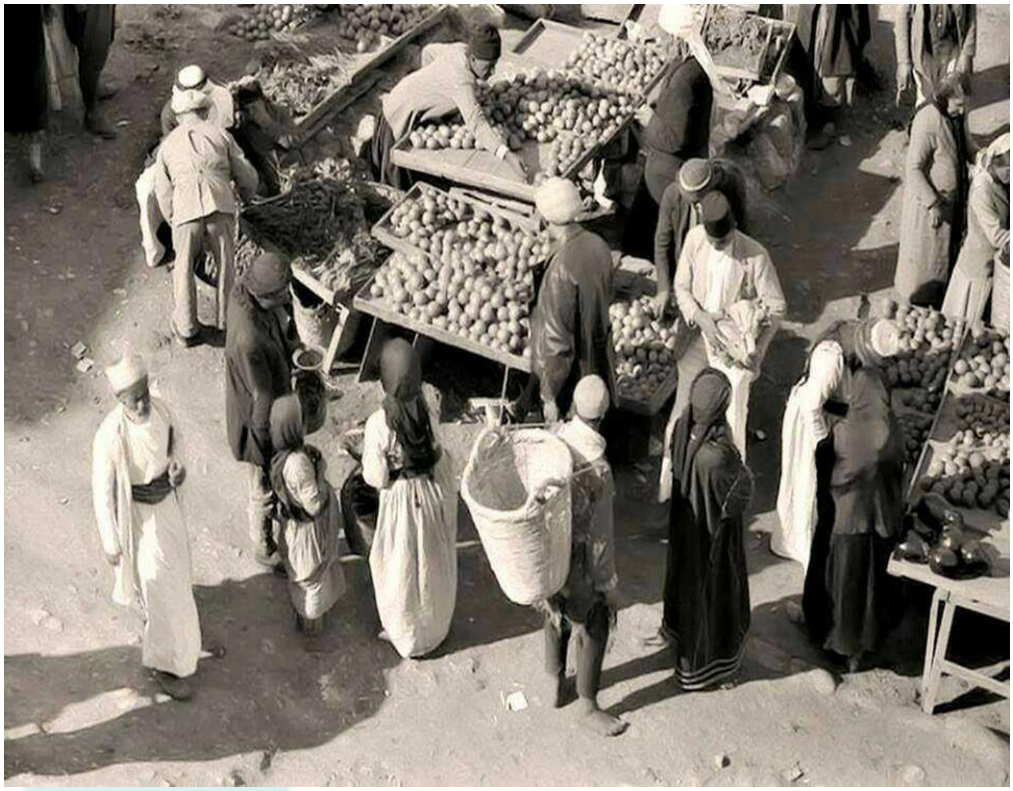

صورة من سوق بلد الشيخ التطقت عام 1923

الطريق الواصلة بين بلد الشيخ وحيفا وتظهر فيها مصفاة تكرير النفط (الريفاينري)

صورة أرشيفية للجنود الصهاينة أثناء هجومهم على بلد الشيخ واحتلالها أواخر نيسان عام 1948 من أرشيف الناصرة

صورة لقرية بلد الشيخ قبل النكبة (مشاركة من الدكتور عبادة السهلي)

وثائق تعود لقرية بلد الشيخ

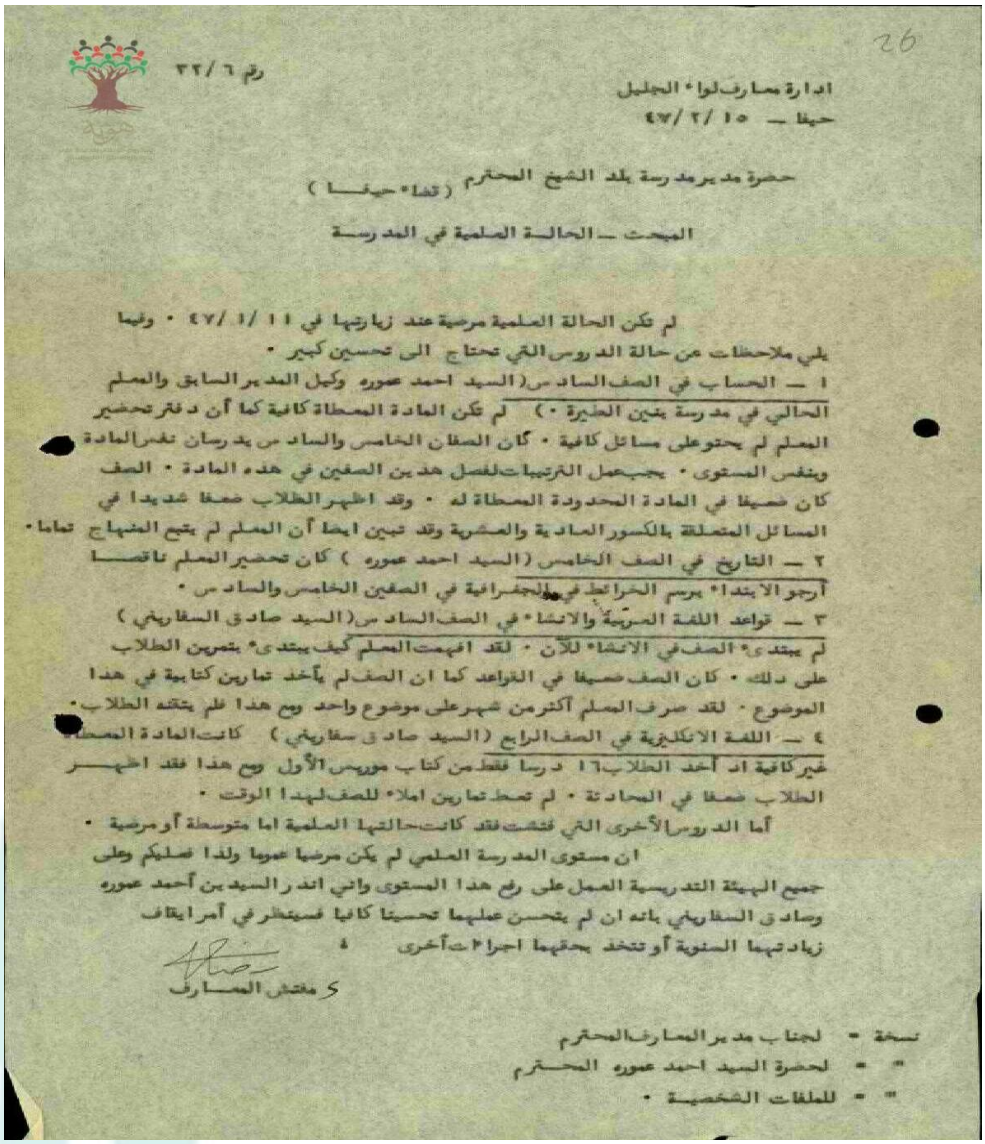

ادارة معارف لواء الجليل
حيفا — ١٥ / ٢ / ٤٧

رقم ٦ / ٣٢

حضرة مدير مدرسة بلد الشيخ المحترم (قضاء حيفا)

الموضوع — الحالة العلمية في المدرسة

لم تكن الحالة العلمية مرضية عند زيارتها في ١١ / ١ / ٤٧ . وفيما يلي ملاحظات عن حالة الدروس التي تحتاج الى تحسين كبير .

١ — الحساب في الصف السادس (السيد احمد عموره وكيل المدير السابق والمعلم الحالي في مدرسة يتين الطيرة .) لم تكن المادة المعطاة كافية كما أن دفتر تحضير المعلم لم يحتوعلى مسائل كافية . كان الصفان الخامس والسادس يدرسان نفس المادة وبنفس المستوى . يجب عمل الترتيبات لفصل هذين الصفين في هذه المادة . الصف كان ضعيفا في المادة المحدودة المعطاة له . وقد اظهر الطلاب ضعفا شديدا في المسائل المتعلقة بالكسور العادية والعشرية وقد تبين ايضا أن المعلم لم يتبع المنهاج تماما .

٢ — التاريخ في الصف الخامس (السيد احمد عموره) كان تحضير المعلم ناقصا أرجو الابتداء برسم الخرائط في الجغرافية في الصفين الخامس والسادس .

٣ — قواعد اللغة العربية والانشاء في الصف السادس (السيد صادق السقاريني) لم يبتدئ الصف في الانشاء للآن . لقد افهمت المعلم كيف يبتدئ بتمرين الطلاب على ذلك . كان الصف ضعيفا في القواعد كما ان الصف لم يأخذ تمارين كتابية في هذا الموضوع . لقد صرف المعلم أكثر من شهر على موضوع واحد ومع هذا لم يتقنه الطلاب .

٤ — اللغة الانكليزية في الصف الرابع (السيد صادق سقاريني) كانت المادة المعطاة غير كافية اذ أخذ الطلاب ١٦ درسا فقط من كتاب موريس الأول ومع هذا فقد اظهر الطلاب ضعفا في المحادثة . لم تصحح تمارين املاء للصف لهذا الوقت .

أما الدروس الأخرى التي فتشت فقد كانت حالتها العلمية اما متوسطة أو مرضية .

ان مستوى المدرسة العلمي لم يكن مرضيا عموما ولذا فعليكم وعلى جميع الهيئة التدريسية العمل على رفع هذا المستوى واني اندر السيدين أحمد عموره وصادق السقاريني بانه ان لم يتحسن عملهما تحسينا كافيا فسيتقرر في أمر ايقاف زيادتهما السنوية أو تتخذ بحقهما اجراءات أخرى .

مفتش المعارف

نسخة - لجناب مدير المعارف المحترم
" - لحضرة السيد احمد عموره المحترم
" - للملفات الشخصية .

صورة عن تقرير من مفتش المعارف في زيارته لمدرسة قرية بلد الشيخ الحكومية في **11-1-1947** ويبين فيها الحالة التعليمية لطلاب المدرسة، كما استطعنا من خلال هذه الوثيقة معرفة المواد التي كان يتم تدريسها في تلك الفترة إضافةً لاسم أستاذ كل مادة من تلك المواد.[1]

[1]: الصورة من موقع هوية.

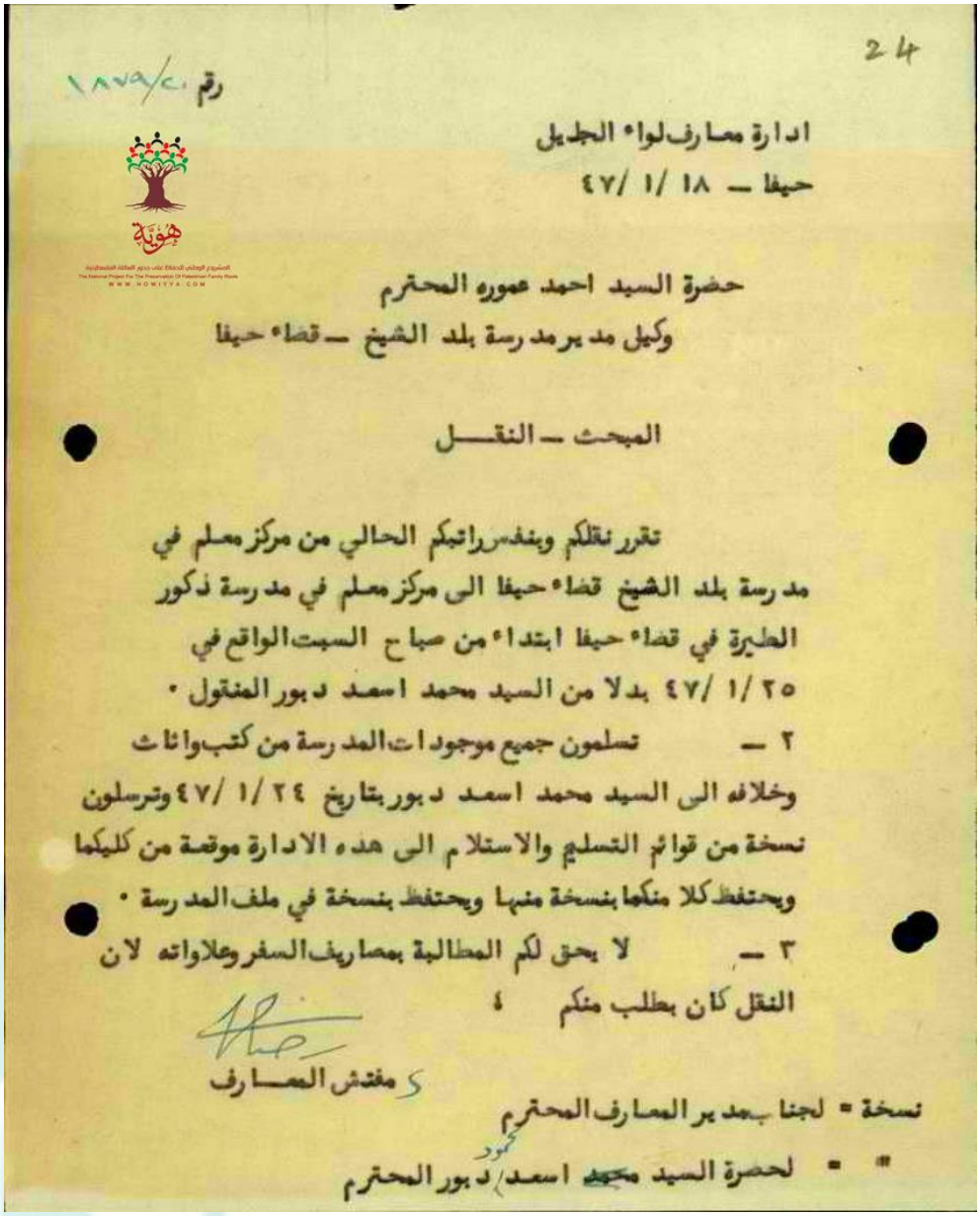

24

رقم ١٨٧٩/ج

ادارة معارف لواء الجليل
حيفا ــ ١٨ /١/ ٤٧

حضرة السيد احمد عموره المحترم
وكيل مدير مدرسة بلد الشيخ ــ قضاء حيفا

المبحث ــ النقـــل

تقرر نقلكم وبنفس راتبكم الحالي من مركز معلم في مدرسة بلد الشيخ قضاء حيفا الى مركز معلم في مدرسة ذكور الطيرة في قضاء حيفا ابتداء من صباح السبت الواقع في ٢٥ /١/ ٤٧ بدلا من السيد محمد اسعد دبور المنقول .

٢ ــ تسلمون جميع موجودات المدرسة من كتب واثاث وخلافه الى السيد محمد اسعد دبور بتاريخ ٢٤ /١/ ٤٧ وترسلون نسخة من قوائم التسليم والاستلام الى هذه الادارة موقعة من كليكما ويحتفظ كلا منكما بنسخة منها ويحتفظ بنسخة في ملف المدرسة .

٣ ــ لا يحق لكم المطالبة بمصاريف السفر وعلاواته لان النقل كان بطلب منكم .

مفتش المعـــارف

نسخة = لجناب مدير المعارف المحترم
" = لحضرة السيد محمد اسعد دبور المحترم

قرار نقل الأستاذ أحمد عمورة من مدرسة بلد الشيخ إلى مدرسة ذكور طيرة حيفا، وتعيين الأستاذ أسعد دبور بدلاً عنه.

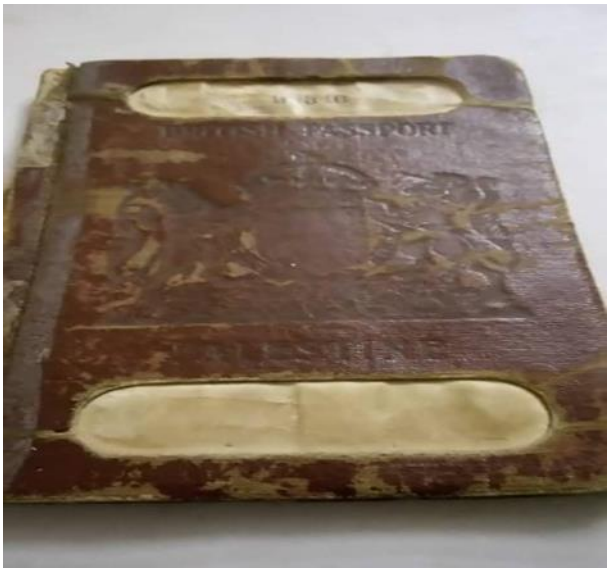
BRITISH PASSPORT
PALESTINE

PHOTOGRAPH OF BEARER
SIGNATURE OF WIFE
SIGNATURE DE SA FEMME

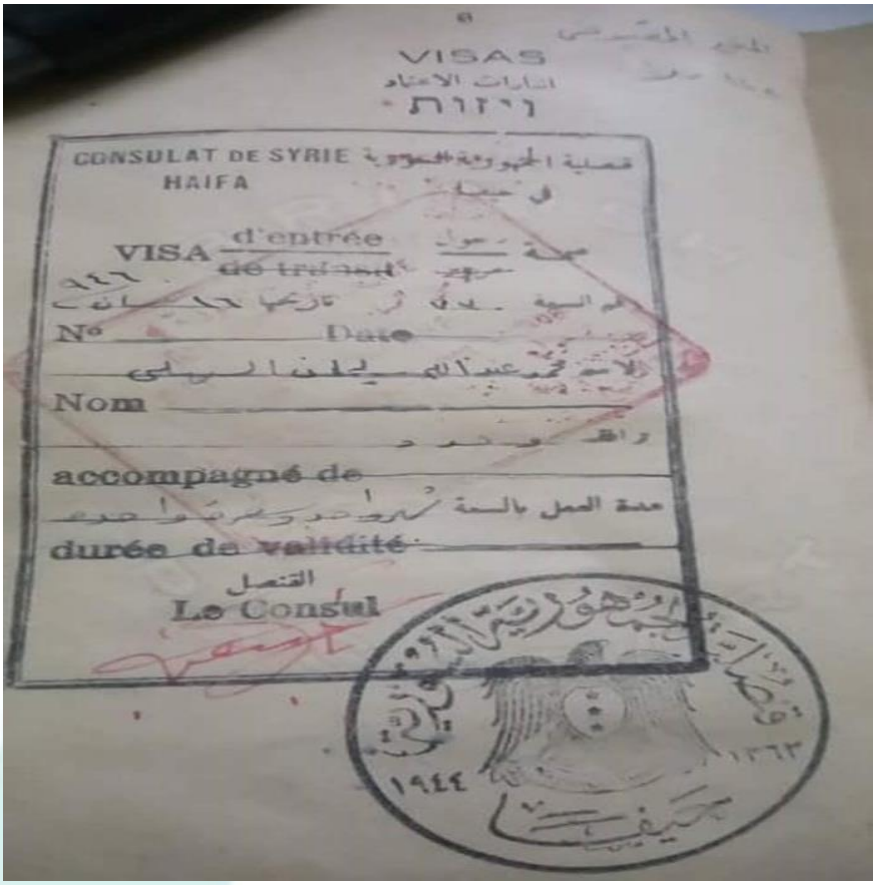

صور جواز سفر للمرحوم محمد عبد الله سليمان السهلي صادر عن سلطات الانتداب البريطاني

مشاركة من ابنه الدكتور عبادة السهلي

الشهيد محمد حسن (السعيد) السهلي، استُشهِد خلال حرب تشرين عام 1973

صور حديثة للقرية

بقايا محطة قطار حيفا– الحجاز في أراضي بلد الشيخ

بقايا محطة قطار حيفا– الحجاز في أراضي بلد الشيخ

منزل عربي باقٍ في بلد الشيخ يحتله الصهاينة ويقيمون فيه حتى اليوم

منزل مختار قرية بلد الشيخ المرحوم عبد الحفيظ يونس السهلي، يحتله الصهاينة ويقيمون فيه حتى اليوم

ضريح المجاهد عز الدين القسام في بلد الشيخ

(بعد تجديد شاهدته وقد تعرض القبر للتدمير عدة مرات) نقلاً عن موقع العربي الجديد

إطلالة عامة على أراضي القرية

إطلالة عامة على أراضي القرية

منزل مدمر على أطراف القرية

بقايا مسجد ومقام الشيخ عبد الله

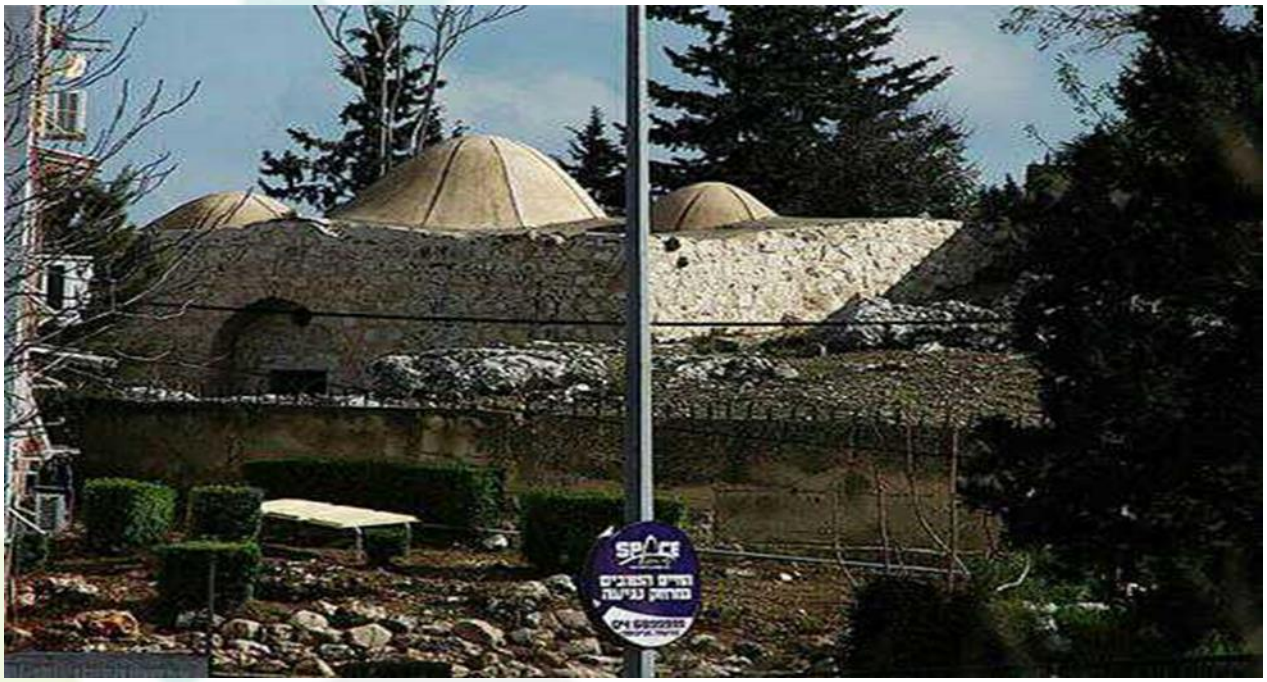

بقايا مسجد ومقام الشيخ عبد الله

باب مقبرة القرية في وادي الحج يحيى (غرب البلد)

مقبرة القسام (مقبرة الاستقلال) جنوب القرية

مخطط لقرية بلد الشيخ ومنازلها من إعداد الحاج المرحوم محمود فوزي السهلي

قائمة المراجع

الكتب:

- أ. ملز B.A.O.B.B. (1932). ***إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931***. القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك.
- أحمد طربين. (1984). ***فلسطين في عهد الانتداب البريطاني***، الموسوعة الفلسطينية–القسم الخاص، المجلد الثاني. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية.
- أنيس صايغ. (1968). ***بلدانية فلسطين المحتلة 1948–1967***. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية– مركز الأبحاث.
- إيلان بابه. (2006). ***التطهير العرقي في فلسطين***. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- راضي فشافشة. (2010). ***أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1948–1922) دراسة وثائقية***. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
- محمد أمين صفوري. (2000). ***صفورية تاريخ وحضارة وتراث– الجزء الثاني***. الناصرة: مكتب النورس للنشر.
- محمد توفيق السهلي. (2001). ***موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية***. عمان: مركز جنين للدراسات الإستراتيجية.
- مروان الماضي. (1994). ***قرية إجزم– الحمامة البيضاء***. دمشق: دار الأهالي.
- مصطفى الدباغ. (1991). ***بلادنا فلسطين، الجزء السابع– القسم الثاني***. كفر قرع: دار الهدى.
- عمر الغباري. (2012). ***ذاكرات بلد الشيخ***. مؤسة زخرون "ذاكرات.
- نبيل السهلي. (2008). ***قرية بلد الشيخ***. دمشق: دار الشجرة للنشر والتوزيع.
- (بلا تاريخ). ***نساء على درب العودة*** حيفا: كيان– تنظيم نسوي & جمعية الدفاع عن حقوق المهاجرين
- وليد الخالدي. (1986). ***حرب فلسطين 1947–1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية***. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

- وليد الخالدي. (2001). ***كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها***. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- يوسف أبو مايلة. (1998). ***القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952***. القاهرة: الجمعية الجغرافية المصرية.

المواقع الإلكترونية

- ***أدوات تراثية– أدوات تستخدم في الزراعة***. (ب.ت). وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8977
- ***أدوات تراثية– أدوات تستخدم لنقل المياه***. (ب.ت). وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8978
- ***التقسيم الإداري"***، (ب،ت). وكالة وفا للأنباء والملعومات، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=416
- ***الفلكلور والتراث الشعبي– "الزي الفلسطيني"***، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9011
- ***بلد الشيخ (قرية)***. (ب.ت). الموسوعة الفلسطينية، تم الاسترداد من الرابط: https://www.palestinapedia.net/%D8%A8%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/amp
- ***بلد الشيخ قضاء حيفا***. (ب.ت). من فلسطين في الذاكرة، تم الاسترداد من الرابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/Balad-al-Shaykh/ar/index.html
- ***حراثة حقول الزيتون***. (ب.ت). وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8463

- ***سجل الخالدين– شهداء ثورة ال1936 (1936–1938)***. (ب.ت). وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تم الاسترداد من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7604
- ***شهادات من قلب المجزرة– بلدة بلد الشيخ– حيفا***. (ب.ت). موقع هوية، تم الاسترداد من الرابط: showmaster=vm_region_list&https://www.howiyya.com/vw_news5view.php?Id=7551
- ***عائلات بلد الشيخ–بلدة بلد الشيخ–حيفا***. (ب.ت). موقع هوية، تم الاسترداد من الرابط: fk_Id=202&https://www.howiyya.com/vw_families5list.php?showmaster=vw_regions
- ***ما معنى السنجق؟*** (4 أيار/ مايو, 2016)، أوديت، تم الاسترداد من الرابط: https://www.adwhit.com/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8E%D9%91%D9%86%D9%92%D8%AC%D9%8E%D9%82-Sanca%C4%9F%C4%B1/029558
- ***مشروع روتنبرغ***. (ب.ت). موسوعة ويكيبيديا الحرة، تم الاسترداد من الرابط: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9_%D8%B1%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%B1%D8%BA
- ***وثائق– بلدة بلد الشيخ***–حيفا. (ب.ت). موقع هوية، تم الاسترداد من الرابط: https://www.howiyya.com

المقابلات:

- محمد عبد الحميد السهلي. (6- 2- 2022). (بلسم الصايغ، المحاور) موسوعة القرى الفلسطينية. تم الاسترداد من الرابط:https://drive.google.com/file/d/1duusBbtUyxd1jxdp63o4OcfTivsHICvi/view?usp=drivesdk
- محمود فوزي السهلي. (19-7-2007). التاريخ الشفوي للنكبة- قرية بلد الشيخ ج1. (سعيد عجاوي، المحاور) دمشق: موقع فلسطين في الذاكرة. تم الاسترداد من الرابط: https://youtu.be/A30EwPpRtnU

- محمود فوزي السهلي. (19- 7- 2007). التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية - قرية بلد الشيخ ج3. (سعيد عجاوي، المحاور) دمشق: فلسطين في الذاكرة. تم الاسترداد من الرابط: https://youtu.be/w3D7Vrm-1tI
- يونس عبد الحفيظ السهلي. (19- 7- 2007). التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج1. (ركان محمود، المحاور) دمشق: فلسطين في الذاكرة. تم الاسترداد من الرابط: https://youtu.be/sEZ2c7UZk7M
- يونس عبد الحفيظ السهلي. (19- 7- 2007). التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية- قرية بلد الشيخ ج2. (ركان محمود، المحاور) دمشق: فلسطين في الذاكرة. تم الاسترداد من الرابط:https://youtu.be/J_OnHKS99Pg

مقالات

- قاسم بكري. ***"إقامة صلاة الجمعة ونصب خيمة اعتصام في مقبرة القسام"***، موقع عرب 48. (3 -12-2021)، تاريخ الاسترداد: 31-12-2021 من الرابط:
https://www.arab48.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8-A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/2021/12/03/%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9%D9%88%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A9%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%
- ***قضية مقبرة القسام في العليا: المحكمة ترفض التدخل وتقترح التفاوض***. (29-11-2021)، عرب48، تم الاسترداد في: 31-12-2021 من الرابط:
https://www.arab48.com/amp/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1- %

%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/2021/11/29/%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85

- يوسف حنا. (31-12-1947).***الحادث اليهودي الإجرامي الذي هز حيفا***، *صحيفة فلسطين*،العدد 256-6803، ص1-4.

تقارير إخبارية:

- وائل عواد. ***"بلد الشيخ: مقبرة القسام ترفض أن تموت مرتين"***، برنامج صباحنا غير، قناة مساواة، (19-4-2018)، تم الاسترداد من الرابط: https://m.youtube.com/watch?v=ctD03oI71j0

محاضرات أكاديمية:

- محمد ياسر عمرو. ***"الأمثال الشعبية الفلسطينية"*** ، دبلوم التراث الشعبي، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2020.

مقاطع فيديو:

- ***قرية بلد الشيخ*** (2010). فيديو عن القرية. تم الاسترداد من الرابط: https://m.youtube.com/watch?v=Xwgc9hGofD0

الفهرس

مقدمة الناشر 3

إهداء..... 4

شكر 5

مقدمة 6

الفصل الأول: جغرافية القرية 7

المبحث الأول: الجوانب الطبيعية 7

المطلب الأول: الموقع والمساحة 7

المطلب الثاني: مصادر المياه في القرية 8

المطلب الثالث: التضاريس 8

المطلب الرابع: حدود القرية 9

المبحث الثاني: الجوانب البشرية 13

المطلب الأول: النشاط الاقتصادي 13

المطلب الثاني: البنية المعمارية للقرية 23

المطلب الثالث: الخدمات في القرية 30

الفصل الثاني: البنية الاجتماعية، الثقافية والتعليمية في القرية 35

المبحث الأول: البنية الاجتماعية ((السكانية)) للقرية 35

المطلب الأول: عدد السكان 35

المطلب الثاني: ديانات السكان 36

المطلب الثالث: أسماء العائلات وأصولها 36

المطلب الرابع: أعلام من القرية 37

المطلب الخامس: المرأة في القرية 38

المطلب السادس: علاقة سكان القرية بالقرى المجاورة 39

المبحث الثاني: البنية الثقافية 40

المطلب الأول: عادات وتقاليد القرية 40

المطلب الثاني: الزي الشعبي للرجال والنساء 47

المطلب الثالث: الأكلات الشعبية 48

المطلب الرابع: الأغاني والأمثال الشعبية 49

المطلب الخامس:أوقات الفراغ والتسلية 51

المبحث الثالث: الحالة التعليمية في القرية 53

الفصل الثالث: تاريخ القرية 55

المبحث الأول: القرية منذ التأسيس وحتى عام 1948 55

المطلب الأول: نشأة القرية وسبب التسمية 55
المطلب الثاني: القرية في الفترة العثمانية 57
المطلب الثالث: القرية فترة الانتداب البريطاني 59
المطلب الرابع: القرية وحرب عام 1948 63
المبحث الثاني: القرية منذ عام 1948 وحتى عام 2022 70
المطلب الأول: المحطة الأولى بعد الخروج من القرية 70
المطلب الثاني: مصير القرية بعد خروج أهلها منها 71
المطلب الثالث: القرية وأبناؤها اليوم 72
المطلب الرابع: شهادات على المجزرة 75
الفصل الرابع: منوعات 77
المبحث الأول: مبدعون معاصرون من القرية 77
المبحث الثاني: مصطلحات فلسطينية كان سكان القرية يتداولونها 78
أولاً: في المصطلحات الشعبية 78
ثانياً: بعض المعتقدات الشعبية المتداولة في القرية 80
الخاتمة 81
ملحق صور 82
صور قديمة 82

وثائق 87

صور حديثة..... 92

قائمة المراجع 105